الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قسنطينة1 الإخوة منتوري
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مستخرج من محضر اجتماع اللجنة العلمية المنعقد بتاريخ 01 أكتوبر 2024

- **اعتماد مطبوعة بيداغوجية:**

تلقّت اللجنة العلمية طلب اعتماد مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس، تقدّمت بها الأستاذة: **إيمان جربوعة**، أستاذة محاضرة قسم -أ- بقسم الآداب واللغة العربية، والموسومة: **"محاضرات في علم الدلالة"**.

اعتمدت اللجنة العلمية للقسم المطبوعة البيداغوجية بعد ورود تقريرين إيجابيين.

قسنطينة في: 12 ديسمبر 2024

رئيس اللجنة العلمية

رئيس اللجنة العلمية
لقسم الآداب واللغة العربية
أ.د/ الشريف حبيلة

الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ

جامعة منتوري قسنطينة

كلّية الآداب واللّغات

قسم الآداب واللّغة العربيّة

مطبوعة بيداغوجيّة موجّهة لطلبة السّنة الثّانية ليسانس في الدّراسات اللّغويّة بنظام (ل.م.د)

عنوانها:

محاضرات في علم الدلالة

إعداد الأستاذة:

- **د.إيمان جربوعة**

السّنة الجامعيّة: 1444-1445 هـ

2023 -2024 م

مقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على خاتم النّبيّين محمّد الأمين المبعوث بلسان عربيّ مبين وعلى آله و صحبه الطّاهرين، ومن دعا بدعوته واهتدى بهديه واستنّ بسنّته إلى يوم الدّين، أمّا بعد:

يعدّ علم الدّلالة للوهلة الأولى علما أكاديميّا مستقلّا عن العلوم اللغويّة الأخرى، لكن في حقيقة الأمر أنّ العلوم كلّها تعتمد الدّلالة في جميع مساراتها، حيث إن موضوعها – أي موضوع علم الدّلالة وهو المعنى–؛ نجده متضمّنا في النّحو والصرف والبلاغة والصوت والفلسفة ...وغيرها من العلوم اللغوية وغير اللغوية، بل ويمكن القول إنّ كلّ شيء في الحياة الإنسانية له ارتباط وثيق بالدّلالة، كما يعدّ المستوى الدّلاليّ ركنا أساسا في علم اللّغة، وهو قطب الرّحى الذي دارت حوله علوم اللّغة وهدفه الأساسيّ هو تبيين المعنى وإظهاره على نسق واضح سهل الفهم.

وإذا كان المعنى هو المحور الرئيس في علم الدّلالة فإنه متشعّب ومتعدّد حيث تختلف دلالة اللفظة الواحدة باختلاف السياق الذي ترد فيه ، مما يمنحها معان قد تكون لانهائية، تتعدّد بتعدّدِ الوسائل والأفكار.

وفي هذا الإطار تندرج هاته المطبوعة التي تروم عرض الموضوعات المقرّرة في مقياس علم الدّلالة والموجّهة بصفة خاصّة إلى طلبة السّنة الثّانية ليسانس (تخصّص دراسات لغويّة) نظام ل.م.د المطبق في الجزائر وفي قسم الآداب واللّغة العربية بجامعة منتوري قسنطينة 01 منذ سنة 2004 ، وفق المقرّر الوزاريّ المتضمّن مفردات مقياس علم الدلالة– وهو مقياس عمدة في تكوين الطالب العلمي والبيداغوجي– .

وهو مقياس يُدرّس في السداسيّ الثّالث جذع مشترك، ومعامله 01 ويحصل فيه الطّالب على رصيد قدره 01، وتكون طريقة التقويم فيه بواسطة امتحان كتابيّ أو شفوي.

ويُصنّف هذا المقياس ضمن الوحدة التعليمية الاستكشافية، اختيرت موضوعاته بعناية شديدة لتؤسس انطلاقا من اهتماماته الرئيسية، تم فيه تنظيم الخبرات العلميّة بشكل متدرج ومتسلسل ترتبط ارتباطا بنائيا، وذلك قصد تحقيق مجموعة من الأهداف البيداغوجيّة التي سطّرت له؛ والتي يمكن أن نوجزها فيما يأتي:

– تحديد المفاهيم الأساسيّة المتعلقة بالدلالة وعلم الدلالة.

– التعرف على جهود العلماء العرب في علم الدلالة بمختلف توجهاتهم نحاة ولغويين وأصوليين وفلاسفة وبلاغيين.

– الإحاطة بأنواع الدلالة المعجمية والصرفية والصوتية والنحوية والسياقية ودلالة المقام.

– اكتشاف مفهوم التغير الدلالي وأسبابه ومظاهره .

– التعرف على العلاقات الدلالية بمختلف أنواعها علاقة الترادف والتضاد والمشترك اللفظي والاشتمال من جهة وعلاقة اللفظ بالمعنى من جهة أخرى.

– الاطلاع على أهم النظريات الدلالية الحديثة التي حاولت توضيح المعنى وتحليله، ولعل من أبرزها نظرية الحقول الدلالية والنظرية التحليلية والوظيفية والنظرية السياقية والنظرية التوليدي التحويلية.

– اكتشاف العلاقة بين الدلالة والعلوم الأخرى مثل النحو والصرف والأصوات والبلاغة ...

وقد ضمّت هاته المطبوعة عدة مواضيع تجمع بين الدلالة قديما وحديث، وعلم الدلالة النظري والتطبيقي،حاولنا فيها عرض المادة العلمية بأسلوب سهل سلس يتوخّى تعريف الطلاب بأهم القضايا التي تدور في فلك هذا العلم وإزاحة الغموض عنها، كما حاولنا تذييل كلّ محاضرة بمجموعة من النتائج المركزة تلخص محصولها وتثبته في ذهن الطلبة.

وبغية تحقيق الأهداف التّي تقدّم ذكرها؛ فقد تمّ عرض الدروس مقياس علم الدلالة متسلسلة كما هو مقرّر رسميا ضمن محاور محددّة هي:

1- مدخل إلى علم الدلالة :اصطلاحا وتاريخا.

2 -الدلالة عند علماء العرب :1 النحاة ، و اللغويون وعلماء الأصول.

3 - الدلالة عند علماء العرب :2 الفلاسفة، والمتكلمون والبلاغيون.

4- أنواع الدلالة :المعجميّة، الصوتيّة، الصرفيّة.

5 - أنواع الدلالة :النحويّة، والسياقيّة ودلالة المقام.

6- التغير الدلاليّ ومظاهره.

7- العلاقات الدلاليّة1(علاقة اللّفظ بالمعنى، الاشتمال.)

8- العلاقات الدلاليّة 2 (الترادف، الاشتراك، التضاد).

9- -نظرية الحقول الدلاليّة.

10 - نظريات التحليل الدلاليّ :1 النظرية التحليليّة.

11 - نظريات التحليل الدلاليّ :2 النظرية الوظيفيّة.

12- نظريات التحليل الدلاليّ :3 النظرية السياقيّة.

13 - نظريات التحليل الدلاليّ :4 النظرية التوليديّة التحويليّة.

14- علم الدلالة وعلاقته بالعلوم الأخرى.

وقد خصّصت لكلّ محاضرة مجموعة من الكفاءات التّي نرجو تحقيقها فيها، وكانت هذه الكفاءات في الوقت نفسه المنطلق في بناء عناصر المحاضرة، كما اعتمدنا في تحضير هذه المطبوعة على جملة من المصادر والمراجع المختصّصة تراثية كانت أو حديثة عربية أو أجنبية، رغبة منّا في تقديم صورة صحيحة ومبسّطة للموضوعات المقرّرة في المنهاج، مدعّمين تلك الدروس ببعض الأمثلة التي توضّح للطّالب محتوى الدّرس وتسهّل عليه فهمه.

ونأمل أن تكون هذه المطبوعة قد ألمّت بالمواضيع المقرّرة، وأسهمت في تزويد الطّالب بالمادّة العلميّة وأشبعت حاجته ولو قليلا، وقدّمت بعض النفع، والله من وراء القصد، وهو وليّ التّوفيق.

د.إيمان جربوعة

قسنطينة في 01 جوان 2024.

المحاضرة الأولى:

مدخل إلى علم الدلالة

اصطلاحا وتاريخا

المحاضرة الأولى :مدخل إلى علم الدّلالة :اصطلاحا وتاريخا

الأهداف التعلميّة:

- أن يدرك الطّالب مفهوم الدّلالة وعلم الدّلالة.
- أن يتعرّف الطّالب على أهمّ محاور علم الدّلالة ويأخذ فكرة عن مساره التاريخيّ.

أوّلا : تعريف الدّلالة:

أ- لغة :

لمادّة (د ل ل) في اللّغة العربية تصاريف كثيرة واستعمالات متعدّدة ، فالدّلالة لغة هي مصدر من الفعل " دَلَّ" يَدُلّ ، يقول ابن منظور (ت 711هـ): " ودَلَّه على الشيء يدُلُّهُ دَلالَةً سدّدَهُ إليه ...وقد دلَّهُ دلالَة" ودِلالة، والجمع أدِلّةٌ وأدِلّاء والاسم الدَلَالَةُ والدِلَالَة بالفتح والكسر..."[1]

وجاء في الصحاح للجوهري(ت398 هـ) "والدّليلُ ما يستدلُّ به والدّليل الدّالّ، وقد دَلَّه على الطريق يدُلُّه دَلَالَة ودُلولَة والفتح أعلى"[2] ، ومن هنا يتضح أن الدلالة في اللغة تأتي بفتح الدال وبكسرها، بيد أنها بالفتح أعلى وأدق.

أما المعجم الوسيط فأشار إلى أن الدّلالة هي: "الإرشاد وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه "[3]

---

[1] ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم): لسان العرب، مج 5، دار صادر للنشر ، بيروت، لبنان،2000 ، مادة (د لل).

[2] – الجوهري (إسماعيل بن حمّاد): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تح: إميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، د،ت مادة (دلل).

[3] مجمع اللغة العربية بالقاهرة : المعجم الوسيط ، ج1 ، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004 ص 294.

وبإمعان النظر في هذه التعاريف يتضح أن الدّلالة مصدر "دلَّ، يدلّ" في اللغة، و يقصد بها الهداية إلى الطريق المستقيم والإرشاد له والتسديد إليه.

وورد لفظ "دلّ" بمشتقاته المختلفة في القرآن الكريم في عدة مواطن لم تنأى في مجملها عن معنى الإبانة والإظهار والتوجيه والنصح والإرشاد؛ من ذلك قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الموت مَا دَلَّهُمْ على مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ** ﴾ (سورة سبأ:الآية 14) أي أرشدهم إليه ، فالدابة أرشدت المتواجدين مع سليمان –عليه السلام– إلى موته بعد أن أكلت عصاه فأسقطتها وسقط معها سليمان –عليه السلام–.

ويقول عز وجل في آية أخرى من الذكر الحكيم: ﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ** ﴾ (سورة سبأ : الآية 07) ، وقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾(سورة الصف: الآية 10) .

وفي كلتا الآيتين جاء المعنى واحد وهو معنى الإرشاد والتوجيه.

ب – اصطلاحا:

جاء في كتاب التعريفات للجرجاني(ت:816 هـ)" الدلالة هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول"[1] ، إن هذا التعريف يتجاوز تعريف المحدثين للدلالة، فهو بالإضافة إلى تحديد ركني الفعل الدليل (الدال والمدلول)، يشير أيضا إلى علم آخر أشمل من علم الدلالة وهو علم السمياء (Semiologie)، فاصطلاح الجرجاني على الدال والمدلول

[1] الجرجاني(علي بن محمد بن علي): التعريفات، دار الريان للتراث، مصر، د.ت ص 139

بلفظ الشيء دون اللفظ، يجعل التعريف جامعا لما هو لغوي وغير لغوي من أصناف العلامة، ومنه أصناف الدلالة.

فالدلالة إذا تقوم على العلاقة بين الدال والمدلول من جهة، وبينهما وبين المتلقي من جهة أخرى، فعلمه بالدال يستدعي انتقال ذهنه لإدراك المدلول.

ويعرفها الراغب الأصفهاني (ت 502هـ) بقوله هي"ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز، والكتابة والعقود في الحساب"[1]

حيث رأى أن الدلالة هي وسيلة لمعرفة الشيء مصنفا إياها إلى خمسة أنواع هي الألفاظ والإشارات والرموز، والكتابة والعقود، ومنه نجد أن تعريفي الجرجاني والراغب للدلالة قد شمل أنواع الدلالات اللغوية كالألفاظ وغير اللغوية كالإشارات والرموز...كما يظهر من خلال هذين التعريفين ارتباط مفهوم الدلالة اللغوي بالاصطلاحي في الإرشاد والهداية إلى الشيء؛ وذلك من حيث وجود دالّ ومرشِد من جهة، ومدلول أو مُرشَد إليه من جهة مقابلة، فاللفظ يدلَ ويرشِد ويهدي إلى معناه ويوضحه .

ثانيا– مفهوم علم الدلالة:

بعد أن اطّلعنا على مفهوم "الدّلالة" لغة واصطلاحا باعتباره مصطلحا قديما عرفه العرب قديما، نلج الآن إلى تعريف علم الدلالة باعتباره علما من العلوم اللغوية الغربية الحديثة التي ظهرت في القرن 19 ، وهو يعرّف عادة بأنه "دراسة المعنى"[2] أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى،

[1] الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم/ الدار الشامية، دمشق/ بيروت،ط1، ص316–317.

[2] – John lyons Semantics , combridge university press 1977 , p 05

أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها حتى يكون قادر على حمل المعنى"[1]

فعلم الدلالة هو فرع من فروع علم اللغة يتناول المعنى بالشرح والتفسير والدراسة، ويعرفه محمود السعران: "علم الدلالة أو دراسة المعنى فرع من فروع علم اللغة،وهو غاية الدراسات الصوتية والنحوية والقاموسية، إنه قمة هذه الدراسات"[2] أي أن علم الدلالة موجود في كل هاته العلوم بل هو قمتها جميعا، لأنه جزء لا يتجزأ عنها.

ونستنتج من هذه التعاريف أن علم الدلالة يهتم بالمعنى فهو يبحث في معاني الألفاظ ويشرحها.

وقد تبلور علم الدلالة عند الغربيين في العصر الحديث في صورته الفرنسية، بعد ما كان في الأصل مرتبطاً بعلوم البلاغة في الدرس الغربي، حيث ظهر بمصطلح: "سيمونتيك" لدى عالم اللغة "ميشال بريال"(Michel Bréal) في بحث له بعنوان "**مقالة في السيمانتيك**" (Essai de semantic)سنة 1883، ليعبر عن فرع من علم اللغة العام هو علم الدلالة (المعنى).وكان بذلك أول من استعمل مصطلح (سيمانتيك) لدراسة المعنى[3]، معلنا ميلاد علم الدلالة الحديث، بوصفه علما مستقلا بذاته[4]؛ حيث كانت القضايا الدلالية قبل ذلك متفرقة بين ثنايا الدراسات البلاغية في الثقافة الغربية القديمة[5].

---

[1] أحمد مختار عمر: علم الدلالة ، عالم الكتب، مصر، ط6 ، 2006 ص 11

[2] محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي،مصر، د.ت، ص 261

[3] ينظر: أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، ص22.

[4] ينظر فايز الداية: علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق ،دار الفكر ، سوريا ،ط2، 1996 ص6.

[5] ينظر منذر عياشي: اللسانيات والدلالة، مركز الإنماء الحضاري، ط2، 2007، ص26.

ويرى اللغويون المحدثون أن هذا المصطلح مشتق "من أصل يوناني مؤنث (Semantikté) مذكره (Semantikos) أي يعني، يدل، ومصدره كلمة (Sema) بمعنى إشارة"[1]، أو كما يقول "بيير غويرو" (Piere Guiraud): "مشتق من الكلمة اليونانية (Semaino), التي تعني دل على، والمتولدة من الكلمة الأصل (Sens) أي المعنى"[2]، وقد تناقلت كتب اللغة مصطلح (سيمونتيك) إلى الإنجليزية فحضي بالإجماع عنه مصطلح علمي.

ويتبين من هذا أن المصطلح أساسا ذو أصل فرنسي؛ ثم نقله اللغويون إلى اللغة الإنجليزية،ثم استقر هذا المصطلح في العصر الحديث على معنى علم الدلالة الذي يدرس المعنى بغض النظر عن تطوره.

وقد اختير المصطلح العربي "علم الدلالة" مقابلا لهذا العلم السيمانتيك، نظرا لانتشاره في المصنفات العربية القديمة، إلى جانب ما يُعين عليه مصطلح الدلالة من اشتقاقات في المادة (دلّ، الدّال، المدلول، المدلولات...).

ثالثا– موضوع علم الدلالة:

أشرنا سابقا إلى أنّ موضوع علم الدلالة هو المعنى ، لكنه لا يقتصر على دراسة المعنى اللغوي بل يدرس أي شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز، هذه العلامات قد تكون لغوية وقد تكون غير لغوية"[3]

فالعلامات اللغوية تتمثل في الجمل والكلمات والنصوص... والعلامات غير اللغوية كإشارات المرور ورمز الأفعى والكأس الدال على الصيدلية ، ولغة الجسد كإيماءة الرأس الدالة على القبول، ورمز غصن الزيتون الدال على السلام، ورمز الميزان الدال على العدل ...وغيرها من الرموز التي نفهم منها معنى دون لفظ.

---

[1] ، فايز الداية :علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق ص6.

[2] نور الهدى لوشن : علم الدلالة دراسة وتطبيق ،المكتب الجامعي الحديث، مصر،د.ط، ص23.

[3] ينظر: أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، سوريا، ط2 ، 1999 ، ص 284

ومن أهم المحاور التي طرقتها الدراسات الدلاليّة الحديثة:

محور العلاقة الرمزية بين الدال والمدلول، والمنعكسات الاجتماعية والنفسية والفكرية (Signifiant, Signifié, Référence).

محور الدلالة :ويتضمن دراسة المعنى والسياق وأنواع المعنى.

محور العلاقات الدلاليّة :ويتضمن الترادف والاشتراك اللفظي والأضداد والفروق وتدرج الدلالة ومساحتها، كما يتضمن بنى الألفاظ وحركية الثروة اللفظية والاقتراض وغيرها من المسائل.

محور التغير الدلالي :

ويتضمن أسباب التغير الداخلية والخارجية، وسبل التغير وأشكاله ومجالاته، إضافة إلى بحث المجاز والاستعارة، مما له اتصال وثيق بالمعنى وتبدلاته.

محور النظريات الدلالية ويتضمن جملة من النظريات منها النظرية الإشارية والنظرية التصورية ونظرية الحقول الدلالية وغيرها.

ومما سبق يمكن القول إن أي دراسة للغة لابد أن تهدف إلى الوقوف على المعنى الذي يقصده المتكلم من إنتاج السلسلة الكلامية، بدءا بالأصوات وانتهاء بالمعجم، مرورا بالصيغ الصرفية وقوانين التركيب، إضافة إلى معطيات السياق الاجتماعية والثقافية والنفسية وغيرها.

يقول أحد الباحثين حول هذا المعنى: "أن النشاط الكلامي ذو الدلالة الكاملة، لا يتكون من مفردات فحسب، وإنما من إحداث كلامية أو امتدادات نطقية تكون جملا، تتحدد معالمها بسكتات أو وقفات أو نحو ذلك" ولذلك، فاستنباط المعنى من أكبر الصعوبات التي تواجه الباحث، لأنه أمام معان متجددة، وتدخلها شروط كثيرة قبل استخدامها"[1].

[1] خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة ، العلمة، الجزائر، ط1، 2009، ص27.

ويعتمد استنباطه– أي استنباط هذا المعنى– على النقاط أو المعطيات الآتية:[1]

1– تحديد دلالة الألفاظ المفردة خارج السياق.

2– تحديد دلالة الألفاظ داخل السياق.

3 – دراسة معاني الجمل.

4– ضبط مقام التركيب في سياق الخطاب.

5– عدم إغفال المعنى الاجتماعي للمفردة أو الجملة أو التعبير.

6– دون إهمال المعنى الحضاري أو الديني... وما إلى ذلك.

رابعا : المسار التاريخي لعلم الدلالة:

لما كانت اللغة وسيلة التواصل الإنساني كان سعيه حثيثا نحو فهمها وفهم آليات تشكيلها والعلاقات القائمة فيها، كما كان دافعه في ذلك حاجته إلى فهم الكتب المقدسة، وعملية الفهم هذه تعتمد على المعنى، وبالتالي فالبحوث الدلالية بدأت مبكرا جدا ، حيث ظهرت ارهاصاتها الأولى مع الهنود؛ في محاولة فهمهم لكتابهم الديني (الفيدا)، والذي يعدّ منبع الدراسات اللغوية والألسنية التي قامت حوله. فقد درس الهنود مختلف الأصناف التي تشكل عالم الموجودات، وقسموا دلالات الكلمة إلى أربعة أقسام:[2]

1–قسم يدل على مدلول عام أو شامل (مثل لفظ: رجل).

2–قسم يدل على كيفية (مثل كلمة: طويل)

[1] خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات ص 27

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة ص 19

3–قسم يدل على حدث (مثل الفعل: جاء)

4–قسم يدل على ذات (مثل الاسم: محمد) .

وقد ناقش الهنود قضايا أخرى تتعلق بعلم الدلالة كأهمية السياق في توضيح المعنى، وقضية الترادف والمشترك اللفظي كظاهرة عامة في اللغات، بالإضافة إلى صور القياس والمجاز في تغيير المعنى."[1]

وقد عدّ الهنود العلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة فطرية طبيعية، في حين اعتبرها بعضهم علاقة ضرورية كالعلاقة اللزومية بين الدخان والنار.

كما كان **لليونان** أثرهم البيّن في بلورة مفاهيم لها صلة وثيقة بعلم الدلالة، فلقد حاور أفلاطون أستاذه سقراط حول موضوع العلاقة بين اللفظ ومعناه، وكان أفلاطون يميل إلى القول بالعلاقة الطبيعية بين الدال ومدلوله، أما أرسطو فكان يقول باصطلاحية العلاقة أي أنها عرفية ناتجة عن اصطلاح الناس واتفاقهم، كما حدد أنواع الكلام على أساس دلالي حيث يستقل كل من الفعل والاسم والحرف بقسم خاص به بناء على دلالته المغايرة لقسيميه"[2] ، وذهب إلى أن قسم الكلام إلى كلام خارجي وكلام داخلي في النفس، فضلاً على تمييزه بين الصوت والمعنى معتبراً المعنى متطابقاً مع التصور الذي يحمله العقل عنه.

وقد تبلورت هذه المباحث اللغوية عند اليونان حتى غدا لكل رأي أنصاره من المفكرين، فتأسست بناء على ذلك مدارس أرست قواعد هامة في مجال دراسة اللغة ودلالاتها.

---

[1] أحمد مختار عمر: علم الدلالة ص99

[2] – المرجع نفسه ص 17

كما تكلّم أرسطو عن الفرق بين الصوت و المعنى، وذكر أن المعنى متطابق مع التصور الموجود في العقل؛ إذ ميّز بين أمور ثلاثة[1]:

*الأشياء في العالم الخارجي.

*التصوّرات أو المعاني

* الأصوات أو الرموز أو الكلمات.

كما قسم اليونان الكلام إلى: اسم وفعل وحرف، وهو تقسيم يطابق تقسيم العرب.

ثم كان لعلماء **الرومان** جهد معتبر في الدراسات اللغوية خاصة ما تعلق منها بالنحو، وإليهم يرجع الفضل في وضع الكتب المدرسية التي بقيت صالحة إلى حدود القرن السابع عشر بما حوته من النحو اللاتيني ومعانيه، وبقي الاهتمام بالمباحث الدلالية يزداد عبر مراحل التاريخ، ولم يدخر المفكرون أي جهد من أجل تقديم التفسيرات الكافية لمجمل القضايا اللغوية التي فرضت نفسها على ساحة الفكر.

أما العرب فقد خصصوا للبحوث الدلالية حيزا واسعا من مؤلفاتهم التي ضمن عدة علوم كالنحو والصرف والأصول والبلاغة وغيرها، والتي سنفصل القول فيها في المحاضرة الموالية بحول الله.

نخلص في نهاية هاته المحاضرة إلى نتائج نبرزها فيما يأتي:

– الدلالة هي فهم أمر من أمر أي أنها تتكون من عنصرين مترابطين هما الدال هو الصورة الصوتية أو اللفظية والمدلول وهو الصورة الذهنية، أما علم الدلالة فهو علم حديث يدرس المعنى فهو فرع من فروع علم اللغة يتناول المعنى بالشرح والتفسير والدراسة.

[1] أحمد مختار عمر: علم الدلالة ص 100

– موضوع علم الدلالة هو المعنى بمختلف أصنافه، ولعلّ من أبرز محاوره العلاقة بين الدال والمدلول، العلاقات الدلالية، النظريات الدلالية والتغير الدلالي.

– البحث عن المعنى قديم قدم الإنسان، ومن أبرز الجهود في علم الدلالة عبر مراحلها التاريخية ماقدمه كل من الهنود والرومان واليونان.

المحاضرة الثّانـية:

الدلالة عند علماء العرب 1

النحاة واللغويون وعلماء الأصول

المحاضرة الثانية :

الدّلالة عند علماء العرب1 : النحاة واللغويون وعلماء الأصول

الأهداف التّعلّميّة:

-أن يدرك الطالب وعي العلماء العرب بالمباحث الدلالية منذ القديم.

- أن يطلع على أهم الجهود الدلالية عند النحاة واللغويين وعلماء الأصول.

توطئة:

لقد نشأت مختلف العلوم عند العرب بدافع أساسي هو الدافع الديني، فجميع الدراسات و البحوث انبعثت من كتاب الله عز وجل القرآن الكريم ومنها الدلالة، فمنذ نزوله انبرى عدد من اللغويين والبلاغيين والعلماء في شتى الميادين كالأصوليين والمفسرين، لدراسة آيات القرآن الكريم وتفسيره وإظهار أوجه إعجازه وشرح دلالات هذه الآيات المعجزة كما ساعدهم في هذه البحوث الثراء الواسع والتصرف المعنوي العريض الذي تمتاز به اللغة العربية " والبحوث الدلالية العربية "تمتد من القرون الثالث والرابع والخامس الهجرية إلى سائر القرون التالية لها، وهذا التأريخ المبكر إنما يعني نضجاً أحرزته العربية وأصّله الدارسون في جوانبها"[1].

ومنه فالأبحاث الدلالية في الفكر العربي التراثي لا يمكن حصرها في حقل معين من الإنتاج الفكري بل هي تتوزع لتشمل مساحة شاسعة من العلوم، ذلك أنها مدينة للتحاور بين المنطق وعلوم المناظرة وأصول الفقه والتفكير والنقد الأدبي

[1] – فايز الداية: علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق ، ص 06

والبيان"[1] ،هذا التلاقح بين هذه العلوم النظرية واللغوية هو الذي أنتج ذلك الفكر الدلالة العربي الذي أرسى قواعد تعد الآن منطلقات الأساسية لعلم الدلالة وعلم السيمياء على السواء بل إنك لا تجد فرقا بين علماء الدلالة في العصر الحديث وبين علماء العرب القدامى الذين ساهموا في تأسيس وعي دلالي هام، والذي يمكن رصده عند بعضهم فيما يأتي:

أولا : الدلالة عند النحاة:

إن المتتبع لما ورد في كتب النحاة العرب يلمح حديثا طويلا فيها عن الدلالة وكل ما يتعلق بالمعنى ، فنجد مثلا سيبويه في كتابه؛ تفطن إلى أهمية العلامة الإعرابية وما تؤديه من دور في تحديد الدلالة التركيبية؛ من فاعلية، ومفعولية، وحالية وتوكيدية... وغيرها. وكذا عند حديثه عن حروف المعاني ودلالاتها. وعند حديثه عن القرائن النحوية لفظية كانت أو معنوية. كما نجد أن تقسيم النحاة للكلام إلى اسم وفعل وحرف هو تقسيم دلالي في أصله؛ إذ أن الاسم والفعل دالان على معنى في نفسيهما، عكس الحرف؛ الذي يكتسب معناه مما يرتبط به. وحديثهم عن الذكر في مقابل الحذف، والتقديم في مقابل التأخير أيضا له ملح دلالي.

بل ونلفي أن وضع النحو في ذاته يندرج ضمن صميم العمل الدلالي؛ لأن هدفه كان هو الحفاظ على المعنى الصحيح ، و نشأة النحو منذ الأساس كان منبعها تفشي اللحن وانتشاره على الألسنة بسبب اختلاط العرب بالأعاجم، حتى وصل للقرآن الكريم ، فرفع المنصوب ونصب المرفوع...وهي تغييرات نحوية إعرابية تؤدي

[1] ينظر فايز الداية : علم الدلالة العربي النظرية و التطبيق ص06

إلى تغير المعنى، وبناء على هذا قام علماء النحو بوضع هذا العلم وصياغة قواعده من أجل الحفاظ على سلامة اللغة العربية وصونها من اللحن والخطأ.

إضافة إلى هذا عني النحويون بالبحث في معاني الجمل والنصوص وذلك لأن معاني المفردات غير كافية لوحدها لفهم المقصود، فهناك معاني وراء معاني المفردات تتعلق بالتركيب وهو ما يسمى بالدلالة التركيبية أو النحوية، كما اهتموا بالإعراب أيما اهتمام والذي هو في أصل مفهومه يعني" الإبانة عن المعاني بالألفاظ"[1] ، فالإعراب هو مبرز المعاني والمظهر لها ودونه لا تدرك ولا تفهم، وتغيير حركة إعرابية واحدة يغير المعنى تماما، وقد عدّه ابن فارس علما خاصا بالعرب، والذي يقول عنه هو "من العلوم الجليلة التي خُصت بها العربُ الإعرابُ الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، لولاه ما مُيِّز فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعوت، ولا تعجُّبٌ من استفهام، ولا صَدْر من مصدر، ولا نعتٌ من تأكيد"[2] ، إضافة إلى اهتمام النحويين بعلم الصرف الذي له علاقة وطيدة بعلم النحو وتطرقهم لدلالات الصيغ الصرفية، فالوزن الصرفي يوجه اللفظة لدلالة معينة وممن اهتم بها سيبويه في أبواب متعددة من كتابه.

كما اهتم النحويون بالسياق ودوره في تحديد المعنى؛ حيث أكد "سيبويه" في وقت مبكر أن مراد الكلام على تأليف العبارة وما فيها من حسن أو قبح، كما أن وضع الألفاظ في غير موضعها دليل على قبح النظم وفسادها فلكل استعمال عنده دلالته"تغيير في الاستعمال تغيير للدلالة في نظره "[3]

---

[1] –ابن جني : الخصائص ، ج 4 ، دار الهدى، لبنان ، 1952 ، ص 36.

[2]– ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية ، منشورات محمد علي بيضون ، ط1 ، 1997 ص 43

[3]– سيبويه : الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1 ،1988 ، ص24–25

وبهذا يكون سيبويه من اللغويين الذين أكدوا على دور السياق في الدلالة من خلال اهتمامه بنظم الكلام وتنسيق العبارات وحركة الجملة وغيرها من الدلالات، وكل هذا تحدث عنه في "باب الاستقامة بين الكلام والإحالة ".

ثانيا: الدلالة عند اللغويين:

كما هو الشأن بالنسبة للنحويين كانت الدلالة حاضرة لدى اللغويين العرب؛ بل نكاد نجزم بأنه لا يوجد عالم لغوي عربي لم يهتم بالدلالة، فقد عني ابن فارس في كتابه الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها" والثعالبي في فقه اللغة وسر العربية" وابن جني في "الخصائص" وغيرهم من العلماء العرب، بعدة قضايا دلالية منها العلاقات الدلالية كالترادف والتضاد والمشترك اللفظي، وكذا الفروق الدلالية بين الألفاظ التي تبدو مترادفة، كما تطرقوا لعلاقة اللفظ بالمعنى ودور السياق في تجلية المعنى و أثر المشاعر النفسية في تغير المعنى..."[1]

وفي مجال وضعهم للمعاجم اللغوية فقد كانت مهمتها هي جمع مفردات اللغة وتبيين معانيها ودلالاتها وبالتالي فهي أعمال دلالية ، نذكر منها معجم العين للخليل ومعجم "المحكم والمحيط الأعظم" لابن سيده و معجم "لسان العرب" لابن منظور ومعجم "القاموس المحيط " للفيروزآبادي.. وغيرها كثير. كما ألفوا نوعا آخر من المعاجم وهو معاجم المعاني أي معاجم الموضوعات استهلوها بالرسائل اللغوية؛ وهي مصنفات صغيرة كل واحدة منها في مجال معين. كالسلاح والإبل، والشاء، والنخل، والنبات، وخلق الإنسان... وغيرها من الرسائل التي يزخر بها التراث العربي. وصولا إلى المعاجم الضخمة كمعجم "المخصص" لابن سيده الأندلسي ومعجم "فقه اللغة وأسرار العربية" لأبي منصور الثعالبي ، ومعجم "الغريب المصنف" لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي... والتي تكاد تكون في منهجها صورة طبق

[1]– ينظر أحمد قدور: مدخل إلى فقه اللغة العربية، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر، دمشق، ص 273

الأصل عن نظرية الحقول الدلالية عند الغربيين، حيث أساسها ما يسمى بـ"الحقل الدلالي" الذي يضم مجموعة من الكلمات التي تندرج ضمن إطاره العام، وبالتالي هي معاجم دلالية بامتياز كان المعنى هو محورها في التصنيف.ونستنتج مما سبق أن العمل المعجمي في هذه الفترة يدل على الوعي المبكر للغويين العرب في المباحث اللغوية بما في ذلك المسائل الدلالية تطبيقا أو تمثيلا واهتمامهم خاصة يجمع اللغة ليكون بذلك ثروة لغوية ضخمة لم يسبقهم إليها مثيل.

كما نجد ابن جني يتحدّث عن الرابط الدلالي ذاهبا فيه مذهبا تميز به عن غيره. وذلك في حديثه عن الاشتقاق الأكبر. قال: «أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا تجتمع التقاليب الستة وما يتصرّف من كل واحد منها عليه"[1]

ويسوق أمثلة لذلك فيذكر أن (ق و ل)، (ق ل و)، (و ق ل)، (و ل ق(،)ل ق و)، (ل و ق) بجميع تقاليبها تعود إلى معنى الإسراع والخفة، و أن (ك م ل) و(ك ل م) (م ك ل) و(م ل ك) و(ل ك م) و(ل م ك) – وإن اختلفت صور تقاليبها – تشترك في معنى القوة والشدة [2].

كما نعثر في كتابه "الخصائص" على باب بعنوان (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني) يؤكد فيه على أن التقارب الصوتي بين الكلمات يؤدي إلى التقارب الدلالي مثاله الهز والأز. كما له باب آخر بعنوان (مناسبة الألفاظ للمعاني). بين فيه أن العرب يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر عنها. مثال ذلك القضم لأكل اليابس، والخضم لأكل الرطب، والتي سنفصل القول فيها في محاضرات موالية.

---

[1] - ابن جني: الخصائص، ج 2 ، دار الهدى، لبنان، 1952 ص 134

[2] - ينظر : المصدر نفسه ص 135

وفي هذا الإطار لابد أن نشير إلى الجاحظ(ت255 هـ) الذي يصنف ضمن أهم اللغويين العرب الذين كانت لهم جهود بارزة في علم الدلالة؛ نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر تقسيمه للدلالة إلى خمسة أقسام، حيث يقول: "وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد، أولها: اللفظ، ثم الإشارة، ثم الَعْقد، ثم الخط، ثم الحال، وتسمى نُصْبَة، فالألفاظ هي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة، ثم عن حقائقها في التفسير، وعن أجناسها وأقدارها، وعن خَاصِّها وعَامِّها، وعن طبقاتها في السَّارِّ والضَّارِّ، وعما يكون منها لغوًا بهرجًا وساقطًا مُطَّرَحًا...فأما الإشارة فباليد، وبالرأس، وبالعين، والحاجب، والمنكب، إذا تباعد الشخصان، وبالثوب وبالسيف،... والإشارة واللفظ شريكان، ونعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنه، وما أكثر ما تنوب عن اللفظ وما تغني عن الخط." [1].

فدلالة اللفظ يقصد بها الكلام الشفوي، ودلالة الإشارة هي إما الإشارة فباليد وبالرأس وبالعين والحاجب والمنكب إذا تباعد الشخصان وبالثوب وبالسيف ،فقد يكون رفع السيف والسوط إشارة إلى الزجر أو المنع أو الردع ، أما الصنف الثالث وهو دلالة العقد وهي دلالة الحساب والأرقام أما دلالة الخط فيعني بها الكتابة أي دلالة الكلم المكتوبة أما الصنف الأخير وهو دلالة الحال فهو دلالة المقام. كما أن البلاغة عند الجاحظ تهدف إلى حسن الإبلاغ بوسائل مختلفة"ذات نسق تنظيمي محكم وهو بذلك يؤسس لمفاهيم لسانية و دلالية تتوخى الشمولية في التناول و منطلقاتها شروط التوصيل الدلالة كما يقصد إليها المتكلم ،مع وعي دقيق بأوضاع

[1] ينظر الجاحظ (أُو عثمَان عمْرُو بنْ بحر): البيان والتبيين، ج 1 ، دار الجيل ، لبنان، ط2 ، ص 75- 83

المستمع"[1] . فلكي يصل المعنى إلى المتلقي بشكل مفهوم وجلي، ينبغي على المتكلم توخي الإفصاح وجلاء المعاني في خطابه .

ثالثا الدلالة عند علماء الأصول:

يمكن القول بأن علماء الأصول ـ أصول الفقه الإسلامي ـ يعدون من أوائل من اهتم بالدلالة عند العرب، ؛ وقد كان سبب الرئيس ذلك هو أن استنباط الأحكام الشرعية من النصوص القرآنية الصحيحة لا يتأتى إلا بالفهم الصحيح للدلالة. هذه الدلالة التي قد تكون مباشرة واضحة، أو غير مباشرة؛ ولفهمها وإدراكها بشكل جيد ينبغي الوقوف على العناصر المحدّدة لها؛ من سياق لغوي يفهم من اللغة، وغير لغوي متمثل في أسباب النزول.

ففي كتب الأصول نلفي تقسيمات متعددة لأنواع الدلالة؛ وقد كان ذلك على أوجه مختلفة التسميات، ولكنها تلتقي في المفاهيم ومنها [2]عقلية، طبيعية ووضعية . فإذا كان المنشأ العقل سميت "الدلالة العقلية"أي تعتمد على العقل بالدرجة الأولى، وان كان المنشأ العادة سميت "الدلالة الطبيعية"، أي من وضع الطبيعة وتعني الصورة أو الحقيقة الشيء على الواقع أي العالم الخارجي.

وإذا كان الأصل الوضع سميت "وضعية" أي الناس تواضعوا على تسميتها بإعطاء مصطلح خاص بكل معنى مثل: شجرة، تواضع عليها الناس بأنها ذلك الساق الطويل مع الأوراق والاخضرار فأصبح التواضع عليها، بمصطلح "شجرة" عند رؤية هذه الأوصاف.

---

[1] عبد الجليل منقور : علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي،اتحاد الكتاب العرب، دمشق،ط1، 2011 ، ص 123

[2]. ينظر محمد علي الخوني: علم الدلالة وعلم المعنى، دار الفلاح، عمان، د ط، 2001 ،ص440-441.

ولعل من أبرز جهود الأصوليين في علم الدلالة ما أورده الإمام الشافعي في كتابه "الرسالة" حيث أشار إلى طرق تخصيص الدلالة وتعميمها باعتبار القرائن اللفظية و العقلية، يقول موضحا احتمال مجيء اللفظ عاما أو خاصا :"و رسول الله صلى الله عليه وسلم عربي اللسان و الدار،فقد يقول القول عاما يريد به العام و عاما يريد به الخاص[1]" ، كما حاول الشافعي من خلال كتابه هذا أيضا أن يضع قواعد لفهم النص القرآني وتحديد دلالته المقصودة، ونفهم من هذا القول أن اتفاق العبارات لا يعني اتفاق المدلولات ،كما تنبه في رسالته إلى دور السياق في تحديد معنى اللفظ وكلها قضايا دلالية ركز عليها علم الدلالة الحديث.

نخلص في ختام هذه المحاضرة إلى نتائج نوضحها فيما يأتي:

-عرف النحاة الدلالة منذ البدء فقد وضع النحو لغرض دلالي .

-ظهر اهتمام النحاة بالدلالة في مباحث عدة منها تفصيلهم في الإعراب ودور العلامة الاعرابية في تحديد المعنى ،إضافة إلى عنايتهم بمباحث علم الصرف التي لها علاقة بالمعنى كالدلالات الصرفية وكذا تفطنهم عن دور السياق في تحديد المعنى.

-برزت الجهود الدلالية عند اللغويين في عدة قضايا منها دراستهم للعلاقات الدلالية كالترادف والتضاد والمشترك اللفظي و كذا الفروق الدلالية بين الألفاظ، وفي مجال المعاجم بنوعيها معاجم الألفاظ (وهي معاجم تقوم بشرح معاني الألفاظ وفق ترتيب معين) ومعاجم المعاني(التي تكاد تكون في منهجها صورة طبق الأصل عن نظرية الحقول الدلالية عند الغربيين).

[1] الإمام الشافعي: الرسالة، تح أحمد شاكر ، منشورات مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ص 213

– يعد ابن جني والجاحظ من أبرز اللغويين العرب الذين تجلت عندهم الدلالية بشكل واضح فالأول أسهب في الحديث عن أنواع الدلالة اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية وغيرها ، والثاني فصل في أصناف الدلالة ووضح شروط الخطاب المثالي.

– عالج الأصوليون في مؤلفاتهم جملة من المباحث الدلالية وكان مرجعهم في ذلك هو فهم القرآن الكريم وتفسير آياته على الوجه الصحيح، فصنفوا الدلالات إلى أصناف متنوعة و تحدثوا عن مظاهر التغير الدلالي كالتعميم والتخصيص ، فضلا عن عنايتهم بحيثيات السياق وأهميتها في تحديد المعنى.

المحاضرة الثّالثة:

الدلالة عند علماء العرب 2

الفلاسفة والمتكلمون والبلاغيون

المحاضرة الثّالثة: الدّلالة عند علماء العرب 2

الفلاسفة والمتكلّمون والبلاغيّون

الأهداف التعلّميّة:

-أن يدرك الطالب تمثل بعض مباحث الدلالة عند العلماء العرب بمختلف أصنافهم وتخصصاتهم.

- أن يكوّن الطالب فكرة عن أبرز المباحث الدلالية عند الفلاسفة والمتكلمين والبلاغيين.

توطئة:

هذه المحاضرة تكملة للمحاضرة السابقة فبعد أن تعرّضنا لأهمّ الأعمال الدلالية المتنوعة عند النحويين واللغويين والأصوليين العرب، سنعرج هنا لجهود صنف آخر من الباحثين وهم ال الفلاسفة و المتكلمون والبلاغيون، فقد اهتم بالمعنى كثير من فروع الدراسات الإنسانية على اختلاف تخصصاتها واهتماماتها :

أولا: الدلالة عند الفلاسفة:

إنّ مساهمة الفلاسفة لا تقل أصالة ودقة عن مساهمة الأصوليين والبلاغيين، حيث اهتموا بالألفاظ ودلالاتها خاصة على مستوى الصيغة الإفرادية، أو ما يسمى حديثا بالدراسة المعجمية، كما تحدّثوا عن دلالة التركيب اللغوي وهذا مرتبط ارتباطا وثيقا بعناصر الجملة النحوية أو التركيبية.

ولعل من أبرز الفلاسفة العرب الذين قدموا جهودا دلالية "**أبو نصر الفارابي**"

(ت: 339هـ) ومن جملة المسائل الدلالية التي بحثها:

-تقسيمه للألفاظ باعتبار دلالتها: اهتم الفارابي اهتماما بالغا بالألفاظ فصنفها إلى عدة أصناف، بل وضع لها علما خاصا سماه "علم الألفاظ " الذي عدّه من فروع علوم اللسان، وهي: "علم الألفاظ المفردة وعلم الألفاظ المركبة وعلم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة، وقوانين الألفاظ عندما تركب، وقوانين تصحيح القراءة وقوانين الشعر[1].

ومن ذلك أيضا فقد رأى أن الألفاظ الدالة في أي لسان نوعان: مفردة ومركبة، فالمفردة كالبياض والسواد والإنسان والحيوان...والمركبة كقولنا الإنسان حيوان، وعمرو أبيض... والمفردة منها ماهي ألقاب أعيان مثل: زيد وعمرو، ومنها ما يدل على أجناس الأشياء وأنواعها مثل: الإنسان والفرس والحيوان والبياض والسواد...والمفردة الدالة على الأجناس والأنواع منها أسماء، ومنها كلم ومنها أدوات.[2]

-كما رأى أنه لا يمكن تصور الألفاظ بمعزل عن الدلالة، فلا وجود لألفاظ فارغة الدلالة في علمي المنطق والفلسفة، إنما الألفاظ ودلالاتها وجهان لعملة واحدة.

وفي هذا الإطار أيضا نجد ابن سينا (ت: 427هـ) الذي قدم جهودا معتبرة أيضا في علم الدلالة، حيث درس المعنى ولم يفصله عن اللفظ بل جعل كل طرف يكمل الآخر بحكم أن المعنى وثيق الصلة باللفظ الذي يؤديه لأنه ثوبه ووعاؤه، ودونه يضل ويصبح وكأن لا وجود له فلا يمكن تبادله بين الأفراد، بل ولاستحضاره في ذهن الفرد الواحد، وقديما قالوا إن التفكير حديث نفسي، ومن هنا ارتبط التفكير

---

[1]- الفارابي: إحصاء العلوم، تح : محمد عثمان أمين، مطبعة السعادة، مطبعة الخانجي، مصر ، 1931 ص 05.

[2] - المرجع نفسه ص 05

باللغة، واحتاج منطق المعاني إلى شيء من دراسة الألفاظ." ويضيف في هذا السياق: "إن معنى دلالة اللفظ: أن يكون إذا ارتسم في الخيال مسموع اسم ارتسم في النفس معنى، فتعرف النفس أن هذا المسموع لهذا المفهوم، فكلما أورده الحس على النفس التفتت الى معناه."[1]

فهو يؤكد في تعريف للدلالة على التلازم بين الدال والمدلول؛ فالدال هو الصورة الصوتية والمدلول هو المعنى الذي يرتسم في الذهن عند سماع الدال، وهو يكاد يتطابق مع ما جاء به رائد المدرسة البنيوية فرديناند دي سوسير في الدرس الدلالي الحديث عند الغربيين، فهما يشتركان في بعد واحد وهو الجانب النفسي للعلامة اللغوية، إضافة إلى اتفاقهما في العلاقة الاعتباطية بين الدال والمدلول.

كما نستنتج من قوله أنه بالرغم من أهمية المعنى إلا أنه لا يمكن تجاوز قيمة اللفظ الدال عليه، فهما طرفان أساسيان تقوم عليهما اللغة وأي خلل في أحدهما يؤدي إلى خلل في عملية الفهم؛ وهو ما يؤدي حتما إلى حدوث خلل في عملية التواصل.

إضافة إلى ما سبق نلمح عند ابن سينا طغيان الصبغة النفسية التي نلمسها في رأيه في قضية الدلالة ، فما يميز البحث الدلالي عند ابن سينا هو وقوفه على البعد النفسي والذهني اللذين يصاحبان العملية الدلالية"[2] ولعل هذا يرجع لكونه طبيب وله اطلاع كبير على علم النفس. فقد شرح ابن سينا العملية الدلالية اللغوية " على نحو

[1] ينظر إيمان مقداد : الدلالة من منظور ابن سينا، مجلة المعيار، ع 17، جوان 2017ص 109-110

[2] عبد الجليل منقور: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي،اتحاد الكتاب العرب، دمشق،ط1، 2011 ص 138

يثير الفضول العلمي المعاصر اليوم، ذلك أنه وقف على الأبعاد النفسية اعتمادا على درايته بعلم النفس وبراعته في التحليل العقلي المقترن بالنزعة التشريحية، فقد كان الفيلسوف والطبيب في آن معا" [1]

ومنه فقد تطور الدرس الدلالي عنده واتسم بالدقة العلمية والموضوعية.

- ولئن كان قد وافق أرسطو وسار على نهجه في التقسيم الرباعي لأركان العلامة اللغوية. وفي طبيعة العلاقة بينها ألا أن الخط عنده أقل شأنا من باقي الأركان.

ثانيا: الدلالة عند المتكلمين:

ونذكر منهم **سيف الدين الآمدي** (ت631 هـ)، الذي كانت له أفكار دلالية في كتابه "الإحكام في أصول الأحكام" حول اعتباطية الدليل اللغوي و الحقول الدلالية أنواع الدلالات...وفي هذا السياق يقول في تقسيمه لدلالة الألفاظ " وهو إما أن تكون دلالته لفظية أو غير لفظية، واللفظية إما أن تعتبر بالنسبة إلى كمال المعنى الموضوع له اللفظ، أو إلى بعضه، فالأول دلالة المطابقة كدلالة لفظ الإنسان على معناه، والثاني: دلالة التضمن كدلالة لفظ الإنسان على ما في معناه من الحيوان أو الناطق، والمطابقة أعم من التضمن؛ لجواز أن يكون المدلول بسيطا لا جزء له"[2]

[1] فايز الداية : علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق ص13

[2] الآمدي : الإحكام في أصول الأحكام، تح: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت ، دمشق ، ج1 ص 15.

أما **الفخر الرازي** (ت 250 هـ) فقد عرض أيضا لعدة قضايا دلالية منها العلاقات الدلالية وأبدى رأيه فيها ، نذكر منها ذكره لأسباب الداعية لوقوع للترادف حيث يقول:" **"** فالأسماء المترادفة إما أن تحصل من واضع أو من واضعين أما **الأول** : فيشبه أن يكون هو السبب الأصلي وفيه سببان :

الأول: التسهيل و الإقدار على الفصاحة.

. الثاني: التمكين من تأدية المقصود بإحدى العبارتين عند نسيان الأخرى

.**أما الثاني:** فيشبه أن يكون هو السبب الأكثري، وهو اصطلاح إحدى القبيلتين على اسم الشيء غير الذي اصطلحت القبيلة الأخرى عليه ثم اشتهر الوضعين بعد ذلك**"**[1]

فالرازي ذكر سببين لوقوع الترادف سبب قد يحصل من واضع واحد يعني شخص واحد تكلم أطلقا لفظين مختلفين على معنى واحد، وسبب ينتج عن واضعين أو أكثر.

كما نجد تناول الرازي في موضع آخر لأغراض صيغ فعل الأمر نحو: (اِفْعَل) التي يقول فيها:"...منها: الإيجاب: كقوله تعالى: (وَأَقِيمُوا الصَّلاة) الندب، وقوله تعالى : ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ الإرشاد ، وقوله عزّ وجلّ: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيم ﴾ الإهانة"[2].

وهي معاني بلاغية تستفاد من السياق.

ثالثا : الدلالة عند البلاغيين:

---

[1]. الفخر الرازي : المحصول في علم أصول الفقه ،ج1 ، مؤسسة الرسالة، ط3 ، 1997 ص256

[2] المرجع نفسه ص 39.

لقد تنبه علماء البلاغة العرب أيضا إلى كثير من قضايا علم الدلالة؛ ولعل المقولة البلاغية الشهيرة: لكل مقام مقال خير دليل على ذلك، فقد تميز البلاغيون تميزا واضحا في إثراء البحث الدلالي ومصطلحاته، حتى أن مصطلحات مشتركة بين علمي الدلالة والبلاغة"[1]

وظهرت جهودهم في علم الدلالة في عدة مباحث لعل من أبرزها دراستهم للحقيقة والمجاز، فالحقيقة هي استعمال اللفظ في المعنى الموضوع له أصلا، والمجاز هو استعمال الكلمة في غير ما وضعت له، و معالجتهم لكثير من الأساليب البلاغية كأسلوب الاستفهام والنهي والأمر وغيرها.

وتعد نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني (ت:471هـ)من أبرز تجليات الدلالة عند البلاغيين ، بالإضافة إلى مجموعة من آرائه، سواء في كتابه "أسرار البلاغة" أو كتابه "دلائل الإعجاز"، حيث تطرق فيهما إلى الحديث عن اللفظ والمعنى ، وكانت الفكرة التي بنى عليها عليها عبد القاهر كتابه دلائل الإعجاز تدور حول بلاغة الكلام، وأنها تكون في النظم، وأن تعلق معاني الكلم بعضها ببعض، وليس ذلك سوى أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل بقوانينه وأصوله، وأن نظم الكلام تابع لمعناه"[2]. فقد تحدث الجرجاني في هاته النظرية عن

---

[1] جاسم محمد عبد العبود : مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 ،2007 ص 45.

[2] أحمد بدوي : عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية، وزارة الثقافة، المؤسسة المصرية، مصر ص297

تعلق معاني الكلام ببعضه والدور الرئيسي للنحو فيها ، وغيرها من الأمور المتعلقة بالدلالة التركيبية أي النحوية.

كما نجد من أشهر البلاغيين الذين قدموا جهودا معتبرة في علم الدلالة **الجاحظ** (ت: 255هـ) الذي عرض في مؤلفيه "البيان و التبيين" و" الحيوان" عدة مباحث لها ارتباط وثيق بمبحث الدلالة،يقول في البيان والتبيين"لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ولفظه معناه،و لا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك"[1]

لقد كانت الدلالة حاضرة في كل مبحث من مباحث علم البلاغة؛ فقد كان الحديث في علم المعاني عن دلالات الأساليب المختلفة؛ خبرا وإنشاء، وعن دلالات أضرب الإنشاء المختلفة؛ طلبية، وغير طلبية، وكان الحديث أيضا عن دلالة التقديم والتأخير، والذكر والحذف وغيرها. أما في علم البيان فنجد أنهم قد فصلوا الحديث عن أنواع المجاز وكيف تتحول الدلالة مما وضعت له أصلا إلى دلالة مغايرة لعلاقة من العلاقات المجازية المختلفة.

أما علم البديع فنجد تقاطعا واضحا بينه وبين علم الدلالة الحديث في دراسته مثلا الجناس التام؛ ذلك الذي يتم تناوله في علم الدلالة تحت اسم المشترك اللفظي؛ وهو دلالة اللفظ الواحد على أكثر من معنى.

نخلص في نهاية هاته المحاضرة إلى نتائج هي:

---

[1] الجاحظ: البيان والتبيين،ج1 ، دار الجيل ، لبنان، ط2 ، د.ت ، ص81

- أدرك الفلاسفة بعض القضايا المتعلقة بعلم الدلالة منها تقسيمهم للألفاظ بحسب دلالاتها، وتفطنوا للارتباط بين الدال والمدلول والعلاقة الاعتباطية بينهما، وهو تصور يكادون يتطابقون فيه مع ما جاء به رواد المدرسة البنيوية في الدرس الدلالي الحديث عند الغربيين.
- تنبه المتكلمون أيضا لبعض النقاط المرتبطة بعلم الدلالة كدراستهم للعلاقات الدلالية وأسباب وقوعها و المعاني الأصلية والفرعية للجمل.
- برزت جهود البلاغيين في علم الدلالة في تناولهم عدة قضايا بدءا بأقسام البلاغة الثلاثة التي كانت في جوهرها متعلقة بالمعنى بوجه من الوجوه.
- كما ظهرت في دراستهم وتحليلهم للأساليب البلاغية وأغراضها ودلالاتها، وفي تناولهم للحقيقة والمجاز وغيرها من القضايا البلاغية.

المحاضرة الرّابعة:

أنواع الدلالة 01

(المعجمية والصوتية والصرفية)

المحاضرة الرّابعة:

أنواع الدّلالة 01 (المعجميّة والصّوتيّة والصّرفيّة)

الأهداف التعلّميّة:

-أن يدرك الطّالب أنّ الدّلالة تنقسم إلى أنواع تختلف باختلاف زاوية النظر إلى المعنى.

- أن يدرك الطّالب مفهوم الدّلالة المعجمية والصوتية والصرفية والفروق بينها.

توطئة:

قبل الحديث عن أنواع الدلالة وفقا للمسطر في مفردات المادة نشير إلى أن ثمة تقسيمات مختلفة للدلالة؛ فقد تُقسَّم من حيث كيفية الدلالة أو بصيغة أخرى العلاقة بين الدال والمدلول؛ فتنقسم إلى طبيعية، ووضعية وعقلية ودلالة مطابقة، ودلالة تضمين، وقد تُقسّم من حيث مدى قربها وبعدها مما وُضع له اللفظ فتنقسم إلى مركزية وهامشية...، والذي سنتناوله في هذا المحاضرة هو أنواعها من حيث العنصر المحدد لها؛ معجما كان أو صوتا أو صيغة صرفية.

أولا: الدلالة المعجمية:

تعرف الدلالة المعجمية بأنها تلك " الدلالة التي تؤديها المعجمات عارضة لشرحها شرحا عاما يوضح المعنى الأصلي"[1] ، فكل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة

[1] مهدي أسعد عرار: جدل اللفظ والمعنى دراسة في دلالة الكلمة العربية، دار وائل ، عمان، ط1 ، 2002 ص 28

معجمية او اجتماعية تستقل عما يمكن أن توجهه أصوات هذه الكلمة أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية.[1]

وتسمى أيضا بالدلالة الأساسية للكلمة، فكل كلمة من الكلمات لها معني أساسي تواضع عليه الجماعة وصار عندهم عرفا، وقد يطرأ على معناها بعض التغيير إذا ركبت في جملة فيكون للسياق دور في اكتساب معني طار ،أو يؤدي المقام إلى استحداث معنى لهذه الكلمة، أو يقوم المجاز بهذا الدور فيكسبها معنى جديدا، إلا أن الكلمة في جميع الأحوال تظل محتفظة لمعني الأساسي لها ولا تفرط فيه مع قبولها لهذه المعاني المكتسبة، ومن ثم يتميز معناها الأصلي بأنه المعنى الأساسي[2].

فالمقصود بالدلالة الأساسية هنا هي الدلالة المعجمية، ومن تسمياتها أيضا "الدلالة الأصلية" ، وقد أطلق عليها إبراهيم أنيس[3] اسم الدلالة الاجتماعية" ويرى بأن أفراد البيئة اللغوية يشتركون في الدلالة المركزية للكلمة، يصل بهم إلى نوع من الفهم التقريبي الذي يكتفي به الناس في حياتهم العامة. وهذا القدر المشترك من الدلالة هو الذي يسجّله اللغوي في معجمه.

والدلالة المعجمية "نابعة من المستوى الذهني لذي يكيف التقاطنا للتجربة فيعبر عنها في اللغة"[4] وقد تتغير عند وضعها في سياقات معينة، "فالمعنى المعجمي

---

[1] إبرهيم انيس: دلالة الألفاظ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ,1991 ص 48.

[2] أحمد علي محمود ربيع، المدخل إلى علم المعاجم والدلالة، الرياض ، مكتبة الرشد، 2007 ، ص121

[3] ينظر إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ ص 102

[4] ينظر: عبد المجيد جحفة: مدخل إلى الدلالة الحديثة ، دار توبقال، المغرب، 2014 ص 130.

قابل للتعدد، وذو صفة احتمالية، أي أن كل مدلول من مدلولاته يحتمل أن يكون هو المعنى المقصود حتى يقطع السياق وظروف المقال هذه الاحتمالية"[1]

ومنه فالدلالة المعجمية هي أساس الكلمة ودراستها هي أول خطوة في سلسلة البحث عن دلالتها ومعانيها.

ويرى علماء اللغة المحدثون والمعاصرون أن المعني المعجمي يتكون من ثلاثة عناصر[2]:

1. ما تشير إليه الكلمة في العالم الخارجي، فكلمة البحر مثلًا، لها دلالة مركزية،على ذلك المجرى الواسع المليء بالماء المالح، وهذا هو القدر المشترك من الدلالة، بين أفراد المجتمع لتلك الكلمة.
2. ما تتضمنه الكلمة من دلالات أو ما تستدعيه في الذهن من معانٍ.
3. درجة التطابق بين العنصر الأول والثاني.

وللمعنى المعجمي ثلاثة خصائص هي : 1-عام ، 2-متعدد ، 3-غير ثابت

ويمكن توضيحها وفق الخطاطة الآتية:

[1] ينظر تمام حسان: اللغة لعربية معناها ومبناها ، ص 323 -324

[2] ينظر فريد عوض حيدر: علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية ص 49-50

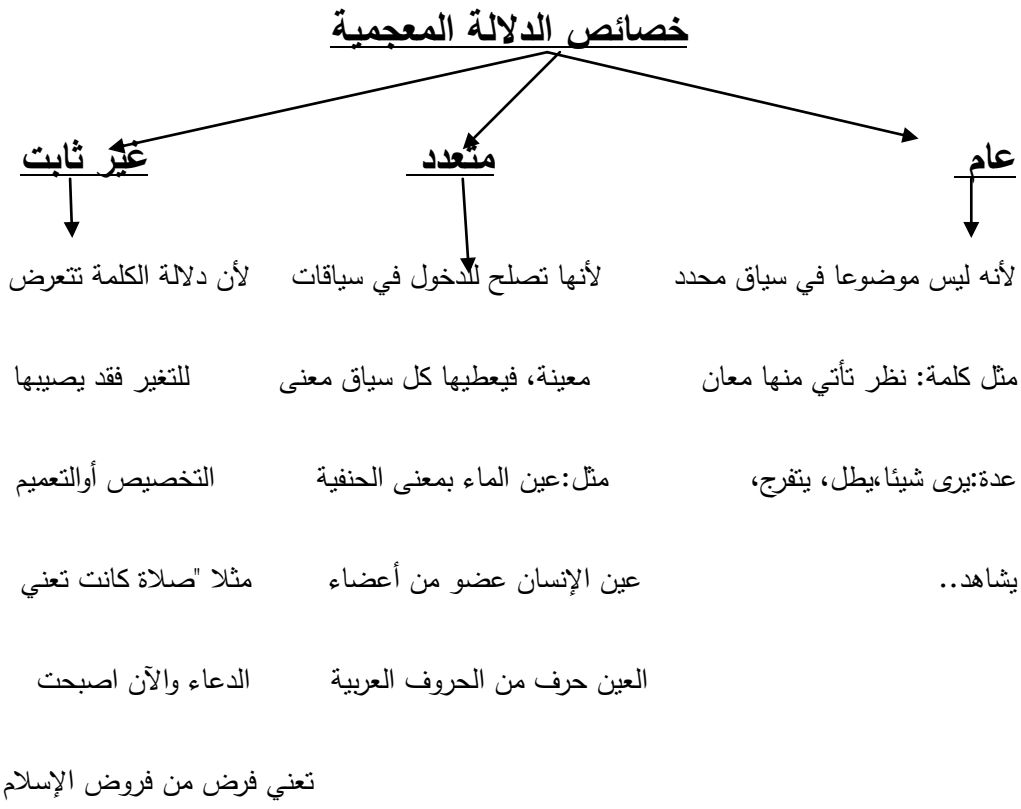

ثانيا : الدلالة الصوتية:

إذا كان من المتعارف عليه أن الأصوات وهي مستقلة ليست لها دلالة في ذاتها ، فإن تركيبها مع بعضها بصفة معينة يعطي للمفردة دلالة ويشكل معنى خاص لها، وتعرف الدلالة الصوتيها بأنها تلك " الدلالة المستمدة من طبيعة الأصوات"[1]

ويتحقق هذا النوع من الدلالة في" نطاق تأليف مجموع أصوات الكلمة المفردة وتسمى بالعناصر الصوتية الرئيسية وهي التي يرمز لها بالحروف الأبجدية (أ،ب،ت)..ويشكل منها مجموع حروف الكلمة التي ترمز إلى معنى معجمي"[2].

فالفونيم يشكل الفرق الدلالي بين الألفاظ نحو قولك : "قال و مال" فالفرق الدلالي واضح بين الكلمتين وهو مستمد من التقابل بين فونيمي (ق) و (م).

---

[1]– إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ ص 46

[2]– محمود عكاشة : التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية ، دار النشر 2005، للجامعات ، مصر،ط2 ، 2005 ص 17

وتعتمد الدلالة الصوتية على تغيير مواقع الفونيمات وذلك باستخدام المقابلات الاستبدالية بين الألفاظ حيث يحدث تعديل أو تغيير في معاني هذه الألفاظ ، وذلك لأن كل صوت لغوي هو مقابل استبدالي لآخر ، ولهذا فتغييره أو استبداله بغيره لابد أن يعقبه اختلاف في المعنى ، ومثال ذلك كلمتي (كان وكاد) فبمجرد استبدال (النون) بـ(الدال) يتغير معنى الكلمتين مباشرة.

و إذا كانت الحروف في تغيرها ذات وظيفة فونيمية دلالية ، فكذلك الحركات لها وظيفة صوتية دلالية ؛وذلك باعتبارها النوع الرئيسي الثاني من الأصوات اللغوية والحركات (الضمة، الكسرة، الفتحة) سواء أكانت مصاحبة لأصوات الكلمة أو كانت واقعة على أواخر حروف الكلمة، فهي تعد جزءا من الوحدات الصوتية التي تشارك في الدلالة حيث يختلف نطق الكلمة و دلالتها باختلاف تلك الحركات.

فكلمة "البِرْ" بكسر الباء (الصلاح والخير والتقى ومساعدة) مثلا تختلف عن "البُرْ" (بضم الباء القمح) و عن "البَرْ" بفتح الباء (خلاف البحر)

والدّلالة الصوتية نوعان : "ما يمكن أن نسميها مطّردة و هي المستفادة من الأصوات اللغوية الصادرة عن جهاز النطق وما يتركب من هذه الأصوات من ألفاظ، ثم ما يمكن لهذه الألفاظ من معانٍ مكتسبة ، وغير مطّردة وهي الدلالة الصوتية الطبيعية أي الأصوات التي توحي بالمعاني على نحو ما تفيده الأصوات التي تحاكي أصوات الطبيعة."[1]

[1] صالح سليم الفاخري : الدلالة الصوتية في اللغة العربية ص 50

ويمكن توضيحها في المخطط الآتي:

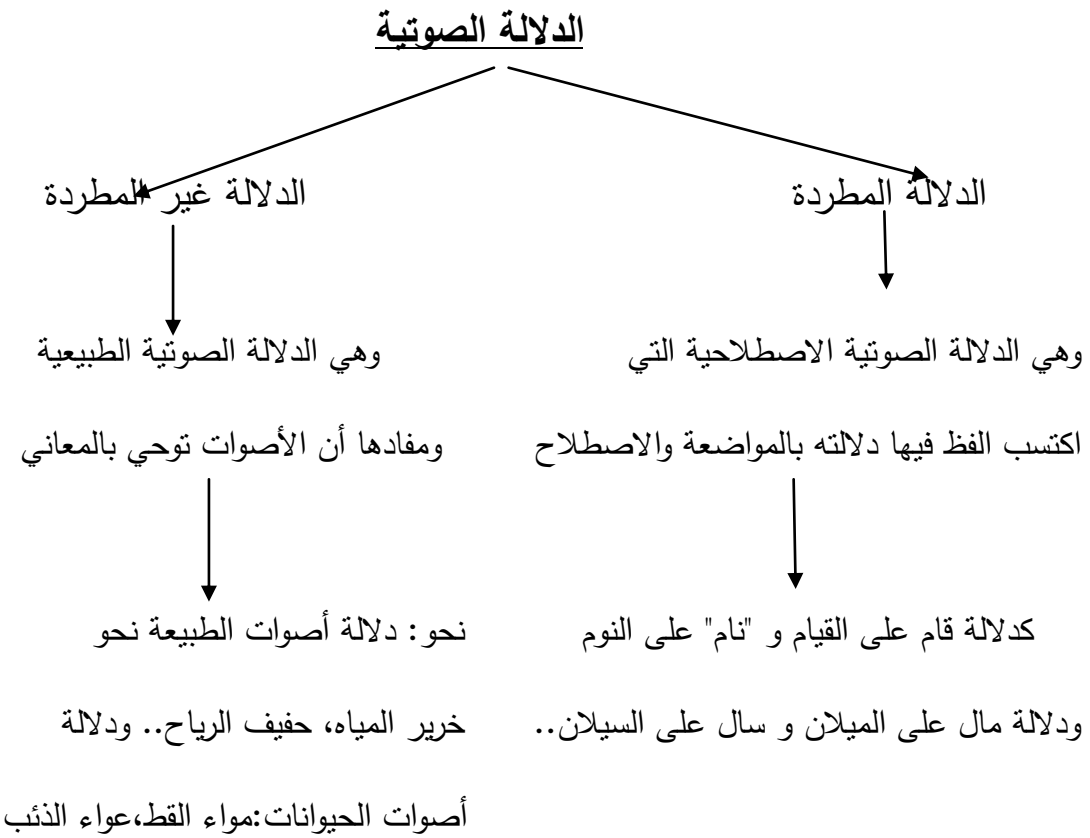

وقد عُنِي العرب القدماء بهذا النوع من الدلالات ومنهم العلامة ابن جني والذي يطلق على هذا النوع من الدلالة اسم " الدلالة اللفظية وقد خصص لها عدة أبواب في كتابه الخصائص منها: باب "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني" وباب إمساس الألفاظ أشباه المعاني، وباب في "تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني"[1]، جمع فيها ابن جني أمثلة تُبين القيمة التعبيرية للحرف (الصوت) الواحد في حال البساطة، وأيضًا في حال التركيب. كقوله: " من ذلك قولهم خَضِم وقَضِم، فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس نحو قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك.[2] " حيث أشار إلى أثر

[1] ينظر ابن جني الجزء الثاني من الخصائص.

[2] المرجع نفسه ، ج 2 ص 157

الأصوات في المعاني، فالصوت الرخو يدل على المعنى الرخو وبالمقابل يدل الصوت الغليظ على المعنى الغليظ أو القوي..

والدلالة الصوتية عنده هي أقوى الدلالات حيث يقول فيها: " اعلم أن كل واحد من هذه الدلائل معتد مراعى مؤثر، إلا أنها في القوة والضعف على ثلاث مراتب فأقواهن اللفظية "[1].

ثالثا : الدلالة الصرفية:

الدلالة الصرفية هي الدلالة التي "تقوم على تؤديه الأوزان الصرفية العربية وأبنيتها من معان"[2] وذلك لأن أي تحول في الصيغة الصرفية يؤدي حتما إلى تغير في محتوى الدلالة ، فكلمات "مكتوب، "فَاتِح " مثلا قد نعود إلى دلالتها من جهة معناها المعجمي بالعودة إلى جذرها " كتَبَ–كِتَابَةً "، و" فَتَحَ فَتْحًا"، ولكن هذا المعنى أولي غير تام؛ لأن الصيغة الأولى تحمل معنى إضافيا هو دلالة اسم المفعول أي ما يكون موضوعا للكتابة، والصيغة الثانية تدل على اسم الفاعل أي الذات التي كان منها فعل الفتح ، وهذه الدلالات تتعلق أو تستمد من الكلمة بالنظر إلى هيئتها أو شكلها ، وهكذا يتبين أن لهذه الصيغ والأوزان الصرفية دورا هاما في تقديم جزء من المعنى .

وتقسم الوحدات الصرفية ذات الدلالة إلى نوعين[3]:

النوع الأول : الأوزان الصرفية مثل :أوزان الأفعال و المصادر و المشتقات) اسم الفاعل، اسم المفعول الصفة المشبهة، اسما الزمان و المكان ، واسم الآلة وأوزان جمع التكسير، والتصغير.

---

[1]– ابن جني أبو الفتح عثمان: الخصائص ،ج 3ص 98

[2] ينظر عبد الكريم مجاهد : علم اللسان العربي ص36 .

[3] ينظر محمود عكاشة : التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ص61

2-**النوع الثاني** :اللواصق وهي السوابق مثل: حروف المضارعة " أنيت " واللواحق مثل: ياء النسبة وعلامات التثنية والجمع والمقحمات ، وهي التي تدخل في صلب أو أحشاء بنية الكلمة لتحقيق معاني معينة كالألف في اسم الفاعل والواو في اسم المفعول.

فللأسماء والأفعال والأوصاف (المشتقات المختلفة) دلالة إضافية تحددها الصيغة، ولكل فعل من الأفعال (الماضي، المضارع و الأمر) و بصورها المختلفة (المجردة والمزيدة) هيئة صرفية تدل على المعنى أو على جزء من المعنى.

وقد أولى العلماء العرب القدماء الدلالة الصرفية أهمية كبيرة ، وأكدوا أن طبيعة الصيغة الصرفية للكلمة المعينة و جرسها يشعر بدلالته و ينبأ بمعناها؛ ومنهم صاحب الكتاب " سيبويه" الذي يشير في هذا السياق أن "المصادر التي جاءت على الفعلان تأتي للدلالة على الحركة والاضطراب نحو النقزان و الغثيان فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال.."[1] كما أشار إلى دلالة بناء " فُعَالَّة" في اللغة على فضالة الأشياء فقال "ومثل هذا ما ينون معناه معنى الفضالة نحو العلامة والنفاية ... فجاء هذا على بناء واحد لما تقاربت معانيه"[2]

كما تطرق العلامة " ابن جني" أيضا لها وأطلق عليها اسم الدلالة الصناعية"؛ويقصد بها دلالة البناء أو الصيغة الصرفية على معنى معين،وهي تأتي عنده من حيث القوة في المرتبة الثانية " فأقواهن الدلالة اللفظية ، ثم تليها الصناعية، ثم تليها المعنوية" [3] ثم يقول :" والدلالة الصناعية أقوى من المعنوية." [4]

---

[1] ينظر ابن جني الخصائص، ج 2 ص 152

[2] سيبويه : الكتاب، ج 2 ص13

[3]-ابن جني : الخصائص، ج 3 ص 83

[4]-المرجع نفسه الصفحة نفسها.

وقد بين أثر الصيغة على الدلالة: في عدة مواضع منها قوله " ألا ترى إلى قام ودلالة بنائه على زمانه ..." [1] أي دلالة الفعل " "قَامَ" بحروفه على فعل القيام، هذا من جهة وصياغته على هذا الوزن أو البناء بعينه " فَعَلَ " يدل على أن فعل القيام قد حدث في زمن الماضي ، وتأتي هذه الدلالة عنده في القوة بعد الدلالة اللفظية أي الصوتية.

نخلص في نهاية هاته المحاضرة إلى نتائج يمكن تلخيصها كما يأتي:

- الدلالة المعجمية هي دلالة اللفظ المسجلة في المعجم، أي ما تدل عليه الكلمة من المعنى الوضعي- أي الذي وضعته لها الجماعة اللغوية-، وهي معرضة للتغير حسب السياق الذي ترد فيه.
- الدلالة الصوتية هي ما تؤديه الأصوات المكونة للكلمة من دور في إظهار المعنى، فإبدال فونيم مكان فونيم آخر يؤدي إلى تغير في المعنى.
- تعد مسألة القيمة الدلالية للصوت وعلاقته بالمعنى، ومناسب الأصوات لمعانيها مسألة قديمة قدم التفكير اللغوي، وقد برزت عند عديد العلماء يتقدمهم ابن جني.
- إذا عقدنا مقارنة بين الدلالة المعجمية والدلالة الصوتية فسنتوصل أن الصوتية مندرجة ضمن المعجمية؛ وهذا لأن الدلالة المتوصل إليها من صوت الدال إنما هي الدلالة المعجمية، لكنها غير متحققة في جميع الدوال و الألفاظ وإنما في بعضها فقط.
- الدلالة الصرفية هي الدلالة المستمدة من الصيغ الصرفية؛ إذ للأوزان الصرفية دلالات ومعان تضاف إلى معنى الصيغة الأصلية.

[1] المرجع نفسه ، ج 3 ص98

المحاضرة الخامــسة:

الدلالة النحوية والسياقية

ودلالة المقام

المحاضرة الخامسة :

الدّلالة النّحوية والسّياقية ودلالة المقام

⟸ **الأهداف التّعلّميّة:**

- أن يتعرّف الطّالب على مفهوم كلّ من الدّلالة النّحوية والسّياقية ودلالة المقام.
- أن يكتشف الطّالب أهم الفروق بينها.

بعد أن تطرقنا في المحاضرة السابقة لبعض أنواع الدلالة –وهي المعجمية والصوتية والصرفية–، نكمل في هذه المحاضرة الأنواع المتبقية من الدلالات اللغوية ونستهلها بالدلالة النحوية.

أولا الدلالة النحوية:

تعد الدلالة النحوية من أهم أنواع الدلالة التي تساهم بشكل كبير في إبراز المعنى وهي تعرف بأنها "الدلالة التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقعا معينا في الجملة حسب قوانين اللغة ، حيث إن كل كلمة في التركيب لابد أن تكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها."[1]

فأنماط التركيب النحوي للجملة تؤثر في أداء المعنى، والدلالة النحوية تتعلق بالمهام والوظائف والأدوار التي تقوم بها الوحدات اللغوية داخل بنية النص من حيث تصنيفها وبيان نوع العلاقات التي تربط بينها، فإذا غيرنا مواضع المفردات في الجملة تغير معها المعنى.

فالدلالة النحوية هي "الدلالة المحصلة من استخدم الألفاظ، أو الصور الكلاميّة في

[1] ينظر عبد الكريم مجاهد : الدلالة اللغوية عند العرب ص 194

الجملة المكتوبة، أو المنطوقة على المستوى التحليلي التركيبي"[1] ، وتعدو "القرائن النحوية هي الوسائل الكاشفة للمعنى التركيبي. أي تنتج عن طريق النظم (الضم والتعليق) ضم وحدات التركيب بعضها الى بعض و تسييقها" [2]

ومنه فهي الدلالة التي تكتسب باقتران الألفاظ وائتلافها، وضم بعضها إلى بعض عن طريق قواعد النحو.

دلالة الجملة العربية : معلوم أن بنية الجملة في النحو العربي تقوم على أركان ثلاثة: مسند إليه و المسند و الفضلة وتتبع الجملة الإسمية في العربية نظام : م إ (مسند إليه) + م (المسند) + ف (فضلة) .[3] و قد نظر النحويون إلى دلالة الجملة العربية من جهتين:[4]

أ- **الدّلالة القطعية والاحتمالية :**

يدرك المتأمل في الجملة العربية و دلالتها على المعنى أنّها على ضربين : [5]

- تعبير نصي أو قطعي أي يدل على معنى واحد ، مثل (اشتريت قدحا ماءاً) لأنّها لا تحتمل إلاّ أنّك اشتريت القدح أي الإناء .
- تعبير احتمالي أي يحتمل أكثر من معنى ، مثل { اشتريت قدح ماءٍ } ، لأنها تحتمل أنّك اشتريت ماءًا مقدار قدح ، و تحتمل أنّك اشتريت القدح أي الإناء .

---

[1] فريد عوض حيدر : علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية ص 43

[2] عبد القاهر الجرجاني " دلائل الاعجاز في علم المعاني " ياسين ايوب ، المكتبة العصرية بيروت 2007م ص 127

[3] عبد الحميد السيّد : دراسات في اللسانيات العربية ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2004 ص 167

[4] فاضل صالح السامرائي : معاني النحو، ج1، شركة العاتك للنشر ، القاهرة ، ط2 ، 2003 ص17

[5] المرجع نفسه ص 18

ب-الدّلالة الظاهرة و الباطنة :

نقصد بالدّلالة الظاهرة هنا أنها المعنى الذي يعطيه ظاهر اللّفظ مثل: "سافر محمد، نام خالد" ، أمّا الدّلالة الباطنة فهي التي تُؤدَّى عن طريق المجاز و الكنايات كقوله " رمتني بسهم ريشه الكحل " أي بنظرة من عين مكحولة وقوله " بعيدة مهوى القرط " أي طويلة العنق.[1]

والجدير بالذكر أنّ علم الدّلالة النّحوي هذا ، يلتقي في كثير من جوانبه مع نظرية النّظم عند "عبد القاهر الجرجاني " إذ كلاهما يجري في الأساس وراء تجلي المعنى، و دراسة مشكلاته عن طريق النّظر في النّحو و قواعده " [2]

وقد درس العلماء القدامى جوانب مختلفة من جوانب الدلالة التي تتعلَّق بالصيغة النحوية المجردة، واهتّم النحاة والبلاغيون العرب بوظائف النحو ومعانيه وأكدوا على أن الأنظمة والقوانين النحوية عنصر حاسم من عناصر تحديد الدلالة وفهم المعنى، وتهيأ لهم وضع علم النحو وسن قوانينه في ظل المعنى"[3]

و قد علّل تمام حسان ذلك بقوله": " لأنهم اتخذوا من تلك القواعد والقوانين النحوية سبلا إلى فهم النصوص اللغوية ومنها النص القرآني، مما يجعل النحو العربي منذ نشأته الأولى لصيقا بعلم الدلالة، وأن للنحاة العرب المتقدمين قصب السبق على أي تراث نحوي في الرابط بني النحو والدلالة "، أي في الربط بني النحو ودلالته الوظيفية.

---

[1] المرجع السابق ص 18 و19

[2] عبد السلام السيد حامد: الشكل و الدلالة" (دراسة نحوية للفظ والمعنى) دار غريب للطباعة و النشر 2002 م.ص 29

[3] ينظر هادي نهر : علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: ، عالم الكتب الحديث إربد، الأردن،،ص04

ومنه فقد كان النّحو العربي منذ نشأته الأولى مهتما بالمعنى" يعتدّ به ، وبأثره في التقعيد، يمدّ الجملة بمعناها الأساسي الذي يَكفل لها الصحة والسّلامة ، ويُحدد معناها ، ويكشف تركيبها ، لأنّ الجملة هي الغاية الأولى لكل نظام نحوي . [1]

فقد تناول ابن جني الدلالة النحوية تحت اسم" الدلالة المعنوية " والتي يقول فيها " ثم المعنوية.. وهي دلالة الفعل على فاعله"[2].

والملاحظ أن هذه الدلالة هي دلالة منطقية إذ لا فعل من دون فاعل يحدثه،ويضيف ابن جني في هذا السياق " ألا تراك حين تسمع ضرَبَ قد عرفت حدثه وزمانه ، ثم تنظر فيما بعد فتقول : هذا فعل ولابد من فاعل فتبحث حينئذ إلى أن تعلم الفاعل من هو وما حاله ، من موضع آخر ... ودلالة المثال على الفاعل من جهة معناه لا من جهة لفظه"[3] فقد أدرك ابن جني ببصيرة نافذة أنه لابد من قيام علاقة نحوية بين الفعل ومحدثه وهذه العلاقة هي من أهم العلاقات التي تقوم بين الاسم والفعل.

كما تحدث ابن جني أيضا في هذا المجال عن الإعراب فقال: "هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ ، ألا ترى أنك إذا سمعت أكرم سعيد أباه ، وشكر سعيد أبوه ، علمت برفع أحدهما من صاحبه"[4]

فالإشارة المهمة في هذا القول هو أن ابن جني يجعل الإعراب كاشفا عن المعاني النحوية.

كما نلفي من العلماء العرب الذين تناولوا الدلالة النحوية بالدراسة والتحليل "عبد القاهر الجرجاني" الذي فتح بابا جديدا في إبراز علاقة النحو بالدلالة وذلك من

---

[1] ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: "النحو والدلالة" ص 56

[2] ينظر : ابن جني: الخصائص ص 144

[3] ابن جني : الخصائص ج 3 ص. 99

[4] المرجع نفسه ج 1 ص 35

خلال نظريته المعروفة باسم نظرية النظم والتي يقول فيها "اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها"[1]

فقد ربطت هذه النظرية المعاني النحوية بمدلول النص الأدبي وأرجعت أي مزية في التعبير إلى المعاني النحوية لا غير، ويظهر من خلال هذا أن النحو عند الجرجاني ليس مجرد قواعد شكلية بل ترتبط به معاني تظهر في العلاقات المختلفة التي تربط بين الكلمات.

وهي تنقسم إلى قسمين هما:

الدلالة النحوية العامة: وهي ما استفيد من الأساليب بشكل إجمالي مثل دِلالة الجمل على الخبر ، أو الإنشاء ،النفي ، والتأكيد ،مثال ذلك ما يستفاد من أداة التوكيد في النحو قوله تعالى :'..إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم الجنات الفردوس نزلا..) [الكهف: 7-8][2]

- ونجد استطرادات للغويين العرب في ذلك ، أمثال "ابن جني" و "الفيروزآبادي" الذي خصّص بابا في آخر قاموس المحيط (للألف اللينة) كأنموذج لمعاني الحرف .كذلك الزجاجي .[3]

ب – الدِلالة النحوية الخاصة : وهي بأقرب وأيسر المفاهيم : "كل كلمة مفردة تقع في باب من هذه الأبواب "، تقوم بوظيفة الباب نفسه مثل:

الفاعل ← كلمة تدل على ← الفاعلية،

المفعول ← المفعولية .

---

[1] عبد القاهر الجرجاني :دلائل الإعجاز ص64

[2] ينظر فريد عوض حيدر: علم الدلالة ص 43 – 44

[3] ينظر المرجع نفسه ص 45

الحال ⟵ الحالية.

ثانيا : الدلالة السياقية:

معلوم أن الكلمة في اللغة العربية لها معنيان معنى معجمي وقد أشرنا إليه في محاضرة الدلالة المعجمية، ومعنى سياقي يستشف ويستنبط من حيثيات السياق، وهو متعلق بما يسمى بـ"الدلالة السياقية " والتي تعرف بأنها "الدلالة التي يعينها السياق اللغوي، وهو البيئة اللغوية التي تحيط بالكلمة أو الجملة أو العبارة"[1]

فهي الدلالة التي تكتسبها الكلمة ضمن سياقها ، فالمعنى الذي يقدمه المعجم عادة هو معنى" متعدد وعام يتصف بالاحتمال، على حين أن المعنى الذي يقدمه السياق، هو معنى معين له حدود واضحة وسمات محددة غير قابلة للتعدد أو الاشتراك أو التعميم"[2]

إذ أن ثمة عناصر غير لغوية، لها دخل كبير في تحديد المعاني الدقيقة، بل هو جزء من أجزاء عملية الكلام، و"ذلك كشخصية المتكلم، وشخصية المخاطب، وما بينهما من علاقات، وما يحيط بالكلام من ملابسات، وظروف ذات صلة به كالجو مثلا، والحالة السياسية...، فإن عبارة مألوفة مثل (صباح الخير) قد يكون لها من المعاني عشرة أو أكثر إذا نظر إليها من حيث السياقات التي تقع فيها، أي إذا أدخل الدارس في اعتباره العناصر الاجتماعية غير اللغوية التي أشرنا إلى بعضها[3]"

ويمكن أن نمثل لها بكلمة (اليد)فإن معناها الأساسي هو دلالتها على عضو من أعضاء الإنسان المعروفة(اليد الجارحة)–والتي قد وردت في القرآن الكريم بعدة معان حسب السياق الذي وردت فيه، نذكر منها :

---

[1] فريد عوض حيدر: علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية ص 56

[2] ينظر أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات ص 294

[3] ينظر.محمد السعران : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، دار الفكر العربي ، د ط ، د ت.ص 263

1-**اليد الجارحة :** في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾**(البقرة:249)** .

ففي هذه الآية المباركة إشارة إلى قصة طالوت وجالوت، وقد ورد فيها لفظ " اليد" بمعناه الحقيقي، في قوله عزو وجلّ : ﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾.أي بكفّه.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿لَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (سورة الأنعام :07) ، فقد دلت لفظة: "أيديهم" على معناها الحقيقي.

2-**القدرة: في قوله عزوجلّ** : ﴿ قل اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة آل عمران: 26)

فمعنى "اليد" في هذه الآية المباركة هو القدرة، أي بقدرتك الخير.

3-**العمل:** وذلك في قول المولى سبحانه: ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾(سورة الحج :10)

حيث استعمل لفظ اليد هنا في عمل المعاصي، وهي " كناية عما اجترحوه من المعاصي السابقة.

4-**البخل والشح:** في قوله تعالى: ﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (سورة التوبة :67)

فقد دلّ لفظ "قبض الأيدي" هنا على البخل والشح بالإنفاق في سبيل الله.

ومن الأمثلة كذلك كلمة "جيّد" التي تختلف دلالتها حسب السياق الذي ترد فيه وفق الجدول الآتي:

المثال	المعنى
طبيب **جيّد**	كفؤ وماهر
دقيق **جيّد**	ذو نوعية رفيعة
طعام **جيّد**	طعام لذيذ
تعبير **جيد**	بليغ ومنمّق

وهذا يدل على أن الاكتفاء بدلالة المنطوقات المعجمية الأولى وحدها للوصول إلى المعنى الحقيقي للكلام لا يفي بالغرض المنشود من النص. ومن هنا جاءت أهمية معرفة حيثيات السياق والظروف المحيطة بالعملية التواصلية ، والتي لها أهمية بارزة في تحديد دلالة الألفاظ .

ثالثا : دلالة المقام:

إن دلالة المقام الذي قيل فيه النص مهمة جدا لمعرفة المعنى وهي الدلالة الخاصة التي يمنحها المقام إلى النّص، وهو أيضا حصيلة الظروف الواردة في الوقت الذي تمّ فيه المقال، وما يعتري الموقف من ملابسات لها تأثير في الحدث اللغوي، يقول تمام حسان في هذا الإطار : " فالكلام وهو مجلى السياق لابد أن يحمل من القرائن المقالية اللفظية والمقامية الحالية ما يعين معنى واحدا لكل كلمة، فالكلمة بدون المقام سواء أكان وظيفيا أم معجميا متعدد ومحتمل؛ لأم المقام هو كبرى القرائن، ولا يتعين المعنى إلا بالقرينة"[1]

[1] تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها ص 39

وإن معرفة ذلك تقتضي معرفة ارتباط الجملة بالموقف أو الحال الذي يقال فيه الكلام، ويحدد الموقف أو الحال الوصف الدقيق والتعليل الكافي الذي يربط بين دلالة الجملة والكيفية التي وردت بها، وهذا يدخل فيما عبر عنه القدماء بقولهم (لكل مقام مقال)، فكل موقف يقتضي حالة خطابية معينة يتميز بها عن سواه"[1]

ومنه يتضح لنا أنّ دلالة المقام تستفاد من مجموعة الظروف الزمانية والمكانية وما يحيط بها التي تفرض نمطا محددا من الكلمات والجمل وما يتعلق بها، ولن يحصل هذا إلا بمراعاة مقتضى حال المخاطب، وببراعة أسلوب المخاطب في القدرة على اختيار النّص الي يحوي لهدفه والملائم لحال المخاطب فلكل مقام مقال يناسبه.

ونستنتج في نهاية هاته المحاضرة ما يأتي:

– الدلالة النحوية هي الدلالة التي تأتي أساسا من الحالة الإعرابية للكلمات وتحصل من خلال تفاعل الوظائف النحوية والمفردات في بناء الجملة ، وهي نوعان عامة وخاصة .

– الدلالة السياقية هي الدلالة المتعلقة بالسياق العام للجملة والذي يدخل فيه كل ما يتصل بالمتكلم و المخاطب و الملابسات الداخلية والخارجية للعملية التواصلية ككل.

– دلالة المقام هي الدلالة التي تستفاد من مجموعة الظروف الزمانية والمكانية وما يحيط بها، وقد عرفه العرب قديما وراعوا لكل مقام مقاله الخاص به .

[1] – جعفر دك الباب : الموجز في شرح دلائل الإعجاز في علم المعاني ص 107

المحاضرة السّـــادسة:

التغـير الدلالـي

ومظـاهره

المحاضرة السادسة:

التغيّر الدّلاليّ ومظاهره

الأهداف التعلّمية:

- أن يتعرّف الطالب على مفهوم التغيّر الدلاليّ وصوره .
- أن يكتشف الطالب أسباب هذا التغيّر ومظاهره التي مسّت اللغات البشريّة عامة والعربيّة خاصّة.

توطئة:

لقد وصف العلماء اللغة بأنّها مثل الكائن الحي تنمو وتتطور ثم تموت، وذلك لأن مفردات اللغة البشرية معرضة للتغيير والتطور في أي زمن من الأزمنة نتيجة ظروف وعوامل خاصة، ولغتنا العربية هي لغة مثلها مثل كل اللغات الأخرى كانت أيضا عرضة لمراحل من التغير والتطور، و سنتحدث في هذه المحاضرة على مفهوم التغير الدلالي وأسبابه ومظاهره.

أولا : مفهوم التغيّر الدّلاليّ:

معلوم أنّ التغير الدلاليّ من الظواهر والسمات التي لازمت جلّ اللغات ومنها العربية، يقول عبد السلام المسدي: "إن الحقيقة العلمية التي لا مراء فيها اليوم أنّ كلّ الألسنة البشرية ما دامت تتداول فإنّها تتطور، ومفهوم التطور هنا لا يحمل شحنة معيارية لا إيجابا ولا سلبا، وإنّما هو مأخوذ في معنى أنها تتغير إذ يطرأ على بعض أجزائها تبدل نسبي في الأصوات والتركيب من جهة ثم في الدلالة على وجه الخصوص، ولكن هذا التغير من البطء بحيث يخفى عن الحس الفردي المباشر"[1] ، فدلالة اللفظ تتطور بفعل ما يحصل من ظواهر تاريخية واجتماعية و نفسية ، فألفاظ

[1] ينظر : عبد السلام المسدي : اللسانيات وأسسها المعرفية ص38 -

تبنى وأخرى تستحدث، و ألفاظ تفقد دلالتها الاصلية. وهذا بفعل أن اللغة كالكائن الحي ينمو و يتغير بمرور الزمن.

ومنه فالتغيّر الدلالي ظاهرة طبيعية تلحق بالمفردة اللغوية في سياقها التداولي، حيث تنتقل اللفظة من مجال دلالي معين إلى مجال آخر تكتسب معه سمة هذا المجال، يقول بيير جيرو: "يتغير المعنى لأنّنا نعطي اسما عن عمد لمفهوم ما من أجل غايات إدراكية أو تعبير، إننا نسمي الأشياء، ويتغير المعنى، لأن إحدى المشتركات الثانوية (معنى سياقي، قيمة تعبيرية، قيمة اجتماعية) تنزلق تدريجيا إلى المعنى الأساسي، وتحل محله فيتطور المعنى" [1].

ويشير ستيفن أولمان في هذا السياق أن العلاقة بين اللفظ والمدلول تظهر في صورتين[2] :

الأولى: أن يضاف مدلول جديد إلى كلمة قديمة .

الثانية: أن تضاف كلمة جديدة إلى مدلول قديم.

وقد اهتم الدارسون بالنوع الأول، على اعتبار أن الثبات للفظ والتغير للمعنى، أما النوع الثاني فلم يلق القدر الكافي من العناية والاهتمام.

ثانيا: أسباب التغير الدلالي:

تتعدد أسباب التغير الدلالي وتتنوع ونذكر أهمها فيما يأتي:[3]

1- الأسباب الاجتماعية :

[1] بيير جيرو: علم الدلالة، ترجمة منذر عياشي ص99

[2] ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، القاهرة 1975 ،ص 152[2]

[3] ينظر فريد عوض حيدر : علم الدلالة ص 87-97

معروف أن الإنسان بطبعه كائن اجتماعي يتنقل بين مكان وآخر، ويلتقي أبناء مجتمعه أو المجتمعات و يواكب الحضارة في تطورها. فمن هنا تنشأ دلالات جديدة اللفظ بما تفرضه الحاجة إليه وبما يتعلق بحياته السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، لكونه يتعامل مع الحياة بالشكل الطبيعي، ومن هنا تنتج دلالات جديدة لألفاظ مستحدثة او جديدة .

فعندما تطور العلم واخترعت بعض الآلات الحديثة كان من الضروري أن يضع لها العلماء ألفاظا تدل عليها نذكر مثلاً "السيارة" التي كانت مرتبطة بالقافلة من الناس والجمال والأحصنة ، لكن الآن أطلقها العلماء على المركبة المعروفة.

و "القطار" كانت تطلق في الأصل على عدد من الإبل في نسق واحد تستخدم في السفر وفي النقل ولكن تغير الآن مدلولها الأصلي تبعا لتطور وسائل المواصلات فأصبحت تطلق على مجموعة عربات تقطرها قاطرة بخارية[1].

ومثال ذلك أيضا كلمة البهلول والغانية والحاجب وغيرها فالبهلول في الشعر القديم هو السيد الماجد الكريم . يقول حسان بن ثابت:

بهاليل في الإسلام سادوا أو •• لم يكن كأولهم في الجاهلية أول.

لكن معناها الآن هو الرجل المعتوه الذي لا يدري ما يفعل وقد غير الناس حركة الباء في الكلمة من الضم إلى الفتح، والغانية قديما هي المرأة التي استغنت بجمالها عن كل وصف وهي الآن المرأة الساخطة، والحاجب كانت في الدولة الأندلسية ما

[1] ينظر: علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع ، ص 20

يقابل رئيس الوزراء الآن ولكنها في العصر الحديث لا تعني أكثر من الحرس أو الخادم[1].

فقد تغيرت دلالة هاته الألفاظ تبعا لتغير المجتمعات وتطورها من زمن لآخر.

2- الأسباب النفسية:

من الأسباب المهمة في تطوير دلالات اللغة ، فقد تستعمل احياناً مفردات لها مدلول نفسي على المتلقي ، كالتفاؤل والتطير: وهو استخدام اللفظ الجميل للمعنى القبيح: فنقول للأعمى (بصيرا) ، وهذا المعنى و إن كان مضاداً للمعنى الحقيقي إلا أنه أخذ مدلولاً أوسع مما كان عليه، بحيث أثر الجانب النفسي في اطلاق دلالته ، ونحو إطلاق لفظ سليم : على الملدوغ أي الذي لدغته عقرب أو حية ولفظ العافية على النار ولفظ كريمة: على العين العوراء .

ومن الأسباب النفسية أيضا الابتذال الذي قصد يصيب بعض الألفاظ لأسباب اجتماعية أو نفسية حيث تحظر اللغات استعمال بعض الألفاظ التي لها إيحاءات مكروهة، أو دلالات صريحة على ما يستقبح ذكره" [2] ، وهو ما يعرف بالألفاظ المحظورة أو باللامساس (Taboo) ومن أمثلة ذلك ما وقع من تكنية عن الجماع في قوله تعالى:" نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ " (البقرة : 223)

ومنه أيضا قوله عز وجل: " وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ " (الواقعة : 34)

وعليه فإن لهذه الألفاظ معاني أصلية، وهذا الانتقال قد يؤدي إلى زوال دلالات بعضها ، أو ظهور دلالات جديدة مستحدثة.

---

[1] ينظر دة جليل أبو عودة ، التطور الدلالي بين للغة الشعر الجاهلي وللغة القرآن الكريم ، مكتبة المنار، مكتبة المنار، الأردن ، ط1، 1985م ، ص54.

[2] أحمد مختار عمر : علم الدلالة ص 239

أسباب لغوية:

وهي نابعة من اللغة ذاتها تتمثل في حدوث التماس وتقارب بين الألفاظ، فتؤثر إحداها في الأخرى وهذا ما يسمى بالعدوى الدلالية مثل كلمتي (الصياح والصراخ)، حيث ورد في فقه الثعالبي أنّ (الصياح) صوت كلّ شيء إذا اشتد والصراخ والصرخة الصحية الشديدة عند الفزعة أو المصيبة، فوجود فجوات معجمية يؤدي إلى الافتراض اللغوي أو الاشتقاق أو المجاز كقولنا: أسنان المشط، أرجل الكرسي، وقد يؤدي مدلول بعض الكلمات من معناها الحقيقي إلى المجازي، ومن الأسباب اللغوية أيضا التطور الصوتي[1] عن طريق الإبدال والقلب فيكون له آثر في تغير الدلالة وتطورها مثل (غيث وعوث) (خوب وخيب) فهذه التغيرات الصوتية ولدت خصوصية في الدلالة.

3- **الأسباب التاريخية**

وهي من العوامل المهمة فالدلالة أخذت تناغماً مع اللفظ القديم و استنطقته فدل دلالة جديدة ، فهي أسباب ناتجة عن تغير المجتمع أو الأشياء أو تغير النظرة إليها، عبر التاريخ ويمكن تمييز عدد من الأسباب التاريخية فيما يأتي:

(1) **تغير الشيء وبقاء اللفظ:** فالشيء قد يتغير شكله أو وظيفته ولكن اسمه يبقى فيظهر اختلاف بين الشيء الأول الذي وضع له الاسم والشيء في الوقت الحاضر، ومن أمثلة ذلك:

الخاتَم:، فهو لفظ مأخوذ من الجذر (ختم) الذي يعنى "طبع" ومنه الخِتام وهو الطِّينُ الذي يُخْتَم به على الكتاب، وسميت الحلقة التي تُلبس في الإصبع خاتما لأنه يطبع بها على الكتاب، ثم اتخذت حلية وزينة ولم يعد لها علاقة بالختم.

[1] ينظر: رمضان عبد التواب :فصول في فقه اللغة ص332

الدبابة، الدَّبابةُ: آلةٌ تُتَّخَذُ من جُلودٍ وخَشَبٍ، يدخلُ فيها الرجالُ، ويُقَرِّبُونها من الحِصْنِ المُحاصَر ليَنْقُبُوه، وتَقِيَهُم ما يُرْمَوْنَ به من فوقهم. وفي الوقت الحاضر تغير شكل هذه الآلة وتطورت وأصبحت تُصنع من الفولاذ وزُوّدت بمختلف الأسلحة النارية، ولم تعد وظيفتها تقريب الجنود من الحصون وإنما نراها تشارك في المعارك البرية.

(2) **تغير موقفنا من الشيء:** إذا كان المعنى هو ما نملكه من أفكار وتصورات عن المشار إليه، فمتى تغيرت هذه الأفكار والمواقف تبعها تغير المعنى، من ذلك مثلا:

الخمر: كانت في الجاهلية رمزا للكرم والضيافة يتفاخر الناس باقتنائها ودفع المال لشراء دنانها ، والشعراء يصفون آنيتها ولون شرابها ، ولما جاء الإسلام حرم تعاطيها وأصبحت أم الخبائث، ومن شربها لحقه العار ووصف بالفسق وأصبح من الفجّار.

الثأر: كان أمر الثأر كبيرا لا يهنأ صاحبه حتى يستوفيه، ولكن بعد نشوء الحكومات ووجود القضاء لفض الخلافات والنزاعات، أوكل أمر الجناة والقتلة إلى سلطات قضائية ومؤسسات مدنية تتكفل بالقصاص واستيفاء الحقوق.

(3) **تغير معرفتنا بالشيء:** ما نملكه من معرفة عن الشيء يسهم في بلورة معناه في أذهاننا، ومتى تطورت هذه المعرفة تبعها تطور وتغير في معنى الشيء، ومن أمثلة ذلك:

الذَّرّة: كان القدماء يظنون أنها أصغر جزء للمادة، لذلك يطلق عليها اليونان لفظ (Atom) أي الجزء الذي لا يتجزأ، ولكن علم الفيزياء الحديث كشف أن هناك أجزاء أصغر من الذرة هي الإلكترونات والبروتونات والنيوترونات.

الشمس: كان القدماء يظنون أنها أعظم جرم مضيء في الكون، وبعضهم كان يعبدها ظانا أنها إله؛ لذا كان يسمونها الإلهة، ولكن علم الفلك الحديث طور معرفتنا بالشمس وبيّن أنها نجم بجانب نجوم أخرى تفوقها عظما في كون واسع.

(ج) الحاجة إلى التسمية: اللغة وسيلة للتواصل قائمة على استخدام علامات لاستحضار الأشياء والأفكار. ومتى جد شيء احتاج إلى علامة تفصح عنه وتشير إليه. واللغة بها شيء من المحافظة؛ لذا قلما نجد لفظا وضع وضعا من غير سابق، والأكثر أن نجد اللفظ مشتقا من جذر يدور حول معان تشارك الشيء المراد تسميته في معناه، أو نجده مستعارا من معنى آخر يشبهه في وجه من الوجوه ومن أمثلة تغير دلالات الألفاظ بسبب النقل من معنى إلى آخر: اصطلاحات العلوم والفنون: نحو: مصطلحات : رفع، نصب، جر، جزْم، تنازُع، اشتغال في علم (نحو) ، معتل، صحيح، سالم (صرف)، بيت، عمود، وتد، سبب (عروض)نافذة، ملف، مجلد، فأرة (حاسوب)...

(د) كثرة استعمال الكلمة: هناك كلمات يكثر استخدامها في مجالات كثيرة مما يؤدي إلى تغير معناها عن طريق التخصيص، مثل: جذر: أصل النبات تحت الأرض. جذر: الحروف الأصول في الكلمة. جذر: رقم رياضي. ومثل:زراعة (نبات) زراعة (طب) زراعة (مختبر وبكتيريا).

ومثل: عملية (عسكرية) عملية (طب)عملية (حساب) عملية (اقتصاد)

ثالثا : مظاهر التطور الدلالي:

حدد اللغويون المحدثون الذين اهتموا بدراسة الدلالة وتطوّرها في مختلف اللغات مظاهر معينة للتطور الدلالي يمكن تطبيقها على جميع اللغات هي:

1- **تخصيص الدلالة أو تضييق الدلالة:**

هو أن يضيق معنى الكلمة فتتحول دلالتها من معنى كلي إلى معنى جزئي"[1] ، دون أن يؤثر ذلك في فصاحة الكلمة، فهناك ألفاظ تدل على العموم، أي أنه قصر الدلالة العامة على بعض أجزائها فيضيق شمولها، بحيث يصبح مدلول الكلمة مقصوراً على أقل عدد من الجوانب التي كانت عليها الكلمة في الأصل، وهذا ما يحصل في كل اللغات إلا انه في العربية له نصيب كبير لسعة ألفاظ العربية، فكلمة حج عند العرب كانت تعني القصد فكان يقال: حَجَّ إلينا فلان, أي قَدِمَ, وحججت فلانًا, أي: قصدته, ثم استقر "استعماله في القصد إلى مكة للنُّسك و الحج إلى البيت خاصة؛ تقول حجَّ يحُجُّ حجًّا، والحج: قصد التوجه إلى البيت بالأعمال المشروعة فرضًا وسنة"، كذلك لفظة "السبت" فالسبت يعني الدهر، وتحولت هذه المفردة الى خاص اذ تعني الآن أحد أيام الاسبوع. وهناك أمثلة كثيرة لألفاظ كثيرة يمكن الرجوع إلى معناها في معاجم اللغة العربية.

2- **تعميم الدلالة أو توسيع الدلالة:**

هو تحويل الدلالة من المعنى الجزئي إلى المعنى الكلي"[2] حيث يصيب التعميم دلالة بعض الألفاظ كما يصيبها التخصيص، أي أن المعنى يتوسع فيصبح أشمل وأعم مما كان عليه سابقاً، وتعميم الدلالات أقل شيوعاً في اللغات من تخصيصها، وأقلّ أثراً في التطور الدلالي حسب إبراهيم أنيس[3] ، ومنه كلمة "البأس" كانت خاصة بالحرب ثم أصبحت تطلق على كل شدة ، وكلمة "عنترة" مثلاً كانت تطلق على شخص واليوم يمكن إطلاقها على كل شجاع، و كلمة "رجل" كانت تطلق على المحارب الذي يسير على رجله ، اي غير الفارس ، واليوم تطلق على كل ذكر من

[1] فريد عوض حيدر: علم الدلالة دراسة نظرية ص 75

[2] فريد عوض حيدر: علم الدلالة دراسة نظرية ص76

[3] ينظر إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ ص 245

بني الانسان. ومن تعميم الدلالات ما نلحظه لدى الاطفال حين يطلقون اسم الشيء على كل ما يشبهه لأدنى ملابسة او مماثلة و ذلك لقصور محصولهم اللغوي وقلة تجاربهم مع الالفاظ فقد يطلق الطفل لفظ الأب على كل رجل يشبه اباه في زيه وقامته).

3- **رقي الدلالة (سمو الدلالة):**

هو تلك الألفاظ التي كانت دلالتها هينة أو ضعيفة، ثم تحولت إلى دلالات قوية أو نبيلة"[1] ، و يطلق عليه أيضا "تسامي الدلالة" هو أن يكون للفظ دلالة أو معنى منحط ثم تنتقل دلالته المنحطة أو المتواضعة الى معنى أرقى، ككلمة "رسول" التي كانت تطلق على كل شخص يرسل لأداء مهمة من المهام ثم شرف معنى هذا اللفظ فأصبحت تدل على من أرسله الله تعالى.

وكذلك كلمة مارشال (maréchal) التي ترجع الى أصل جرماني كانت تعني خادم الاسطبل ثم صارت ـ بعد رقي دلالتها ـ تطلق على رتبة عسكرية مرموقة.

5- **انحطاط الدلالة:**

وهو أن "يصيب بعض الألفاظ ضعف في دلالتها، فقد تصعد الكلمة الواحدة إلى القمة، وتهبط إلى القاع في وقت واحد"[2]، فهو تغيير دلالي معاكس لرقي الدلالة بحيث يتغير معنى اللفظ من قوة وسمو وتأثير في الأسماع الى معنى ضعيف ومبتذل ، فقد يكون لكلمة ما معنى ذو أهمية كبيرة فتفقد هذه الكلمة أثرها في نفوس السامعين، ولذلك تنحط دلالتها ككلمة (الجارية) حيث كانت تطلق على الفتاة الصغيرة ، فأصبحت تطلق على الأمة المملوكة.

---

[1] ينظر محمد السعران : علم اللغة ص 282

[2] ستيفن أولمن : دور الكلمة في اللغة ص211

وكلمة "الحاجب" التي كانت تطلق على رئيس الوزراء و أصبحت في ما بعد تطلق على العامل الواقف بباب أي إدارة أو مصلحة حكومية.

3- **انتقال الدلالة:**

هو انتقال دلالة اللفظ من مجال إلى آخر، كأن تنتقل الدلالة المجردة إلى مجال الدلالة المحسوسة أو بالعكس، لعلاقة أو صلة قد تكون واضحة أو خفية بين الدلالتين، أي أنه انتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص"[1]

أي أنه تغيير مجال الدلالة بسبب المشابهة بين المدلولين أو انتقال اللفظ بسبب عدم المشابهة ، ومن أمثلته : قولك "تحية عطرة" و "كلام بارد"، "حوار ساخن" ، فهنا يوجد إحساس بأن هناك تشابه بين التحية الطيبة وبين العطر، وبين الكلام الهادئ غير المؤثر و البرد ، و بين الحوار المملوء بالانفعال و الحماس وبين السخونة.

يمكن حوصلة ما جاء في هذه المحاضرة في المخطط الآتي:

[1] فندريس : اللغة ص 256

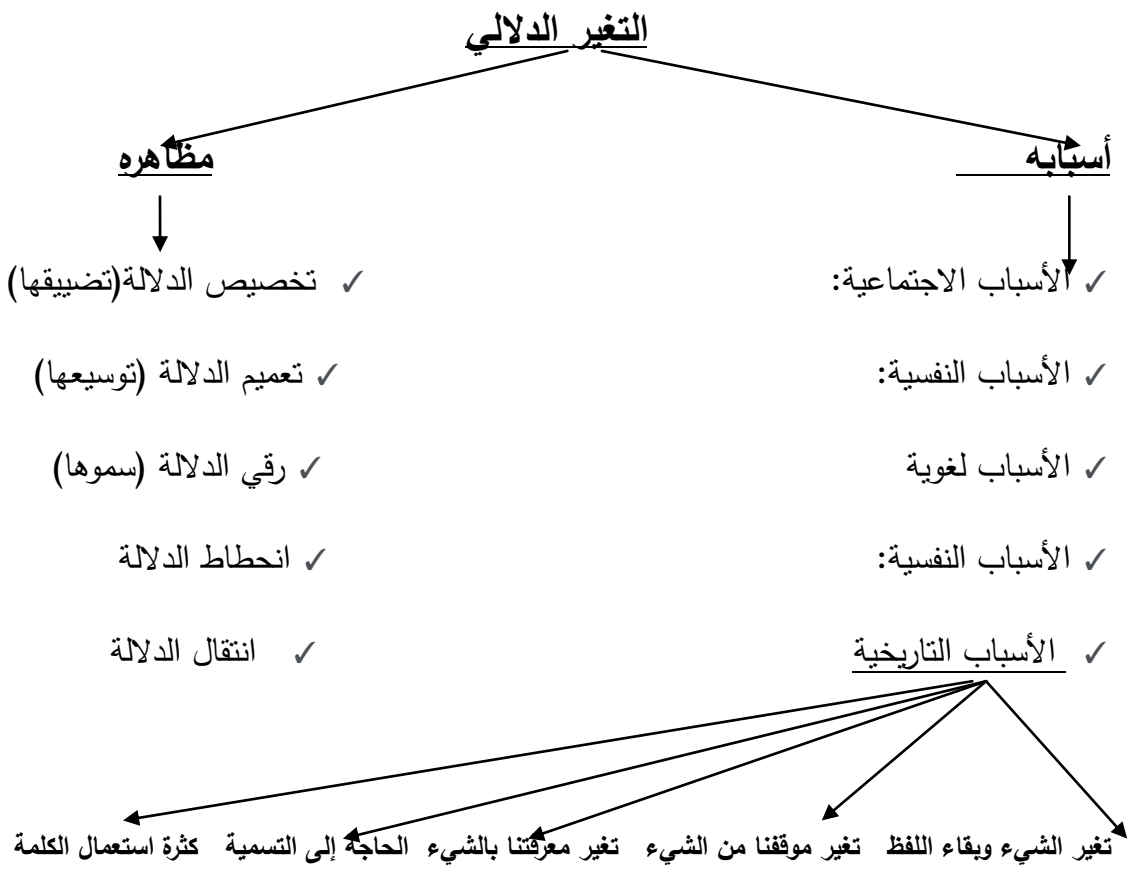
التغير الدلالي
مظاهره
أسبابه
✓ تخصيص الدلالة(تضييقها)
✓ تعميم الدلالة (توسيعها)
✓ رقي الدلالة (سموها)
✓ انحطاط الدلالة
✓ انتقال الدلالة
✓ الأسباب الاجتماعية:
✓ الأسباب النفسية:
✓ الأسباب لغوية
✓ الأسباب النفسية:
✓ الأسباب التاريخية
تغير الشيء وبقاء اللفظ
تغير موقفنا من الشيء
تغير معرفتنا بالشيء
الحاجة إلى التسمية
كثرة استعمال الكلمة

المحاضرة السّابعة:

العلاقات الدلالية

علاقة اللفظ بالمعنى ، الاشتمال

المحاضرة السابعة: العلاقات الدلالية

علاقة اللفظ بالمعنى ، الاشتمال

⟸**الأهداف التعلّميّة**:

– أن يكون الطالب في نهاية المحاضرة ملمّا بالعلاقة التي تربط بين اللفظ ومعناه مع التعرف على أهم آراء العلماء الواردة بخصوص هذه القضية.

– أن يدرك الطالب مفهوم علاقة الاشتمال.

أولا : علاقة اللفظ بالمعنى:

إنّ الحديث عن العلاقات الدلالية حديث عن الارتباط الوثيق بين طرفي الفعل الدلالي، أي بين الدال والمدلول، والدال في الاستعمال اللغوي يطلق على اللفظ أو الكلمة، وإن كان مدلول اللفظ أعم من مدلول الكلمة من حيث دلالته الأصلية، فهو يطلق على ما ينطق، ويشمل الكلام وغيره.

وقد أثارت هذه القضية أي علاقة اللفظ بالمعنى جدلا واسعا عند العلماء ولاتزال من أبرز المباحث التي تتنازعها علوم مختلفة كاللغة والأدب والمنطق والأصول وعلم النفس وغيرها، وقد كانت لهم آراء مختلفة ونظريات متباينة حول جوهر هاته العلاقة.

وقد اهتم علماؤنا العرب القدامى بالعلاقة بين اللفظ والمعنى اهتماما كبيرا سواء كان هذا الاهتمام من علماء اللغة أو من غيرهم، وتجدر الإشارة إلى أن علماء العرب قد تأثروا في نظرتهم للدلالة بالعلماء اليونانيين وفلاسفتهم ، حيث نجد فريقا منهم يقول بالعلاقة الطبيعية بين"اللفظ والمعنى، وفريقا ينكر هذه العلاقة.

ومن المؤيدين نجد "عباد سليمان الضميري " وهو أحد علماء المعتزلة، ويعد من أوائل من تحدث في هذه المسألة ومن أشهر من نادى بهاته العلاقة، فقد رأى أن الألفظ إزاء معانيها لم توضع اعتباطا، وإنما لكل لفظ معناه الطبيعي الي تتم به أصواته المشكلة له،

"وذلك فيما ورد مما كتب عنه في كتاب" المزهر "للسيوطي "في قوله" إن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع على أن يضع، قال: و إلا كان تخصيص الاسم المعين بالمسمى بالمعين ترجيحا من غير مرجح[1] وقد قدم مثالا ليبين صحة قوله؛ حيث إنه لما "سئل :ما مسمى" أذغاغ "وهو بالفارسية :الحجر، فقال :أجد فيه يُبسا شديدا وأراه الحجر..."[2].

وقد أكد" ابن فارس في "الصاحبي" على هذا الربط بين اللفظ والمعنى عند علماء اللغة،

في باب وسمه بـ: " الأسماء كيف تقع على مسمياتها: حيث ذكر فيه: ومن ذَلِكَ" القلم "لا يكون قلماً إِلاَّ وَقَدْ بُرِيَ وأُصلح، وإلاَّ فهو أُنْبوبة ، وسمعت أبي يقول: قيل لأعرابي "مَا القلم ؟" فقال: "لا أدري" فقيل لَهُ "تَوَهَّمْهُ" فقال: "هو عود قُلِمَ من جانبيه كتقليم الأُظفور فسُمِّيَ قلما[3]."

كما أن كلا من" الخليل وسيبويه "قد نبها إلى هذه الفكرة من العلاقة بين الألفاظ ومعانيها، حيث ذكر بأنه" موضع شريف لطيف تلقته الجماعة بالقبول والاعتراف بصحته."[4]

السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار المعرفة، القاهرة، ط1، 1993 ص47

[2] السيوطي: المزهر الصفحة نفسها

[3] ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، محمد علي بيضون ، ط1 ، 1997 ص 61

[4] ينظر: ابن جني : الخصائص ، ج2 ص 152

ونلفي في هذا السياق أيضا ما ذهب إليه "ابن دريد" (ت321 هـ) في مؤلَفه "الاشتقاق" إذ فسر تسمية العرب أبناءهم تفسيرا يعتمد على هذه المناسبة بين الألفاظ ومعانيها فمنها ما سموه تفاؤلا على أعدائهم نحو"غالب، وغلّاب، وظالم وعارم، ومنازل ومقاتل..ونحو ذلك ، ومنها ما تفاءلوا به للأبناء نحو نائل، ووائل، وناجٍ، ومُدرِك، ودَرَّاك، وسالم، وسُلَيم، ومالك، وعامر...: وما أشبه ذلك ، ومنها ما سمي بالسباع ترهيبا لأعدائهم نحو: أسد، وليث، وفَرَّاس، وذِئب، وسِيد، وعَمَلَّس، وضِرغام، وما أشبه ذلك. ومنها ما سمِّي بما غلُظ وخشُن من الشّجَر تفاؤلاً أيضاً نحو :طلحة، وسَمُرة، وسَلَمة، وقَتَادة، وهَراسة، كلُّ ذلك شجرٌ له شوكٌ، وعِضاهٌ"[1]

أما ابن جني فقد نبّه على صحة هاته العلاقة في مواطن كثيرة و عالج هذا المبحث من منظور لغوي في أبواب مختلفة من كتابه "الخصائص"،لعل من أبرزها[2]: **<u>الباب الأول:</u> تلاقي المعاني علي اختلاف الاصول والمباني:** حيث ربط ابن جني بين كَلِمَتْي (المسك والصِوار) فيقول: اِنّ كلاً منهما يجذب حاسّة من يَشّمُهُ، أى إنّ المسك في رأيه إنما سمي كذلك لأنه يمسك حاسة الشم ويجتذبها. **<u>الباب الثاني: الاشتفاق الاكبر</u>**: الكلمة مهما قلّبتها تشتمل على معنى عام مشترك، ويضرب لنا مثلاً بمادة (ق س و) فيقول؛ ومن ذلك تراكيب (ق س و) فيقول؛ ومن ذلك تراكيب (س ق و) الباب الثالث: تصاقب (أي تقارب) الألفاظ لتصاقب المعاني:

---

[1]– ابن دريد: الاشتقاق، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، 1991 ص 05

[2] ينظر: علي كاظم: العلاقة بين اللفظ والمعنى، من السقراط حتّى علم الهرمينوطيقا متاح على الموقع

https://www.diwanalarab.com/ شوهد يم 09-04 – 2023 سا : 20.40.

يذهب الى ان مجرد الاشتراك في بعض الحروف يكفي احياناً للاشتراك في الدلالة. فالهزّ والأزّ متقاربان في المعنى، وهما أيضاً متقاربان في اللفظ.

الباب الثالث: إمساس الالفاظ اشباه المعاني: أي وضع الألفاظ على صورة مناسبة لمعناها وتجد المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير، نحو:الزعزعة والقلقلة.

وفي العصر الحديث ذهب هذا المذهب بعض علماء العربية أمثال فارس الشدياق و صبحي الصالح ومحمد المبارك... ورأوا أن الألفاظ تعدٌ بمثابة الصٌدى لأصوات الطبيعة،مثل حفيف الأشجار، وخرير المياه، كالشٌخير..وغيرها.

هذا بالنسبة للمؤيدين؛ لكن في زاوية أخرى نجد من أنكر هذه العلاقة أمثال الجرجاني قديما، وتمام حسان وعبده الراجحي ورمضان عبد التواب حديثا ...وقد

رأى جميعهم أن العلاقة بين اللفظ والمعنى غير طبيعية ، يقول الجرجاني قديما":فلو أن واضع اللغة كان قد قال " ربض "مكان "ضرب" ، لما كان في ذلك ما يؤدي فساد"[1]

وأشهر المعارضين في العصر الحديث لأصحاب الصٌلة بين اللفظ ومعناه، أم بين الدال والمدلول هو دي سوسير؛ إذ يراها اعتباطية، أي غير مبررٌة"[2]

إذ يراها اعتباطية لا تخضع لمنطق أو نظام مطرد. ومع اعترافه بتلك الصلة في الألفاظ التي تعد بمثابة الصدى لأصوات الطبيعة، يقرر أنها من القلة في اللغات،

---

[1] عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ص 49

[2] عبد الكري الرديني، فصول في علم اللغة العام، عالم الكتب، بيروت، ط2 ص 243

ومن الاختلاف والتباين باختلاف اللغات الإنسانية، بحيث لا يصح أن تتخذ منها أساسا لظاهرة لغوية مطردة أو شبيهة بالمطردة، هي إذن في رأيه مجرد ألفاظ قليلة تصادف أن أشبهت أصواتها دلالاتها[1].

وقدموا أسبابا لذلك نذكر منها:

- وجود الترادف والمشترك والتضاد في اللغة.
- التطور الصوتي والمعنوي، فقد تتطور الأصوات وتبقى المعاني سائدة، كما قد تتغير المعاني وتظل الأصوات على حالها"[2]
- أن المناسبة المزعومة موجودة في كلمات قليلة مقارنة بالعدد الكلي لمعجم كل لغة.
- اختلاف اللغات فلو كانت هناك مناسبة لوجب أن تتكلم الناس كلها لغة واحدة.

وقد اتخذ إبراهيم أنيس موقفا وسطا إذ يقول "ونحن حين نتخذ طريقا معتدلا بين هؤلاء وهؤلاء، ندرك كل الإدراك أن في اللغة معاني تتطلب أصوات خاصة، وأن هناك من المدلولات ما تسارع اللغة للتعبير عنه بألفاظ معينة"[3]

---

[1] إبراهيم انيس. دلالة الألفاظ ،ص 71

[2] المرجع نفسه ص 123

[3] ،إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة ص 130

وهكذا " فإن جدل اللفظ والمعنى في العربية وما يكتنف استعمال اللغة من متغيرات موقف الخطاب، وتنوع السياق ودورة الزمان، قد أفضى بها إلى ظواهر من الترادف والمشترك اللفظي والأضداد تحتاج إلى تجلية وتفسير"[1]، وهو ما سنوضحه في المحاضرة الموالية بإذن الله.

ثانيا-الاشتمال:

هو من بين العلاقات الدلالية التي نجدها بين المفردات في اللغة العربية، وغيرها من اللغات، وأشار أحمد مختار عمر إلى أهمية هذه العلاقة في السيمانتيك التركيبي بقوله" والاشتمال، حيث يكون (أ) مشتملا على (ب) حين يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي[2] .

وقد قدم مثالا على هاته العلاقة بكلمة "فرس" التي تنتمي إلى فصيلة أعلى هي "حيوان". وبهذا يكون معنى فرس متضمنا معنى حيوان، ويسمى اللفظ المتضمن في هذا التقسيم عدة مسميات اللفظ الأعم، الكلمة الرئيسة-الكلمة الغطاء-اللكسيم الرئيس-الكلمة المتضمنة-المصنف.

فهو تضمن من طرف واحد فكلمة ألوان تشمل اللون الأحمر و الأصفر والأزرق وغيرها من الألوان الرئيسة والفرعية.

ومن الاشتمال نوع يطلق عليه اسم الجزئيات المتداخلة، وهي تعني مجموعة الألفاظ

---

[1] أسعد عرار : جدل اللفظ والمعنى دراسة في دلالة الكلمة العربية ص 13

[2] أحمد مختار عمر: علم الدلالة ص 99

التي كل لفظ منها متضمّن فيما بعده،مثل :ثانية، دقيقة، ساعة، يوم، أسبوع، شهر، سنة...

ونخلص في نهاية هاته المحاضرة إلى بعض النتائج نوجزها فيما يأتي:

- اختلف العلماء العرب في ظاهرة علاقة اللفظ بالمعنى فمنهم من أيد هاته العلاقة وقال بالعلاقة الطبيعية بين"اللفظ والمعنى، ومنهم من أنكرها ووضع حججا وبراهين لذلك.
- يعد ابن جني من أبرز القائلين بالعلاقة الطبيعية بين الألفاظ والمعاني وخصص لها عدة أبواب في كتابه الخصائص منها باب في تلاقي المعاني على اختلاف الاصول والمباني ،وباب في الاشتقاق الاكبر وباب حول إمساس الالفاظ اشباه المعاني.
- التضمن علاقة دلالية تحدث بين الكلمات وتعني تضمن كلمة معنى كلمة أخرى.

المحاضرة الثّامنة:

العلاقات الدلالية 2 (الترادف ،

المشترك اللفظي، التضاد ،)

المحاضرة الثامنة:

الترادف، المشترك اللفظي، التضاد

الأهداف التعلمية:

-أن يدرك الطالب مفهوم العلاقات الدلالية.

- أن يكوّن الطالب فكرة عن مضمون كل علاقة والفروق بينها.

معلوم أن من بين محاور واهتمامات علم الدلالة هو عنايته ببيان العلاقات القائمة بين أقسام الكلام والتي يطلق عليها اسم "العلاقات الدلالية" ، حيث تعد العلاقات الدلالية من أبرز مباحث ومحاور الدرس الدلالي الحديث ، فقد " تناولها اللغويين العرب القدماء كما حظيت باهتمام كبير من طرف المحدثين لارتباطها بمعاني المفردات"[1]

والعلاقات الدلالية تعرف بأنها "هي مصطلح يطلقه الدرس الحديث على ظواهر دلالية متعددة ، تشرح العلاقة بين الكلمات في اللغة الواحدة ومن عدة نواحي كأن يكون اللفظان دالين على معنى واحد فتسمى العلاقة بالاشتراك اللفظي[2] ، وهذه العلاقات لا تخرج في مجملها عن:

1-الترادف (Synonymy)

الردف في اللغة هو الراكب خلف الراكب ، وأردفته معه أركبته ، والمترادف أن تكون أسماء لشيء واحد وهي مولدة[3]

---

[1]- خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة ص 131

[2] نور الهدى لوشن : علم الدلالة دراسة وتطبيق ص 52

[3] الفيروز آبادي: القاموس المحيط ، مادة (ر. د. ف)

أما في الاصطلاح فقد أطلق الترادف على عدة استعمالات مجازي؛ أشهرها ما تواضع عليه علماء فقه اللغة من إطلاقه على كلمتين أو أكثر تشترك في الدلالة على معنى واحد، لأن الكلمات قد تترادف على المعنى الواحد مثل ما يترادف الراكبان على الدابة الواحدة[1]، وعلى هذا فالعلاقة في هذا الاستعمال المجازي هي التشابه ، حيث شبهت الكلمتان في ترافدهما وتتابعهما تترادف على المعنى الواحد مثل ما يترادف الراكبان على الدابة الواحدة وذلك مثل: سيف ، حسام، والد، أب.

والتّرادف ليس إلّا ضربًا من تقارب الدّلالة بسبب وجود تشابه بين المدلولات؛ ما يعني دلالة لفظين، أو أكثر على معنىً واحد.

ويعرفه الإمام الرازي بأنه " الألفاظ المفردة الدالة على معنى واحد باعتبار واحد"[2] وهو ما يعبر عنه في الإنجليزية بـ (Synonym).ومن هنا يتضح أن الترادف هو الكلمات المختلفة عن بعضها من الناحية اللفظية والمتفقة من ناحية المعنى، أي ويعني أن الكلمتين تتضمنان المكونات نفسها ، ولديهما عناصر تصويرية متماثلة ..

وقد وقف الباحثون قديما وحديثا من ظاهرة الترادف موقفين بين الإقرار والاعتراض:

أ-<u>المؤيدون للترادف</u>:

وهم الذين انطلقوا من فكرة وجود الأسماء الكثيرة للمسمَّى الواحد؛ يقول السيوطي: "لو كان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى لما أمكن أن نعبر عن شيء بغير عبارته، وذلك أنا نقول في " لا ريب فيه" " لا شك فيه"، فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأ ، فلمَّا عُبر بهذا عن هذا علم أن

---

[1] فريد عوض حيدر: علم الدلالة ودراسة نظرية و تطبيق ص119

[2] السيوطي :المزهر في علوم اللغة ، تح محمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1987م ، ج 1 ص 402.

المعنى واحد "[1] ، ومن المثبتين ابن خالويه الذي يغالي في إثباته حيث يروى عن أبي علي الفارسي أنه قال: " كنت في مجلس سيف الدولة بحلب بحضرة جماعة من أهل اللغة فقال ابن خالويه : أحفظ للسيف خمسين اسما، فتبسَّم أبو علي الفارسي وقال ما أحفظ له إلا اسما واحدا هو السيف ، قال ابن خالويه : فأين المهند والصارم وكذا وكذا ، فقال أبو علي: هذه صفات"[2].

ب- المنكِرون: وهم فريق ينكر الترادف في أصله ولا يعترف بوجوده، وفي مقدمتهم أبو علي الفارسي، وابن فارس ، وابن درستويه ، وثعلب. وأبو هلال العسكري الذي يقول في كتابه المشهور في إنكار الترادف" الفروق في اللغة" : " فأما في لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظ والمعنى واحد ، كما ظن كثير من النحويين واللغويين"[3]

والشاهد عندهم على أنَّ اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني أن الاسم كلمة تدل على المعنى دلالة الإشارة، وإذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فإنَّ الإشارة إليه مرة ثانية ثالثة غير مفيدة".

2- المشترك اللفظي:(Polysemy)

قال سيبويه : " اعلم أنَّ من كلامهم ما اتفق لفظه واختلف معناه"[4] ، ويدل وقوعه في أوَّل الكتاب على اهتمام صاحب الكتاب به، وهي مسألة منطقية لما للاشتراك من عظيم الأثر على اللغة فهما وإفهاما خاصة عند علماء التفسير، ويعرف الاشتراك بأنه اصطلاحا "اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند بأنه أهل اللغة"

---

[1] السيوطي: المزهر،ج 1ص404

[2] – ينظر إميل بديع يعقوب : فقه اللغة العربية وخصائصها ص177 .

[3] – أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية ، ص 19.

[4] ينظر سيبويه : الكتاب، ج 1 ،ص 07

فالمشترك اللفظي يقع حين تسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو كلمة "خال" تطلق على معان عدة نجمل أهمها في الخطاطة الآتية:

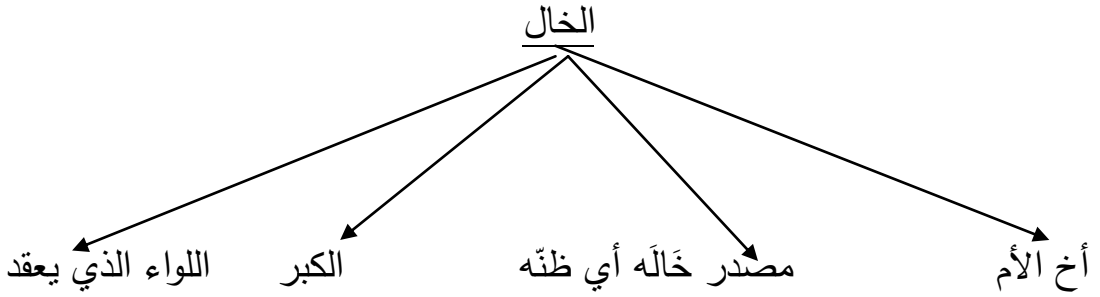

ومن الأمثلة أيضا كلمة "عين": التي هي عضو البصر ،والعين الجاسوس، عين المال النقد من الدنانير أو الدراهم، والعين عين البئر ،عين السحاب.الين القناة التي تعمل حتى يظهر ماؤها...

وفي الفرنسيّة مثلا كلمة(Opération) الّتي تعني عمليّة جراحيّة، وصفقة تجاريّة، ومناورة عسكريّة.

ومنه توظيف كلمة (Bill) في الإنجليزيّة بمعنى منقار الطّائر، واستعمالها بمعنى مَصرَف، وبمعنى فاتورة؛ هذا إضافة إلى تعدّد المصادر الّتي تأخذ منها اللّغة ألفاظها، ومثال ذلك: كلمة Race في الإنجليزيّة الّتي تعود لأصل جرماني؛ بمعنى سباق، والكلمة نفسها لها أصل لاتيني؛ لكن بمعنى جنس، أو عِرق.

وقد اشترط إبراهيم أنيس أن تدل النصوص على أن هذا اللفظ الواحد يدل على معنيين متباينين[1] .

والمشترك كالترادف اختلف حوله اللغويون بين منكر رافض له ومثبت مستميت؛ فقد أثبته كلٌ من ابن فارس وابن خالويه ، وأنكره ابن درستويه ، ومما يدل على أهميته كثرة ما كتب فيه حيث نجد له في الدرس العربي :[2]

[1] ينظر : إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ ص213

[2]– ينظر : خليفة بوجادي ؛ محاضرات في علم الدلالة ، ص57.

- ما اتَّفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد للمبرِّد.
- ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن خليد (ت240هـ) .
- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل سليمان البلخي (ت150هـ).
- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون بن موسى الأزدي الأعور (ت 170هـ)
- الوجوه والنظائر للدامغاني (ت 478هـ).

وغير ذلك ممَّا جاء مفردا في كتاب أو كان جزءا من كتاب ؛ كما في الإتقان للسيوطي ، أو المنجد في اللغة لكراع النمل الهنائي.

ومن أهم حجج المنكرين هي أنَّ اللغة وُضعت للإبانة، والإشارة إلى المختلفات بالمشير الواحد ينافي ذلك ، أمَّا حجة من أثبته فهي منطقية كذلك لأنهم يحتجون بكون الألفاظ محدودة لأنها مكونة من الأصوات وهي محدودة ، والمعاني ممدودة إلى غير نهاية فلزم أن يقع الاشتراك لضرورة التعبير عن كلِّ المعاني[1]

3- التضاد : (Antonymy)

لقد اختلف معنى التضاد بين القدماء والمحدثين و يتمثل فيما يأتي:

أ-**التضاد عند القدماء :** التضاد عندهم هو نوع من الاشتراك اللفظي؛ وهو ظاهرة لا توجد في جميع اللغات، غير أنها في اللغة العربية تكثر أمثلتها ومن ذلك ما ذكره السيوطي حيث قال: "من سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد نحو الجون للأسود والجون للأبيض"[2] ، وقد أشار السيوطي كذلك إلى رأي المبرد في هذه الظاهرة الذي ذكر بأن " من كلام العرب

[1] – ينظر أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، ص 157.

[2] السيوطي :المزهر في علوم اللغة ج 1 ص387

اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين . ..ومنه ما يقع على شيئين متضادين كقولهم جلل للكبير والصغير"[1] ، فالتضاد عند القدماء هو أن يكون اللفظ واحدا لكن يرد بمعنيين أحدهما ضد الآخر.

ب- التضاد عند المحدثين:

يستخدم التضاد في الدلالة على "عكس المعنى فالكلمات المقابلة في (opposite) (Antonymes وغالبا ما يظن أن التضاد عكس الترادف ، لكن وضع الاثنين مختلف فيه تماما ، فاللغات ليس بها حاجة واقعية إلى المترادفات الحقيقية لكن التضاد ملمح مطرد وطبيعي للغاية للغة ما ويمكن تحديده بدقة تامة"[2] ومنه فالتضاد عند المحدثين يعني وجود لفظين يختلفان لفظا و يتضادان معنى.

وله أنواع مختلفة منها:[3]

أ- التَّضاد الحاد: أو التَّضاد غير المتدرج: مثل: غني- فقير/ ميت- حي. فهما متقابلان في الدلالة ، ونفي أحدهما يثبت الآخر .

ب - التَّضاد المتدرج: هو ما يمكن أن يقع بين نهايتين لمعيار متدرج أو بين أزواج من المتضادات الداخلية، وهو تضاد نسبيّ يكون بين نقيضين لأساس متدرّج؛ فإنكار أحدهما لا يعني الاعتراف بالآخر؛ كالعلاقة بين الألفاظ الواقعة بين عبارة (الجو حار) وعبارة (الجو بارد)، وهي (الجو دافئ) و(الجو معتدل) و(الجو مائلٌ إلى البرودة) ... وكقولنا: الحساء ليس ساخنًا؛ وهذا لا يعني أنّه بارد؛ فقد تكون درجة السّخونة نسبيّة. وبالتّالي؛ يمكن وضع مقياسًا لدرجات الحرارة يتضمّن تضادّات متدرّجة داخليا فهذه التَّراكيب الاسمية تمثل تضادا بين نهايتين .

---

[1] السيوطي :المزهر في علوم اللغة، ج1 ص 388

[2] ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر ص 72

[3] أحمد مختار عمر : علم الدلالة ص 102

فهو تضاد يسمح بالتدرّج بين طرفي التضاد ، وليس نفي أحدهما مطلقاً.

ج – التَّضاد العكسي: وهو علاقة بين أزواج من الكلمات مثل باع، اشترى، ويطلق عليه بعض المناطقة التّضايف؛ بمعنى لا يمكن للفظ أن يكون من دون الآخر.

د– التَّضاد الاتجاهي: ومثاله العلاقة بين كلمات مثل:

أعلى–أسفل، يصل– يغادر، وهذا يعد ضربا من التَّضاد بالخلاف، الذي منه الخلاف بين السماء والأرض.

هـ – التَّضادات العمودية أو التَّقابلية: مثل الشمال بالنسبة إلى الشرق والغرب، إذ يقع عموديا عليهما، والثاني مثل الشمال بالنسبة إلى الجنوب.

والملاحظ على هذه الأنواع أنها تفرق تفريقا دقيقا بين الألفاظ المتضاد، فتضع كل مفردة في مجال المتضادات المناسبة لها و ذلك حسب نوع التضاد، ومنه لا تعني علاقة التّضاد بالضّرورة النّقيض، أو العكس.

وتعدّ الأضدّاد غير المرتبطة اشتقاقيًّا هي الأكثر شيوعًا في اللّغات، ومنها اللسان العربي نحو: حسن وسيء، طويل وقصير... كما ويوجد بها التّضاد المرتبط اشتقاقيًّا كقولنا: ابن ابنة، أخ وأخت... كما يمكن أن يجتمع النّوعان في نوع واحد كالتّضاد في متزوّج يقابله غير متزوّج، أو أعزب.

نستنتج في ختام هاته المحاضرة أن للغة العربية علاقات دلالية هي مجموعة من العلاقات التي تجمع أطراف النص، وتربط بين بعض متوالياته، وهي علاقات لا يكاد يخلو منها أي نص.

- اختلف العرب القدامى في شأن وجود هاته العلاقات من عدمها وقدموا حججا بين مثبت ومنكر، إلا أن أغلب العلماء ذهبوا إلى القول بوجودها وضربوا لها أمثلة متعددة تثبت وجودها.

المحاضرة التّاسعة:

نظريـــة

الحقول الـــدلالية

المحاضرة التاسعة:

نظرية الحقول الدلالية

الأهداف التعلّمية:

-أن يفهم الطالب أسس نظرية الحقول الدلالية ومبادئها عند الغربيين.

- أن يطلع الطالب على تمثل العلماء العرب لمفاهيم هاته النظرية في بحوثهم قديما.

توطئة:

لم تتبلور فكرة الحقول الدلالية إلا في العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين على يد علماء سويسريين وألمان ، ثم تطورت في فرنسا باتجاه خاص حيث ركز motore وأتباعه (1953) على حقول تتعرض ألفاظها للتغيير والامتداد وتعكس تطورا سياسيا و اقتصاديا و اجتماعيا هاما. ثم بدأت إرهاصات ظهور نظرية الحقول الدلالية من استعمال العلماء "الحقل" بشكل عام، ثم بدأت الفكرة تتطور شيئا فشيئا مع علماء من أمثال: هيمبولدت 1967 وهوردر 1855 وماير 1910، هذا الأخير الذي عدّ أول من وضع أفكارا بشكل منظم في هذا السياق.

أولا : مفهوم النظرية الحقول الدلالية (Semantic Fields Theory):

تعد هذه النظرية من أبرز النظريات الدلالية الحديثة ؛وهي تنطلق من تصور عام وهو أن كلمات اللغة لم توضع مبعثرة، وإنما هناك نظام متجانس تكون فيه الكلمات على شكل مجموعات، تحظى كل مجموعة بمجال مفاهيمي يسمى بـ"الحقل الدلالي"؛والذي يعرف بأنه "مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة

تحت لفظ عام يجمعهما ومثال ذلك كلمة الألوان في اللغة العربية فهي تقع تحت المصطلح العام " لون" وتضم ألفاظا مثل : أحمر ،أخضر ، أبيض..."[1]

ويعرف الحقل الدلالي أيضا بأنه "مجموع من مفردات اللغة تربطا علاقات دلالية، وتشترك جميعا في التعبير عن معنى عام يعد قاسما مشتركا بينهما جميعا مثل :الكلمات الدالة على الألوان، والكلمات الدالة على الآلات الزراعية، والكلمات الدالة على النبات، أو الكلمات الدالة على الأفكار والتُّصورات"[2]...

ومنه يمكن القول إن الحقل الدلالي هو قائمة من الألفاظ والمفردات، التي اشتركت في المعنى نفسه، حتى شكلت حقلا دلاليا واحدا. وللوصول إلى هذا المعنى لابد من دراسة الكلمة في اتصالها بالكلمات المجاورة لها؛ فمعناها وهي منعزلة ليس هو نفسه عندما تلج في سياق جملة من الألفاظ أو فقرة أو نص.

وتُعْنَى هذه النظرية بـ"تجميع المفردات في حقول أو مجالات دلالية، مع التوفر على دراستها لإبراز السمات المميزة لهذه المجموعات ، فأي مجال دلالي يتكون من مجموعة من المعاني (الدلالات) المتقاربة، والتي تجمعها ملامح دلالية مشتركة"[3]

فلفظ إنسان لا يمكن أن نعقله إلا بالإضافة إلى كلمة حيوان مثلا، ولفظ رجل لا يمكن أن نعقله إلا بالإضافة إلى لفظ امرأة، ولفظ طويل لا يفهم إلا بالإضافة إلى لفظ قصير؛ فلابد من بحث الكلمة مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة، وعلى سبيل المثال فإن الكلمات التي تمثل التقديرات الجامعية (ممتاز، جيد جدا، جيد، مقبول، ضعيف، ضعيف جدا) لا يمكن إدراك معاني إحداها بصورة دقيقة وجلية إلا في ظلال الكلمات التي قبلها أو بعدها .

---

[1] John lyons : Semantics , combridge university press 1977 p 286

[2] فريد عوض حيدر: علم الدلالة ص 175

[3] ينظر كريم حسام الدين ، أصول تراثية في علم اللغة ص 294

ثانيا: مبادئ النظرية:

تقوم هذه النظرية على جملة من المبادئ وهي[1] :

1- التصنيف يشمل جميع الوحدات المعجمية ولا يمكن استثناء أي وحدة.

2- لا يمكن تصنيف المدخل المعجمي الواحد في أكثر من حقل .

3- لا يمكن إغفال التركيب الذي ترد فيه الوحدة المعجمية .

4 - لا يمكن إغفال السياق الذي ترد فيه الوحدة المعجمية .

علمًا أنَّ العلاقة بين الكلمات داخل الحقل الواحد غير مهمة ولا يطلب أكثر من وجود علاقة بين الكلمات المنضوية تحت حقل واحد، أوعلاقة تربط كل كلمة بمفهوم الحقل الذي ترد فيه.

ثالثا: الصعوبات التي اعترضت النظرية:

نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:[2]

- صعوبة حصر الحقول المعرفية لسعتها وتغيرها تبعا لتغير الحياة الاجتماعية كلها .
- صعوبة التمييز بين الكلمات الأساسية والكلمات الفرعية. فالكلمة الأساسية هي الوحدة المعجمية المفردة، و لا يمكن التنبؤ بمعناها من خلال معنى أجزائها فقد يعتمد التمييز على الاستقراء و الإحصاء للكلمات الأكثر استعمالا.
- صعوبة ضبط العلاقات بين المداخل المعجمية في الحقل الواحد .

[1] ينظر أحمد مختار عمر : علم الدلالة ص 80

[2] ينظر فريد عوض حيدر، علم الدلالة ص 178

- كما أن الحقول الدلالية ليست مغلقة بل هي مفتوحة، و يضاف إليها دائما ، لأن التطور الاجتماعي يؤثر على المعاجم، و يمكن التمثيل لذلك بحقل وسائل النقل و المواصلات مثل (حمار، جمل، عربة، سيارة، طائرة، سفينة فضاء...).
- و قد تنقرض أو تنزوي بعض الوحدات المعجمية لتفسح المجال لوحدات أخرى في الاستيراد إذ عندما تظهر لفظة جديدة بواسطة التوليد أو الاقتراض أو غير ذلك فان مدلول هذه الوحدة الجديدة يبنى على حساب مدلول الوحدات السابقة التي تفقد جزءا من دلالتها عندئذ.
- عدم وجود منهج واضح في جمع المادة اللغوية وتصنيفها.
- اندراج الموضوع الواحد في أكثر من مكان داخل الأبواب الدلالية. فلا نستطيع أن نقول إن هذا الأمر ينتمي إلى حقل دلالي معين ، مثل (النسر) الذي ينتمي إلى حقل (الطيور) أو حقل الجوارح أو حقل الطيور غير الأليفة فهناك تداخل في الحقول الدلالية.

وتستثمر نظريّة الحقول الدّلاليّة في عدة مجالات منها التّرجمة، وفي المعاجم الثّنائيّة؛ وذلك لتسهيل البحث عمّا يقابل اللّفظ من مجموع الكلمات والمعاني المنشودة، ومن شأنها أن تسهم في تصنيف المعاني، والمدلولات، والموضوعات في العمليّة التّربويّة التّعليميّة؛ وذلك لتقريب الدّلالات المتنوّعة إلى ذهن الطّفل.

رابعا: نظرية الحقول الدلالية في التراث العربي:

لقد تفطن العلماء العرب لهذه النظرية إبان حركة جمع مفردات اللغة العربية وتدوينها ، وخير مثال على هذا ما وضعوه من رسائل و معاجم لغوية عديدة أو ما يعرف بمعاجم المعاني أو الموضوعات؛ إذ رتبوا الألفاظ في

مجموعات دلالية يجمعها موضوع واحد أو معنى واحد و يعالج كل منها موضوعا بعينه، فقد اعتنى اللغويون العرب بجمع الألفاظ'' التي تتحدد موضوعاتها في كتب مستقلة، كالخيل والإبل والطير والجراد والمطر والنخل والسلاح وخلق الإنسان والنبات والزرع والأزمنة . ومن أشهر مؤلفاتهم :[1]

- أ- خلق الإنسان: للأصمعي (216هـ): تناول فيه أحوال الإنسان قبل ولادته، ثم وصف جسم الإنسان كاملا، وأكثر فيه من الشعر والأخبار.
- ب- خلق الإنسان لأبي محمد ثابت بن الكوفي (250هـ): هو كتاب شامل، تناول فيه كل عضو من أعضاء الإنسان.

ولمّا كان الحيوان يتسّم بمنافع كثيرة في حياة العرب وصلتهم به، فألفوا مؤلفات عدة تتناول الحيوان من حيث أسماؤه وأسنانه وأوصافه وطعامه وشرابه ودواؤه...الخ. ومن تلك المؤلفات:

أ- كتاب الإبل للأصمعي (ت 831م)؛ إذ تناول فيه أسماء الإبل وألوانها وأمراضها .

ب- خلق الفرس لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي(ت 332هـ).

ج- كتاب الخيل للأصمعي.

د-كتاب الذباب لابن الأعرابي.

هـ . كتاب الجراد لأحمد بن حات، ولأبي حاتم السجستاني، وللأخفش الصغير.

[1] ينظر : خليفة بوجادي محاضرات في علم الدلالة ، ص 79

والكتب في هذا الباب كثيرة، و هذا دليل على مدى استيعاب العرب القدامى لطرق التعامل مع اللغة، من حيث تصنيفها وتبويبها... إلى جانب الاهتمام بدلالات الألفاظ ومعانيها لفهم القرآن الكريم.

لكن أول المعاجم الجامعة في هذا الفن كان معجم " الغريب المصنف" لأبي عبيد القاسم بن سلام (تـ 224هـ)، الذي يُعد جامعًا لمِا دُوِّن من رسائل لغوية سبقته في الظهور ورسائل الأصمعي خاصة، حيث أورد فيه كل ما يتعلّق بأسماء وصِفَات الأشياء والمخلوقات بحسب الموضوع والمعنى، إذ حرص أبو عبيد على تصنيف المفردات اللغوية في حقول دلالية موضوعية، وهو يُعدّ أقدم معجم موضوعي عربي معروف. مما جعله يحظى بتقدير علماء اللغة القدامى . وكتاب المنجّد في اللغة لكُراع النمل؛ إذ اشتمل على ستة حقول دلالية تناولت أعضاء جسم الإنسان، وكلمات الحيوان وكلمات الطيور، وكلمات السلاح وأنواعها، وكلمات السماء وما فيها، وكلمات الأرض وما عليها.

وفيما يأتي جدول يبين أهم معاجم المعاني التي ألفها العلماء العرب:

اسم المؤلف	عنوان المعجم
الثعالبي	فقه اللغة وسر العربية
ابن سيده	المخصص في اللغة
ابن فارس	متخير الألفاظ
ابن الأجدابي	كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ

جدول خاص بأهم معاجم المعاني التي ألفها العلماء العرب

لكن اهتمام العرب المبكر بالرسائل ومعاجم المعاني لم يصل بطبيعة الحال إلى مستوى تأسيس نظرية قائمة بذاتها للحقول دلالية ، لأن عملهم كان تطبيقياً أكثر منه تنظيرياً، وعلى الرغم من ذلك فإن التراث اللغوي العربي يحمل في طياته أفكاراً رائدة لا تزال في حاجة إلى من يزيدها دراسة وتحليلاً وتجديداً ، ويكفي في هذا الصدد أن نذكر معجم المخصص لابن سيده لندرك التقارب بينه وبين المعجمات الموضوعية الحديثة التي تبنى على أساس الحقول الدلالية، على الرغم من الفارق الزمني الذي يفصله عنها، فهو عمل ضخم يضع صورة شاملة للغة العربية، إذ جمع الكلمات حول بعض المحاور الرئيسية المختلفة، ووضع ما يتعلق بالسماء والنجوم في فصل، وكذلك الأرض وأجوائها، والإنسان وما يتعلق به من أسماء وأعضاء وصفات وأخلاق، ووضع النباتات وأنواعها في فصل وكذلك المسائل النحوية والصرفية، وهو عمل لا يخرج عن تطبيقات نظرية الحقول الدلالية.

فهو يهدف إلى: " أن يضع كتابا يحكم ألفاظ اللغة مبوبة بحسب الموضوعات المتنوعة، التعبير عن المعنى المراد باللفظ المناسب والكلمة الصحيحة، وهذا ليس بعيدا عن أهداف اللغويين الأوربيين في عملهم طبقا لنظرية الحقول الدلالية، حيث كانوا يهدفون حصر ألفاظ لغاتهم، مع ربط كل لفظة دلاليا بمجموعة من الألفاظ"[1]

وبهذا يصعب على الدارس أن يفصل بين المعاجم العربية ونظرية الحقول الدلالية نظرا لشدة الشبه بينهما. وفي هذا السياق يقول أحمد مختار عمر:[2] "يلفت النظر – إلى حد كبير – الشبه الواضح بين معاجم الحقول الدلالية الحديثة ومعاجم الموضوعات القديمة (في اللغة العربية) ، فكلاهما يقسم الأشياء إلى موضوعات وكلاهما يعالج الكلمات تحت كل موضوع، وكلاهما قد سبق بنوع من التأليف

[1] فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية ص178

[2] أحمد مختار عمر: علم الدلالة ص 108

الجزئـي المتمثل فـي جمـع الكلمـات الخاصـة بموضـوع واحـد ودراسـتها تحـت عنـوان واحد.

كما تجدر الإشارة إلى أن الدراسات اللغوية العربية الحديثة لم تعرف المصطلح إلا بعد اطلاعها على الدراسات اللغوية الغربية...على الرغم من أن الدراسات العربية قد عرفت الحقول الدلالية تطبيقا وإجراء في أكثر من مصدر وعبر قرون متعاقبة .

نخلص في ختام هاته المحاضرة إلى بعض النتائج هي:

- نظرية الحقول الدلالية هي نظرية دلالية حديثة هدفها هو جمع كل الكلمات التي تخص حقلا معينا، والكشف عن صلات الواحد منها بالآخر، وصلتها بالمصطلح العام.
- لقد ابتدع العرب فكرة الحقول تطبيقًا وممارسة؛ فكانت معرفتهم لها انطلاقًا من اللّغة نفسها؛ إذ صنّفوا الألفاظ منذ العصر الجاهلي إلى عصر الإسلام؛ فنجد عندهم تصنيفات عديدة للألفاظ، بدءا بالرسائل ووصولا إلى نعاجم المعاني.

المحاضرة العاشرة:

نظريات التحليل الدلاليّ

(النظرية التحليلة)

المحاضرة العاشرة:

نظريات التحليل الدلاليّ (النظرية التحليلة)

الأهداف التعلّميّة:

-أن يدرك الطالب مفهوم نظريات علم الدلالة .

- أن يدرك الطالب أسس النظرية التحليلية في علم الدلالة .

لما كان علم الدلالة هو العلم الذي يهتم بدراسة المعنى؛ فإن كيفية دراسة المعنى من خلال علم الدلالة تختلف من عالم لآخر ومن نظرية لأخرى ، حيث ظهر عند الغربيين في العصر الحديث عدد من النظريات ، فقد انتهج اللغويون المحدثون عديدا من النظريات لدراسة المعنى التي تصف المعنى وتشرح طبيعته وتفسره وتصنفه إلى أنواع مختلفة تبعا لمعايير متنوعة ، وتبيان طرق الأداء الخاصة به ، وطرق تأدية المحتوى الذهني المراد منه . وتباينت النظريات المتناولة له من حيث تنوّع مدخل كل منها ، والوسائل المستخدمة في التحليل.

وتسمى نظريات التحليل الدلالي كذلك مناهج دراسة المعنى؛ وهي في أبسط تعريفاتها طرائق لتحليل المعنى تستهدف كلٌّ طريقة زاوية من زوايا المعنى؛ حيث تتخذ نظريةُ السياق تحصيلَ المعنى من السياقات المختلفة موضوعا لها من خلال تحديد مكونات السياق والإبانة عن دور كل نوع في توجيه الدلالة.

وسنسلط الضوء على أهم هاته النظريات فيما يأتي:

النظرية التحليلية: (Componential Analysis of Meaning)

تعد نظرية التحليل الدلالي من أهم النظريات التي حاولت دراسة طريقةتحصيل المعنى، وتعمد هذه النظرية في دراستها للمعنى إلى "دراسة البنية الداخلية لمدلول الكلمات (...)، ويعني دراسة المكوّنات الدّالة لوحدة لسانية، ويتعلق بمعرفة الكيفية التي تتم بها ربط الكلمات فيما بينها ابتداء من تكوينها الدلالي "

وهي تهتم بتحليل الكلمات إلى مكونات وعناصر . واتخذت هذه النظرية من (المحدد النحوي ، والمحدد الدلالي ، والصفة المميزة) أساساً ثلاثياً للتحليل التكويني للكلمات .

وقد ظهرت على يد الأنثروبولوجيين الذين استلهموها من علم وظيفة الأصوات (Phonology) الذي يهتم بتحديد السمات النطقية للفونيم عندما قاموا بتحليل كلمات القرابة في لغات متعددة "[1]

يُعتمد على هذه النظرية "في دراسة معاني الكلمات على مستويات متدرِّجة على النحو التالي[2]:

- تحليل كلمات كل حقل دلالي، وبيان العلاقات بين معانيها.
- تحليل كلمات المشترك اللفظي إلى مكوناتها أو معانيها المتعددة.
- تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة"

[1] أحمد مختار عمر :علم الدلالة ص 72

[2] ينظر المرجع نفسه ص 114

وتعد هذه النظرية من أحدث المناهج الدلالية التي اهتمت بدراسة المعنى، والتي تبلورت في النصف الثاني من القرن العشرين على يد الباحثين " كاتز " (Katz) " وفودور" (Fodor) تلميذي تشومسكي(Chomsky) رائد المدرسة التحويلية التوليدية ومؤسسها .

و قد استخدم هذا التحليل التكويني للمعنى المفردات الداخلة في الترادف إثبات أو نفيا ، و للتمييز بين تعدد المعنى و المشترك اللفظي و غير ذلك من العلاقات الدلالية"[1]

وذلك لأن الباحث حين يستخدم نظرية المجال الدلالي يحتاج بعد تحديد ألفاظ هذا المجال إلى التمييز الدقيق بين معاني الكلمات التي تدخل ضمنه، وهذا ما تقدمه نظرية التحليل التكويني.

وتتكون هذه النظرية مجموعة من الأسس أو الشروط لتحصيل معان صحيحة ومقبولة من طرف الوضع اللغوي وهي عبارة ثلاثة عناصر يمكن توضيحها فيما يأتي [2]:

1-**المُحدِّد النحوي** :ويمثِّل الوصف الشكلي للكلمة؛ ككونها اسمًا أو فعلًا، وكون الاسم جامدًا أو مشتقًّا، وكون الفعل لازمًا أو متعديًا.

---

[1] كريم زكي حسام الدين : التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه ،ص10

[2] – ينظر: عبد الفتاح بركاوي : مدخل إلى علم اللغة الحديث ص 176

2 –**المُحدِّد الدلالي** :ويُمثِّل الصفات العامة أو المشتركة التي تُعَدُّ بمثابة صفات ثانوية أو غير جوهرية في التحديد الدقيق للمعنى.

3– **المميز** :ويُمثِّل الصفة أو الصفات الفارقة، أو الملامح الجوهرية التي يتحتَّم وجودُه.

ويمكن أن نمثل لتحليل المشترك اللفظي وفق هذه النظرية بكلمة (bachelor) حيث إن المعاجم تعطي لكلمة (bachelor) المعاني التالية[1]:

1– فارس صغير يخدم تحت فارس آخر

2–حامل الشهادة الجامعية الأولى.

3– الرجل الأعزب.

4 – حيوان بحري بدون أنثاه خلال فترة الإخصاب.

فالمحور النحوي / اسم / كان خارج الأقواس والمحدد الدلالي وهو الموضوع بين هلالين، والمميز ، وهو الذي وضع بين معقوفتين.

كما يمكن التمثيل لهذه النظرية بكلمتي: " ولد و بنت "

ولد:اسم / محسوس/ حي/ بشري/ مذكر /غير بالغ.

بنت :اسم/ محسوس/ حي / بشري /مؤنث / غير بالغ.

و الملاحظ هنا أن الكلمتين تشتركان في سائر المكونات الدلالية ماعدا مكون الجنس ، وكل معنى للكلمة يحدد عن "طريق تتبع الخط من المحدد النحوي إلى

[1] أحمد مختار عمر: علم الدلالة ص 115

المحدد الدلالي إلى المميز ويظل المرء متجها نحو التشذير *حتى يحقق القدر الضروري من التوصيف والشرح ، وحينئذ يتوقف حيث لا تبقى هناك فائدة في إضافة أي محددات أخرى ما دامت لا تلقي ضوءا على المعنى"[1]

فالمحدد النحوي يقوم بوظيفة التمييز بين دلالتين لصفة واحدة تأخذ إحداها في التركيب وظيفة (الفعْلية) وتأخذ الأخرى وظيفة (الفاعلية) ، والمحدد الدلالي يقوم بتخصيص معنى شامل للتراكيب انطلاقاً من الدلالات الفردية للمورفيمات التي تؤلف هذا التركيب ، والصفة المميِّزَة تشرف على التمييز الدلالي بإبراز العلاقات الحادثة بين الوحدات المميَّزة [2] .

إنّ تحليل الصيغة (الكلمة) إلى مكوناتها هو الذي يحدد مجالها الدلالي ، وذلك من خلال تطابقها مع صيغ أخرى لها المكونات نفسها[3].

ويتضح مما سبق أن الطريقة المثلى للوصول إلى المعنى الدقيق لكل من على المعنى الكلمات يحدد عن طريق تحليل معناها إلى مكوناتها الأساسية والإضافية ، فلإبراز معنى كل كلمة و علاقة كل منها بالأخرى يقوم الباحث باستخلاص أهم الملامح التي تجمع كلمات الحقل من ناحية و تميز بين أفراده من ناحية أخرى.

---

[1] تمام حسان: اللغة العربية معناها و مبناها ص372

2- . عبد القادر الفاسي ، اللسانيات واللغة العربية ، 370 .

3- د. أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، 126 .

وتكمن أهمية هذه النظرية في طابعها التوظيفي إذ إنها تُسْتَخدم في الكثير من مجلات اللغة كالمجاز ، والترادف ، والمشترك اللفظي .

النظرية التحليلية بين المنتقدين والمدافعين:

وجهت النظرية كغيرها من النظريات بعض الانتقادات نذكر منها:[1]

•تمييز دون الحاجة بين المحدد الدلالي كالمميز.

•عدد المحددات الدلالية وترتيبها يبدو تحكميا.

•عدم تمييزها بين الهومونيمي والبوليزيمي.

و تعد هذه النظرية أحسن مثال لإيمان اللغويين بإمكانية تنظيم المستوى الدلالي في اللغات البشرية وأكبر ممثل لهذه النزعة هو الدنماركي يامسلاف[2].

وفي مقابل ذلك وجدت هذه النظرية من يدافع عنها باعتبارها[3]:

– فقد وصفت بأنها أحسن تجربة لتحليل المعنى إلى مكونات صغرى.

– لعبت دورا هاما في تطوير علم الدلالة التركيبي، وأنها أول نظرية دلالية تفصيلية واضحة تستخدم في أمريكا لفترة طويلة.

– اعتبره روجي وبيري القسيم للأجناس النحوية (اسم ، فعل، صفة..)

نحتاج إلى هذه العناصر لشرح العلاقات الدلالية.

---

[1] مختارعمر: علم الدلالة ص 120

[2] ينظر خولة طالب الإبراهمي، مبادئ في اللسانيات ص 121

[3] ينظر أحمد مختار عمر: علم الدلالة ص 121

وفي جهة موازية وصف بعض اللغويين هذه النظرية بأنها امتداد لنظرية الحقول الدلالية، ومحاولة لوضع النظرية على طريق أكثر ثباتا .كما استخدم هذا التحليل للحكم على المفردات الداخلة في الترادف إثباتا ونفيا،و كذا للتمييز بين تعدد المعنى والمشترك اللفظي وغير ذلك من العلاقات الدلالية[1].

نخلص في ختام هاته المحاضرة إلى أن النظرية التحليلية ترى أن معنى الجملة هو نتاج تأليف بين الكلمات، وهذا التأليف هو وحده الكفيل بصحة المعنى من عدمه، أي أنه إذا كان التأليف بين الكلمات ملائما يكون المعنى الذي يترتب عن هذا التأليف صحيحا، أما إن كان هذا التأليف غير ملائم أو غير موافق للشروط التي حاءت بها النظرية فالمعنى يكون خاطئا، وقد شكلت إضافة نوعية في نظريات تحليل المعنى.

[1] ينظر خولة طالب الابراهيمي: مبادئ اللسانيات، ص 208

المحاضرة الحادية عشرة:

نظريات التحليل الدلالي

(النظرية الوظيفية)

المحاضرة الحادية عشرة

النظرية الوظيفية

الأهداف التعلّمية:

-أن يدرك الطالب مفهوم النظرية الوظيفية ومبادئها.

- أن يكتشف الطالب مكانة الدلالة في النظرية الوظيفية .

أولا مفهوم النظرية الوظيفية:

وهي مدرسة لسانية بنيوية أوروبية ظهرت في فرنسا وتعد امتداد لمدرسة براغ الوظيفية، التي يعود الفضل في تأسيسها إلى اللغوي التشيكي (فيلم ماثيسيوس1882-1945) (Vilem Mathesius)، وكانت تعتقد بأن جميع البنيات اللغوية، بدءا من الجانب الصوتي، وصولا إلى الدلالة محكومة بمجموعة من الوظائف التي تؤديها داخل المجموعة اللغوية[1].

وسميت بالوظيفية لأن الباحث فيها يحاول دائما أن يكتشف ما إذا كانت كل الوحدات اللغوية التي يحتوي عليها النص تؤدي وظيفة في التبليغ أم لا، أي أنه يبحث عن الوحدات التي تلعب دورا هاما في التمييز بين المعاني.

[1]- ينظر نواري سعودي أبو زيد: الدليل النظري في علم الدلالة،دار الهدى، الجزائر، ص:194

وقد ظهرت تطبيقاتها الأولى عند تروبتسكوي (Trubetskoy) في كتاب بعنوان مبدأ الفونولجيا(Principe de phonologie) ، ثمَّ ظهرت أخيرا عند أندري مارتينيه (Andre Martinet) الذي صقلها وأقر مبادئها ومفاهيمها، و يمكن أن يوصف عمله بأنه امتداد لتروبتسكوي لاشتراكهما في النظر إلى الوحدات اللغوية معزولة عن التركيب وتوجيه العناية في البحث إلى الجانب الوظيفي الدلالي للوحدات والمقاطع الصوتية ؛ وهي " تتخذ المعنى مقياسا هامًّا في تحليلها للنصوص اللغوية ، وتعتبر أنَّ المعنى يتغير بتغير اللفظ ، وهذا يقتضي شيئين في الحقيقة ، إذا تغير المعنى فلا بد أن يتغير اللفظ ، وإذا ثبت على حال واحدة فلا بد أن يثبت المعنى كذلك "[1]

وعليه فاللغة من هذا المنظور"عبارة عن محرك، وعلى اللسانيين أن يدركوا ما هي الأعمال التي تقوم بها المكونات الأخرى"[2] ،فأساس التحليل الوظيفي هو أن اللغة نظام من الوظائف، وكل وظيفة نظام من العلامات"[3]

و تتميز هذه المدرسة الوظيفية

ويمكن القول إنَّ النظرية الوظيفية تنظر إلى اللغة من خلال وظيفتها الأساس، وهي الوظيفة التواصلية الإبلاغية، وبعد ذلك فإن للوظيفية مبدأين:

---

[1] خولة طالب : مبادئ اللسانيات ص 86

[2] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3 ،،ص:136-137

[3] المرجع نفسه ص 136

1 – **مبدأ الخطية** : ومفهومها هو أنَّ اللغة البشرية تخضع لتتالي الزمني، أي أن المنطوق اللغوي ليس إلا إنتاج الوحدات الصوتية متتابعة في الزمن؛ حيث لا إمكانية لنطق صوتين أو أكثر في لحظة زمنية واحدة ، ما يعني ضرورة الترتيب وأن الدلالة الإفرادية وقف على ذلك الترتيب حيث لا فرق –مثلا – بين " قُمْعٌ " و"عُقمٌ " إلاَّ ترتيب الوحدات الصوتية.

أي أنها ترى بأن اللغات هي عبارة عن سلسلة من العلامات الخطية المتتالية يلي بعضها بعضا في نظام يخضع لترتيب متعاقب.

2– التقطيع المزدوج: وهو إمكانية تقطيع السلسلة الكلامية إلى مستويين ؛ الأول هو مستوى الوحدات الدالة ، والثاني مستوى الوحدات غير الدالة ،أي:

أ/– التقطيع الأول:

وفيه نحصل على وحدات ذات مضمون معنوي (المدلول)، وصوت ملفوظ (دال) وتسمى هذه الوحدات مونيمات مثال: راجع/تُ درس/ي.

نلاحظ أن هذا المثال يحتوي على أربع مونيمات متتابعة، ويسمى معنى كل لفظة مدلولا، وصيغتها الصوتية دالا، وهي وحدات دنيا يستحيل تحليلها إلى وحدات دالة أصغر منها، ويمكن استبدالها بوحدات أخرى ضمن قائمة مفتوحة.

ب/– التقطيع الثاني:

يمكن تقطيع المونيمات إلى وحدات صغرى مجردة من كل دلالة ولكنها مميزة تسمى بالفونيمات وهي محصورة في كل لسان[1]. مثال:

كتبَ عمرُ درسَهُ.

كَ تَ بَ / عُ مَ رُ / دَ ر سَ هُ

انطلاقا من هذا يكون التقطيع المزدوج قانونا أساسيا من قوانين اللغة البشرية[2].

والتقطيع المزدوج إنما يورد كخاصة من خصائص اللسان البشري من جهة، وعلى أنه مظهر لوظيفية الوحدات اللغوية من جهة أخرى ؛ حيث يترتب عن كل تغيير في إحدى الوحدات الصوتية تغيير في المعنى الذي تدل عليه .

وهو موجود في كل اللغات الطبيعية وتختلف عدد وحداته ومستوياتها باختلاف اللغات .

ثانيا: أنماط التحليل الوظيفي:

1-التحليل الوظيفي الفونولوجي :

وفيه يتم البحث عن الوظيفة التمييزية للفونيمات، وبالتالي البحث في خصائص الأصوات وصفاتها وما يطرأ عليها من تغيير في النطق أثناء الكلام،

---

(1)- سليم بابا عمر وبائي عميري، اللسانيات العامة الميسرة (علم التراكيب) الجزائر، 1990، ص 74.

(2)- ينظر بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 117.

وبيان ما يفقده الصوت اللغوي من خصائص، أويكتسبه من صفات بمجاورته هذا الصوت أو ذاك[1].

فالفونيم يميز بين المعاني عند مقابلته بفونيم آخر، فاستبدال فونيم العين بفونيم الغين مثلا في كلمة "عاب" يغير المعنى، و فاستبدال فونيم الألف بفونيم الهاء مثلا في كلمة " أز" يغير المعنى.

-2-التحليل الوظيفي التركيبي:

وضع مارتيني ثلاثة مقاييس لتحديد العالقات التركيبية داخل الجملة والتعريف على وظيفتها في التبليغ وهي :

مفهوم الاستقلال التركيبي : هنا كوحدات تأخذ وظيفتها دون ارتباطها بغيرها كظروف الزمان مثلا.

أ- الوحدات الوظيفية كحروف المعاني مثال. فهي لا تم ذاتها،ولكنها تسند وظيفة إلى لك وظيفة في حد العناصر اللاحقة لها.

ب- موقع الكلمة في التركيب .فهذا النمط من التحليل يركز على وظيفة كل وحدة داخل التركيب، بالتركيز على نواة الجملة)التركيب الإسنادي (وما ارتبط بها من وحدات [2].

3-التحليل الوظيفي الدلالي (الاستبطاني):

---

[1] ينظر: إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة، عمان، ط:1 ،1313 ،ص:11

[2] خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ اللسانيات ص 101

يرتبط هذا النمط من التحليل النظرية التوليدية التحويلية لصاحبها "تشومسكي" الذي أثبت أن الدراسة الوظيفية الحقيقية قائمة على فكرة عقلنة اللغة (البنية العميقة) ومنه توليد ما لا نهاية من الجمل النحوية. وهذا لا يتناسب مع النظريات البنيوية السابقة، وخصوصا التوزيعية التي تعمد إلى وصف اللغة آليا وفقا لمنهج التحليل إلى مؤلفات مباشر[1].

فجملة "كتب عمر الدرس " تختلف عن جملة "مرض عمر" ، وهذا من منظور البنية العميقة على الرغم من ورود كلمة "عمر" بصيغة الفاعل على مستوى البنية السطحية للجملة.

ثانيا : الدلالة عند أصحاب النظرية الوظيفية:

إن الاهتمام بالمكون الدلالي هو لبّ التحليل الوظيفي الذي يبحث عن الدور الذي تؤديه الوحدات اللغوية على اختلاف تمظهراتها على مستوى البنية الجملية أو الخطابية، فالمعنى "مقياس هام في الدراسة الوظيفية، وهو يتغير بتغير اللفظ ويثبت بثباته"[2]

[1] بوبكر نصبة: مقومات التحليل الوظيفي وأنماطه في البحث اللساني ، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية ، مج 4 ، ع4 ، 2021 ص36

[2] ينظر خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات ص 86

حيث يربط الاتجاه الوظيفي بين النظام اللغوي وكيفية توظيف هذا النظام لأداء المعاني. ويتمثل ذلك في الأمور الآتية:[1]

1-وجود خيارات متعددة أمام المتكلم ضمن نظام اللغة فالمتكلم يقدم ما يريد قوله من خلال هذا النظام، مع مراعاة ظروف الكلام، وكل واحد منها يركز على جانب معين.

2- ارتباط اللغة بالمجتمع وعلاقاته الثقافية كالتراث والعادات والتقاليد والأعراف.فالكلام مستمد من المجتمع ، والمتكلم مرتبط بالمجتمع ارتباطا وثيقا، لذلك فالمعطيات الاجتماعية تفرض على المتكلم سلوكا لغويا معينا، فالحديث إلى الصديق يختلف عن الزميل وعن الغريب...

3-تتضافر عناصر النظام اللغوي جميعا لأداء الوظيفة التي يقصدها المتكلم مجتمعة، وتبليغ م يريده.

ووفق النظرية الوظيفية لتحليل اللغة والوقوف على دلالة الكلام ، حيث ترى أنه لا معنى يقصده المتكلم[2]

ويمكن إيجاز نظرة المدرسة الوظيفية ومكانة الدلالة عندها في النقاط الآتية:[3]

- الاهتمام بمكونات العلامة ، وعلاقة طرفيها بعضهما ببعض.

---

[1] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص241

[2] ينظر : نواري سعودي: الدليل النظري في علم الدلالة ص 151

[3] نواري سعودي: الدليل النظري في علم الدلالة ص 152

- جدلية العلاقة بين العلامة اللغوية وبين رؤيتها للعالم.
- تأثير التجربة الذاتية في تصور المعنى وتأثير الفروق الفردية في بناء الدلالة الهامشية .
- ارتباط الدلالة بمراد المتكلم من خلال التركيز الوظيفي على سيطرة صاحب الرسالة على تحديد طبيعة المكونات.
- التركيز على الخصائص التصويتية المميزة في العلامة اللغوية، وهي خصائص ذات ارتباط بجانب المعنى.
- تركيز الوظيفيين على بعض مشكلات الدلالة، المتمثل تحديدا في تحكمية المعنى خاصة في مجال الترجمة التي ليست استبدال قوالب بقوالب.

ونخلص في نهاية هاته إلى نتائج نبرزها فيما يأتي:

– النظرية الوظيفية نظرية سميت بذلك لأنها تعتبر اللغة نظاما وظيفيا يهدف إلى تمكين الإنسان من التواصل والتعبير .

– الدلالة عند النظرية الوظيفية عنصر رئيس في أي تحليل بدءا بالفونولوجيا مرورا بالتراكيب الوظيفية وصولا إلى التحليل الوظيفي الدلالي للبنية العميقة أي غير المباشرة في الخطاب.

المحاضرة الثانية عشرة:

نظريات التحليل الدلالي

(النظرية السياقية)

المحاضرة الثانية عشرة

النظرية السياقية

الأهداف التعلّمية:

– أن يدرك الطالب مضمون النظرية السياقية وأهم أعلامها.

–أن يتعرف الطالب على أنواع السياق.

تعد النظرية السياقية(The Contextual Theory of Meaning)إحدى النظريات الرائدة في مجال تحليل الدلالة فهي تنطلق من مبدأ أن تحليل دلالة الكلمة يحتاج إلى تحديد السياقات التي ترد فيها، فهي ترى أن المدخل المعجمي للكلمة لا يمكن أن يعبر بصورة دقيقة و شاملة عن دلالة هذه الكلمة حيث إن" اللفظ المفرد حسب رأيها لا يحمل في ذاته من دلالته إلا صورة غائمة متعددة الوجوه ، فإذا استقر هذا اللفظ ووضع في تركيب معين تعددت معالمه واتضحت وجهته الدلالية"[1]

ويطلق العلماء الغربيون على أتباع هذه النظرية بـ"المدرسة الاجتماعية الانجليزية لأنها ارتبطت باللغوي الانجليزي "جون فيرث" (Firth) ، الذي ركز على الوظيفة الاجتماعية للغة وأساسها مفهوم سياق الحال؛ حيث يؤكد بأن "المعنى لا يتضح إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية ، أي وضعها في سياقات مختلفة"[2]

---

[1] Voir : Leech , Semantics , penguin books, 1974 p 5

[2] أحمد مختار عمر: علم الدلالة ص 64

فالمعنى إذا كل مركب من مجموعة من الوظائف اللغوية والصرفية والنحوية والمعجمية، وهذا هو السياق اللغوي، وينضاف إليه سياق الحال المتمثل بالظروف الاجتماعية والنفسية والثقافية للمتكلم والمشتركين"[1]

وعليه فإن المعنى في هذه النظرية قائم على أن يحلل النص اللغوي إلى مستوياته أولا، وأن يبين سياق الحال (شخصية المتكلم وشخصية السامع، وجميع الطروف المحيطة بالكلام ثانيا، وأن يبين نوع الوظيفة الكلامية ثالثا) وأن يذكر الأثر الذي يتركه الكلام كالحك والسخرية رابعا"[2]

كما تبنى هذه النظرية عدد كبير من العلماء و منهم هاليداي (haliday) وأنتوش (Antoch) و ليونز (lyons) وميشال (Michel) و سينكلر (Sinkler) وغيرهم.

وتقوم هذه النظرية على أساس التشابك العلاقاتي القائم بين وحدات اللغة، والمتعرض دوماً للتغيير والتحوير في البنى المعجمية والتركيبية الخاصة به ، مما أدى إلى أن تحديد دلالة الكلمة يحتاج إلى تحديد مجموعة السياقات الواردة فيها، لأنه – وفقاً لنظرية السياق – لا تتوفر للكلمة معانٍ خارج السياق[3].

ولا ترتكز هذه النظرية على السياق فقط لتحديد الدلالة، وإنما تتكئ على عدة مفاهيم أخرى مثل : الوضع والمقام التواصلي والملامح الفسيولوجية للمتكلم مما يساعد على إنتاج تلك الدلالة.

<u>– أنواع السياق :</u>

للسياق أنواع عديدة منها :

---

[1] محمود السعران : علم اللغة ص 312

[2] محمود السعران : علم اللغة ص 312

3- د. عبد القادر الفاسي ، اللسانيات واللغة العربية ، 372 .

1. السياق اللغوي : Contexte linguistique

وهو "مجموع الأصوات و الكلمات و الجمل التي تؤدي مدلولا محددا ، أو هو كل ما يحيط بالكلمة من ظروف و ملابسات و عناصر لغوية"[1] فالسياق اللغوي هو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاورة مع كلمات أخرى مما يكسبها معنى خاصا و محددا.

ومنه فهذا فالسياق يعنى بالكلمة وموقعها من النظم؛ يقول عبد القاهر الجرجاني في هذا السياق"...ليس كلامنا فيما يفهم من لفظتين مفردتين نحو قَعَد وجلس ،ولكن فيها يُفهم من مجموع كلام .ومجموع لكلام آخر..."[2] فنظرية النظم عنده تبين أثر السياق اللفظي في تحديد قيمة الكلمة أو دلالاتها.

ومثال ذلك:[3]

رجل حسن ⟵ بمعنى ذو أخلاق حسنة.

طبيب حسن ⟵ بمعنى متفوق في الأداء.

كتاب حسن ⟵ بمعنى مفيد بمعلوماته.

ومنه فالجذر اللغوي واحد "حسن" ، ولكن الدلالة اختلفت باختلاف علاقتها بما قبلها من الوحدات اللغوية.

ويعتمد الشرح على معطيات السياق (اللغوي) في تحديد دلالات الألفاظ، ومقاصدها مثل: ألفاظ المشترك، والأضداد، الترادف، فمن الألفاظ العربية خصوصاً قديماً ما هي بمعنى في بيئة (قبيلة) وبضده في أخرى كـ (السدفة). فبعض

---

[1] رجب عبد الجواد إبراهيم : دراسات في الدلالة و المعجم، دار غريب للنشر،مصر ط 1.2001 ص20

[2] عبد القاهر الجرجاني . دلائل الإعجاز ص 126

[3] أحمد مختار عمر: علم الدلالة ص 69-70

الألفاظ في المشترك اللفظي ما لا يتضح معناها إلاّ من خلال وضعها في سياق معين من ذلك مثلاً :

الضلال : وهي بالمعنى العام: العدول عن الحق والطريق ،وجاءت في سياق القرآن الكريم بمعانٍ مختلفة مثل:

– النسيان والعدول: جاء في قوله تعالى: "فعلتها إذاً وأنا من الضالين " [الشعراء 20]

– بمعنى الهلكة والحسرات .في قوله تعالى : ﴿ ومن يضلل الله فماله من هاد.. ﴾ [الزمر:36]

– بمعنى ضلّ عن الطريق في قوله عز وجل : "ووجدك ضالاً فهدى"[الضحى 07]*

2– السياق الثقافي : Contexte culturel

يقصد به السياق الذي يكشف عن المعنى الاجتماعي ، فهو المحيط الثقافي والاجتماعي الذي تستخدم فيه الألفاظ و هو يظهر عند استعمال كلمات معنية في مستوى لغوي محدد وهو يحدد الدلالة المقصود من استعمال الكلمة التي تستخدم استخدامها عاما، فاستعمال كلمة (الصرف) مثلا لدى دراسي العربية يعني مباشرة أن المقصود هو علم الصرف الذي تعرف به أحوال الكلمة العربية من اشتقاق وزيادة ونحو ذلك، على حين أن دراسي الهندسة وطلابها يحددون دلالة الصرف بأنها مصطلح علمي يشير إلى عمليات التخلص من المياه بأي وسيلة"[1]

[1] أحمد محمد قدور :مبادئ اللسانيات ص 300

أي أن السياق الثقافي يختلف بحسب المحيط الثقافي والطبقة الاجتماعية وهو يظهر من خلال انتماء الناس إلى ثقافات مختلفة و تخصصات متنوعة فقد تكون الكلمة واحدة لكن مفهومها يختلف من محيط إلى آخر.

فقد أشار علماء اللغة إلى ضرورة وجود المرجعية الثقافية عند أهل اللغة الواحدة لكي يتم التواصل والإبلاغ بينهم، فكلمة :"جذر" مثلا التي تطلق على الجذر اللغوي بمعنى " المادة المعجمية " في اللغة و الأدب ، وهي جذر الشجرة في ميدان الزراعة والفلاحة، وهي الجذر الرياضي في الرياضيات.

وقد تفطن العرب القدماء إلى ارتباط الدلالة بمثل هذا السياق ، يقول الجاحظ في هذا الصدد: "كلام الناس في طبقات ،كما أنّ الناس أنفسهم في طبقات.."[1]

ومعنى قوله أن اللغة تختلف باختلاف مستخدميها، فلغة الفيزيائي ليست كلغة الفيلسوف ، وهذا الأخير ليس كالسياسي ،كما أنّ الكلمة في حدّْ ذاتها تختلف بحسب متى ، وأين ، وكيف قيلت.

3- السياق العاطفي : Contexte Sentimental

يقصد به" مجموعة المشاعر والانفعالات التي تحملها معاني الألفاظ وتتفاوت –كثرة و قلة – في هذه الألفاظ "[2] ووظيفته هي تحديد درجة الانفعال قوة أو ضعفا قبولا أو رفضا، فعند الحديث عن أمر فيه غضب و انفعال مثلا نختار الكلمات ذات

[1] الجاحظ : البيان و التبيين ، تر: عبد السلام هارون ، دار الجيل . بيروت– لبنان ط2 ج1 ص 05

[2] رجب عبد الجواد ابراهيم :دراسات في الدلالة و المعجم ص 24

الشحنات التعبيرية القوية، والعكس يحصل حين يجري الحديث عن أمور مستحبة فإننا تلقائيا ننتقي كلمات ذات شحنات هادئة.

ومنه يكشف هذا السياق عما يحتاجه الوجدان البشري، وتتحكم فيه درجة الانفعال المصاحبة لما يصدر عن الإنسان الشاعر متميز في انفعاله.

والسياق العاطفي هو الأقرب للنفس، يجعل الخطاب ما تنصت له الأذن وتتفهمه القلوب ،فالكلمة تتفاوت من حيث درجة الانفعال وفق السياقات العاطفية التي تتوافر عليها .

– 3**سياق الموقف** وهو يعرف بأنه " الموقف الخارجي الذي جرى فيه التفاهم شخصين أو أكثر ، و يشمل ذلك زمن المحادثة و مكانتها و العلاقة بين المتحدثين و القيم المشتركة بينهم ، و الكلام السابق للمحادثة"[1]

وكباقي أنواع السياق فقد عرفه اللغويون العرب القدامى أيضا وعبر عنه البلاغيون بمصطلح " المقام " ، ويعود الفضل إلى العالم البولندي مالينوفسكي في ظهور المصطلح الإنجليزي على هذا النحو (Contexte of situation) ولكنه أضفى على هذا المصطلح معنى خاصا "[2]، أي أن سياق الموقف يدل دلالة اللفظ المذكور و إن لم يذكر هذا اللفظ في الكلام. فمثلا كلمة "شكرا" تقولها ممتنًّا لمن أسدى إليك معروفا على أصل التواضع والاستعمال.

– وتقولها لمتحدِّثٍ أطنب في الكلام ، وقد قصدت توقيفه بأدب.

---

[1] فريد عوض حيدر :علم الدلالة دراسة وتطبيق ص 160

[2] ينظر : صلاح حسين :المدخل الى علم الدلالة ص38 ،39

- ويقولها متحدث إعلانا منه على أنَّه فرغ من كلامه.

ويمكن أن نلخص أنواع السياق في المخطط الآتي:

أنواع السياق

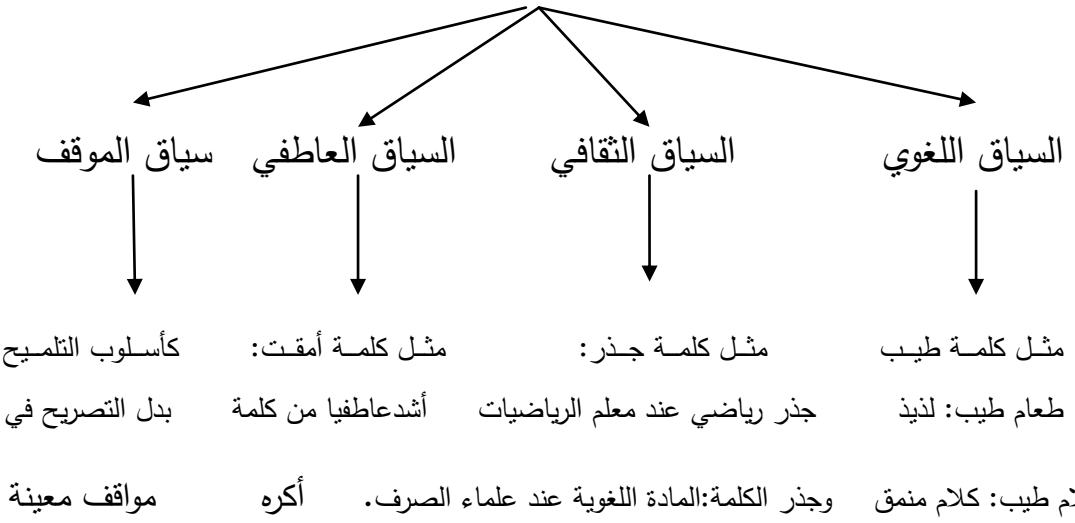

ونخلص في نهاية هاته المحاضرة إلى ما يأتي:

–تعد النظرية السياقية بنموذجها الدلالي من النظريات العملية الأكثر تعلقاً بالنظام اللغوي ، بل إنها بطريقتها الإجرائية في تحديد جملة السياقات وما يصاحبها من العوامل الخارجية مثل المقام والحال وتعد من أهم النظريات التي تصدت لدراسة المعنى .

- للسياق أربعة أنواع السياق اللغوي والسياق العاطفي ويسمى بـ(الانفعالي) أيضا، والسياق سياق الموقف(المقام) و السياق الاجتماعي (الثقافي)وكلها تساهم في توضيح المعنى الدقيق الذي يقصده المتكلم وإظهاره للمتلقي، حيث تختلف دلالة الكلمة باختلاف السياق الذي ترد فيه.

المحاضرة الثّالثة عشرة:

نظريات التّحليل الدلاليّ

(النّظرية التوليديّة التحويليّة)

المحاضرة الثّالثة عشرة

النّظرية التّوليديّة التّحويليّة

الأهداف التّعلّميّة:

-أن يدرك الطّالب أهم مبادئ النظرية التوليديّة التحويليّة .

- أن يتعرّف الطّالب على مكانة الدّلالة في النّظرية التّوليديّة التحويليّة .

توطئة:

جاءت التوليديّة التحويلية بعد أن بلغت البنوية ذروتها في نهاية الخمسينات، وقد ارتبطت بزعيمها نوام تشومسكي (Noam Chomsky) الذي تميزت أبحاثه بمنهجها العقلي والعلمي الرياضي الدقيق، وقد ركز في أعماله على ما يعرف بالقدرة اللغوية عند الفرد المثالي، و هي قدرة تمكن هذا الأخير من إنتاج و فهم عدد لا متناهي من الجمل، و عليه يكون النحو التوليدي عبارة عن نظام من القواعد التي تتكرر لتوليد عدد غير متناه من البنيات[1].

حيث إن التغير الجذري في اتجاه اللسانيات الوصفية قد حدث في عام 1957م عندما أصدر تشومسكي مؤلفه الشهير "البنى التركيبية" معلنا بذلك عن منهج جديد لدراسة اللغة، أطلق عليه اسم القواعد التوليدية التحويلية، وقد أحدث هذا التيار العقلاني ثورة في عالم اللسانيات[2]. وهي قواعد تقوم على ثلاث مستويات أساسية هي المكون التركيبي والفونولوجي والدلالي وهي أساس النحو التوليدي.

أولا:أهم مبادئ النظرية: وهي تتمثل في :

---

[1]- ينظر: محمد الشكيوي: دروس في التركيب دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط ، 2005 ص14.

[2] أحمد مومن: اللسانيات: النشأة والتطور، ص 202.

1-التوليد: يدل مصطلح التوليد على الجانب الإبداعي في اللغة، أي القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل في لغته الأم، بما فيها الجمل التي لم يسمعها من قبل، وكل هذا يصدر عن الإنسان بطريقة طبيعية دون شعور منه بتطبيق قواعد نحوية معينة[1].

2-التحويل: تحتل التحويلات المكانة الرئيسية في القواعد التشومسكية، وتكمن مهمتها في تحويل البنى العميقة إلى بنى متوسطة وسطحية، وبعبارة أخرى، فإنها تربط البنى العميقة بالبنى السطحية، ولكن إذا ما اقتضى الأمر تطبيق أكثر من عملية تحويلية، فإن البنى المتوسطة يقوم بتوليدها عدد من التحويلات حتى يتم تكوين البنية السطحية.

ويمكن أن نمثل لها بالخطاطة الآتية:

في "البنى التركيبية" ميز تشومسكي بين الجملة الأساسية التي أطلق عليها الجملة النواة، والجملة المشتقة التي أطلق عليها الجملة المحولة، وقال بأن التحويل يكشف لنا بطريقة جلية كيف تتحول الجملة النواة إلى عدد من الجمل المحولة[2].

ومن خلال هاته المبادئ يمكن توضيح خطوات النظرية:

---

[1]- أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 206.

[2] أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور ، ص 207.

ثانيا: خطوات النظرية التّحويلية التّوليدية: إنّ مصطلح المنهج التّحويلي التّوليدي يتكوّن من جانبين وهما[1]:

أ- **الجانب التحويلي:** وهو علم يدرس العلاقات القائمة بين مختلف عناصر الجملة والعلاقات التي تنشأ بين الجمل في لغة ما، ويعتبر (هاريس) رائد هذا المنهج، فهو ّالذي مهد الطريق لمنهج وصفي يسمّى (التحليل التحويلي) وقد عرّف التحويل قائلا هو: "عملية نحوية تغير ترتيب المكونات داخل جملة ما وبوسعها حذف أو إضافة عناصر أخرى إليها"[2] لذلك ميّز بين نوعين من الجمل الأساسية القائمة في اللّغة هما:

1- الجملة النّواة: (Kernel sentences)

2- الجملة غير النّواة: (Non kernel sentences)

ويتم اشتقاقها انطلاقا من الجمل النواة باستعمال مجموعة من القواعد التّحويلية ويقصد بذلك أنّ قواعد اللّغة يجب أن تكون قادرة على توليد جميع الجمل الممكنة في تلك اللّغة (أي تحوّل الجملة النّواة إلى جمل أخرى).

ب- الجانب التوليدي:

وهو علم يرى أنّه بإمكان أية لغة أن تنتج عددا لا نهائيا من الجمل التي ترد فعلا في اللّغة، وقد اعتمد تشومسكي في ذلك على مجموعة من المبادئ تتمثل فيما يأتي:

---

[1] ينظر: رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، ص 188

[2] ينظر المرجع نفسه الصفحة نفسها.

- إنّ الطفل يملك قدرة تؤهله لتعلم لغته الأم بسرعة فائقة، وأطلق على هذه المعرفة تسمية **الكفاءة** (compétence)، وتعني القدرة على اكتساب اللّغة الأم.

- وإنّ معرفة لغة ما تعني تخزين عدد من القواعد اللّغوية الخاصة بمحيط الطفل وهو يكون مستعدا بذاته لتوظيفها بفطرته فيستعمل الطفل اللّغة في وضعيات مختلفة ومتفاوتة وهذا الاستعمال يطلق عليه مصطلح التأدية (Performance)

ثالثا: من جهود تشومسكي وأقطاب المدرسة التوليدية التحويلية في الدلالة:

نذكر منها ما يأتي:

- الدلالة التفسيرية: أصدر اللسانيان كاتز(katz)وفودور(Fodor)سنة 1963 مقالا موسوما: " بنية النظرية الدلالية" تسائلا فيه عن موقع المعنى في نظرية تشومسكي؛ ومضمون نظريتهما:
- " أن ثمة معاني يعبر عنها بمستوى صوري من الوصف اللساني، مختلف عن البنية النظمية يسمى التمثيل الدلالي، وهذا المستوى من البنية اللغوية مقترن بالبنية النظمية بواسطة قواعد الإسقاط"[1] ، مما يعني أن عند إنشاء الجمل يجب العودة إلى معانيها الأصلية التي صيغت من أجلها.

كما نبها إلى ضرورة أن يوضح المعنى المخزون في البنية العميقة للجملة شكلها الذي تظهر به في البنية السطحية، وأن التحويلات لا تمس المعنى، فلا علاقة بين القواعد التحويلية والعنصر الدلالي"[2]

[1] راي جاكندوف: علم الدلالة العرفانية ، تر: عبد الرزاق بنور ، مختار كريم، دار سينارتا ، المركز الوطني للترجمة ، تونس ، ص 55-56

[2] John lyons, linguistic sematics "An introduction, p21

فالبنية العميقة أي غير المباشرة عنصر مهم عند أصحاب هذه النظرية في تحليلهم للمعنى ، فلكي يصلوا إلى المعنى الحقيقي الكامل ينبغي أن لا يتوقفوا في التحليل للعملية التواصلي على وصف البنية الخارجية أو السطحية للأقوال، بل يجب التعمق في تحليلها من الداخل وتوضيح معناها الموجود في البنية العميقة، وفق قواعد التحويل التي وضعوها لذلك.

- الدلالة التوليدية : تطورت هذه النظرية في أواخر الستينات عن النظرية التوليدية التحويلية الكلاسيكية على يد روس(Ross)و لايكوف(Lacoff ومكاولي(Mc cawley)، وركزت على التقاط الآتية:[1]
- تعميق البنية العميقة لتقرب أكثر من التمثيل الدلالي.
- توسيع لعملية التحويلية للاشتقاق من البنية العميقة الى البنية السطحية.
- تقليص القواعد الدلالية التفسيرية و ربطها بالتمثيلات الدلالية .
- التركيز على الظواهر التي تتطلب آليات وصفية قوية، وعلى استعمال قواعد شاملة.

كما أضافت النظرية عام 1973 فكرة توليد أربعة مستويات قائمة على نظرية دلالية هي:بنية منطقية، بنية سطحية، السياق، المعنى المنقول، بحيث يسند المعنى السطحي للجملة في حدود البنية المنطقية التي يتم تحويلها بواسطة قواعد الاشتقاق إلى بنية سطحية.[2]

و بذلك أصبحت الدلالة التوليدية ترتكز على جانبين مختلفين هما:

---

[1] – نسيمة شمام: النظريات الدلالية في القواعد التوليدية التحويلية، مجلة كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، ديسمبر 2014 ص 103

[2] ينظر: أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002 ص 251–252.

-البنية اللغوية: فالمعنى السطحي للجملة يمكن تحديده من خلال بنيته المنطقية التحتية .

-الاستعمال اللغوي: فالمعنى المنقول للجملة يفسر في حدود الظواهر المتصلة بالسياق.

ومنه البنية العميقة في التوليدية الدلالة التوليدية هي التفسير الدلالي، وهو ما جعل لايكوف ينتهي إلى أنه "لا يمكن الفصل بين التركيب والدلالة"[1]

أي لكل معنى دقيق في الذهن تركيب محدد يدل عليه، وكلما تغير الشكل التركيبي دل ذلك على تغير جزء من المعنى.

ومن النظريات التي برزت فيها الدلالة عند التحويليين النظرية النموذجية الموسعة ونظرية الحالات:

أ-النظرية النموذجية الموسعة: وهي نظرية تفسيرية أيضا اقترحها جاكندوف وتشومسكي منطلقين فيها من نظرية المعير لتشومسكي في كتابه "مظاهر النظرية التركيبية" وعد فيها الدلالة مكونا من مكونات النحو"[2]

فقد ميز تشومسكي في كتابه " The Aspects of the theory of Syntax" بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي ٔ فحدد الأولى بأنها معرفة المتكلم الضمنية بقواعد اللغة ، وحدد الثاني بأنه تَمظهر هذه المعرفة في عملية التكلم الآني، كما ركز في هذا الكتاب على مفهوم أصولية الجملة، ويستعمل مصطلحي البنية العميقة والبنية السطحية الذين أشار إليها في كتابه "البنى التركيبية"، ويسمى نظريته بـ" .Standard Theorie " النظرية النموذجية، وقد

[1] عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات و اللغة العربية، ص 71

[2] ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري: السياسات واللغة العربية ص 71

عد فيها أن المكونين الفونولوجي والدلالي تفسيريان، في حين أن المكون التركيبي مكون توليدي. فالمكون الصوتي الوظيفي (الفونولوجي) والمكون الدلالي يعدان مكونين تفسيرين لاعتمادهما على المعنى بالدرجة الأولى، أما التركيب فمكون توليدي وضح البنية العميقة للجملة.

ومن أهم النظريات المفسرة التي جاءت امتدادا للنظرية النموذجية الموسعة وركزت على الدلالة نظرية الحالات :

ب- نظرية الحالات (Grammar Case):

بعد بروز النظرية المعيارية الموسعة شهدت النظرية تطورا كبيرا ، إذ قام اللسانيون – أين يسمون ما بعد التشومسكيين- إضافات مست النظرية في كثير من جوانبه ِ ا، في سعي للوصول الى قواعد وأسس تمكنهم من تفسير المعرفة اللغوية في عقول المتكلمين"[1]

وهي نظرية أخذت عن افكار إدوارد سابير المسماة" ثلاثة أنماط مهمة من الجمل" (sentence basic three types) فقد قسم الجمل إلى ثلاثة أقسام: الجمل غير المتعدية بذكر الفاعل المباشر، الجمل المتعدية مع المنفذ، الجمل غير المتعدية مع ذكر الفاعل غير المباشر"[2]

[1] ينظر: نسيمة شمام النظريات الدلالية في القواعد التوليدية التحويلية، مجلة كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد خيضر –بسكرة، العدد 16، ديسمبر 2014 ص 109

[2] Thomas Wasow , Form and meaning in language,' paper on semantic roles by Charles. J. Fillmore' ,Stanford :CSLI Puplications, 2003,p170

وقد أشار جون ليونز[1] بأن نظرية الحالات ميز تشومسكي ومن جاء بعده فيها بين أمرين في التركيب العميق للجمل هما المسند إليه أو الفاعل، والمفعول في البنية السطحية، وقال: إن في الوظائف الدلالية للتركيب العميق للجمل.. ومعنى ذلك انه اسم المرفوع في جملة" :مات المهدي"، فاعل في التركيب السطحي للجملة لكنه مفعول به في التركيب العميق

وتجدر الإشارة إلى أن بعض اللغويين أشاروا إلى إهمال النظرية التوليدية التحويلية لأهمية المعنى في التركيب في بداية الأمر ، ثم أتت هذه النظريات المتأخرة لتركز على الدلالة والتفسير في تحديد المعنى، واعتبرته الأساس الذي يستند إليه المتكلم في تكوين الجمل، فعدّ التحويليون المعنى في التحليل اللغوي أمرا ضروريا في شرح العلاقة بين الجمل التي تحمل المعنى نفسه وتختلف في ظاهر تراكيبها.

ونخلص في نهاية هاته المحاضرة إلى أنه إذا كان تشومسكي قد بدأ أعماله بالتنكّر للمعنى؛ وكذا أنصار مذهبه المبكرون الّذين اعتبروا المعجم جزءاً من النحو وأعطوا أهمية ضئيلة لمعاني الكلمات والجمل، إلا أنهم في مراحل متقدمة من النظرية التوليدية التحويلية أعطوا له أهمية كبرى واعتبروه محورا مهما في التحليل التركيبي للجمل والكلمات.

[1] ينظر نسيمة شمام: النظريات الدلالية في القواعد التوليدية التحويلية ص 111

المحاضرة الرّابعة عشرة:

علم الدلالة وعلاقته بالعلوم الأخرى

المحاضرة الرابعة عشر :

علم الدلالة وعلاقته بالعلوم الأخرى

الأهداف التّعلّميّة:

- أن يكتشف الطالب أن لعلم الدلالة علاقة بكل العلوم .
- أن يتعرف الطالب على علاقة علم الدلالة بالعلوم اللغوية و الإنسانية.

معروف أن المعنى غاية كل العلوم، فالمعنى محور اللغة والتواصل، وهو قطب الرحى الذي تدور حوله هاته العلوم، ومنه فقد كان المعنى بؤرة اهتمامها جميعا؛ ومن ثم برزت العلاقة بين الدلالة- باعتباره العلم الذي يدرس المعنى- والعلوم الأخرى. وسنشير إلى بعضها فيما يأتي:

أوَّلا / علاقة علم الدلالة بالأصوات :

يشكِّل الصوت المادة الأولية للغة ، والحديث عن الصوت اللغوي يكون من جهتين: الأولى هي الطبيعة الفيزيائية للصوت ، والثانية هي القيمة الدلالية له في بنية الكلمة. فعلم الدلالة وهو يدرس المعنى، يعد الوجه الخفي ، لوجه آخر جلي هو الجانب الصوتي" [1] ، فالأصوات هي جسد الدلالة ومكونها الرئيس.

وتبرز علاقة الدلالة بالأصوات جلية من خلال التقابلات الثنائية التي تظهر القيمة المعنوية للصوت، فإذا حدث إبدال أو إحلال صوت في كلمة بصوت آخر في كلمة أخرى ،أدَّى ذلك إلى اختلاف دلالة كل منهما عن الأخرى ، لأن الفونيم يشكل الفرق الدلالي بين الألفاظ نحو قولك: "نالَ و مَالَ" فالفرق الدلالي واضح بين الكلمتين وهو مستمد من التقابل بين فونيمي (ن) و (م).

[1] نواري السعودي أبوزيد: الدليل النظري في علم الدلالة ص 48

حيث نظر علماء اللغة إلى الصوت اللغوي من هذه الزاوية من خلال مقابلة الأصوات بعضها ببعض أو القيمة الخلافية في الصوت ذلك أن الذي يميز الفعل "أكل" مثلا عن الفعل " أفَل " هو اختلاف صوت الكاف عن صوت الفاء ، والذي يميز الفعل " سال " عن الفعل " زال " هو فقط اختلاف صوت السين عن صوت الزاي، هذا في القيمة الدلالية للصوت في الكلمة ، وذهب بعض العلماء إلى أبعد من ذلك حيث رأوا بأنَّ للصوت المفرد دلالة في نفسه أي قبل التركيب ؛ ومن هؤلاء ابن جني والفراهيدي والسيوطي وغيرهم.

ومن العرب المحدثين نجد حسن عباس الذي ألَّف في معاني الحروف العربية، والأمر نفسه عند إياد الحصني الذي قدَم كتابا من جزءين بعنوان "معاني الأحرف العربية"[1] عرض فيه بالتفصيل لمعاني الصوت اللغوي من خلال موقعه في الجذر الثلاثي بمنهج إحصائي اعتمد فيه على مادة القاموس المحيط .

كما يشكل **النبر و التنغيم** شكلاً من أشكال التأثير الصوتي في الدلالة، كأن ينبر المتحدث الكلمة الأهم في الجملة وغير ذلك.

فالنبر: هو "نشاط ذاتي للمتكلم ينتج عنه نوع من البروز لأحد الأصوات أو المقاطع المحيطة به"[2] فهو الضغط على مقطع معين من الكلمة ، ليصبح أوضح في النطق من غيره لدى السامع، مما يجعل له معنى خاصا ،وفي لغات أخرى يحدد النبر نوع الكلمة اسما وفعلا ...

والتنغيم هو تنويع النطق الأداء للعبارة حسب المقام المقولة فيه و المعنى المقصود .

---

[1] ينظر : إياد الحصني: معاني الأحرف العربية، دار أزمنة للنشر ، ط1 ، 2012

[2] أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي ص 221

أي أن التنغيم هو تنغيم في النطق والأداء للعبارة حسب المقام المقولة فيه و المعنى المقصود، ويضرب الدكتور إبراهيم أنيس لذلك مثلاً في التركيب (لا ياشيخ)[1] الذي قد يحمل عدة دلالات مختلفة:الاستفهام. التهكم والسخرية. الدهشة والاستغراب.

و من أبرز وظائف التنغيم تصنيف الجمل إلى أنماطها المختلفة، من تقريرية و استفهامية و تعجبية ، فالجمل التقريرية لها نمط خاص من التنغيم في نهاياتها، يتمثل هذا النمط في النغمة الهابطة التي تدل على تمام المنطوق واكتماله (الجملة التقريرية ، الاستفهامية ، الطلبية) ، في حين أن الجملة الاستفهامية وبخاصة التي تستوجب الاجابة بلا أو نعم تنتهي بنغمة صاعدة (الجملة الاستفهامية والشرطية) [2]

ومن ذلك قوله تعالى فى سورة يوسف بعد فقد صواع الملك: (قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين. قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه). فلا شك أن تنغيم جملة : (قالوا جزاؤه) بنغمة الاستفهام، وجملة (من وجد في رحله فهو جزاؤه) بنغمة التقرير سيقرب معنى الآيات إلى الأذهان، ويكشف عن مضمونها.

ثانيا: علاقة علم الدلالة بعلم الصرف:

إن أي تحول في الصيغة الصرفية يؤدي حتما إلى تغير في محتوى دلالتها، فكلمات "مكتوب" "فاتح" مثلا قد نتعرف لدلالتها من جهة معناها المعجمي بالعودة إلى جذرها " كَتَبَ– كتَابَة ، فَتَحَ فَتْحًا "، ولكن المتأمل في هذا المعنى يجده أوَلي غير تام، لأن الصيغة الأولى تحمل معنى إضافيا هو دلالة اسم المفعول أي ما

[1]– ينظر ابراهيم أنيس : دلالة الألفاظ ص47

[2] ينظر تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها " ص 227

يكون موضوعا للكتابة، والصيغة الثانية تدل على " اسم الفاعل" أي الذات التي كان منها فعل الفتح ، وهذه الدلالات تتعلق أو تستمد من الكلمة بالنظر إلى هيئتها أو شكلها ، فللأسماء والأفعال والأوصاف (المشتقات المختلفة) دلالة إضافية تحددها الصيغة. ولكل فعل من الأفعال (الماضي، المضارع و الأمر) و بصورها المختلفة (المجردة و المزيدة) هيئة صرفية تدل على المعنى أو على جزء من المعنى.

وهكذا يتبين أن لهذه الصيغ والأوزان الصرفية دورا هاما في تقديم جزء من المعنى، وهو يبرز العلاقة الوطيدة بين الصرف وعلم الدلالة .

ثالثا: علاقة علم الدلالة بعلم النحو:

إن معرفة معاني الكلمات مفردة أو مستقلة غير كاف لمعرفة المعنى الكامل للجملة ، بل هذه الدّلالات المفردة عند اجتماعها في جملة تصاغ منها دلالة أخرى أشرنا لها سابقا هي الدلالة النحوية. فمن خلال المعنى الإسنادي الذي يربط بين الوحدات داخل التركيب يفهم المخاطب من الذي قام بالفعل أو اتصف بالوصف أو على من وقع هذا الفعل... ومع ترابط عناصر التركيب، حيث يوضع كل عنصر في موضعه المناسب لصحة المعنى.

وفي هذا الإطار أشار سيبويه إلى صعوبة الفصل بين النحو والدلالة في كتابه في باب الاستقامة من الكلام والإحالة ، كما أشار عبد القاهر الجرجاني: "إنَّ الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها ولكن لأن يضم بعضها إلى بعض فيعرف ما بينها من فوائد"[1] ، ومنه فمن البديهي

[1] الجرجاني: دلائل الإعجاز ص 353

القول بأنَّ علم الدلالة يلتقي مع علم النحو في هذه المساحة الدلالية ، إذ إنَّ المعاني النحوية هي المقصودة في التواصل .

ومن الدلالة التركيبية البحث في وظائف الكلمة في التركيب و الفرق بين دلالات التراكيب المختلفة كالفرق بين التعبير بالجملة الاسمية ، والتعبير بالجملة الفعلية والأساليب المختلفة ، والمعنى الذي هو غاية علم الدلالة يُستفاد من النظر في إسناد المفردات بعضها إلى بعض.

كما أن للإعراب بعده جزءا رئيسا من النحو دور مهم في الدلالة، حيث يبين معاني التركيب، ويفصح عن الدلالة المقصودة.

وإن المتفحص للمؤلفات اللغوية للعرب القدامى يلمح عنايتهم بالعلاقة بين النحو والدلالة جلية في كثير من بحوثهم و كتبهم، ولعل ذلك راجع إلى محاولة تصديهم لما عرف باللحن، أي الخطأ وهو قضية لغوية مهمة وذات بال تخل بسلامة اللغة ووصولها حتى النص القرآني، والذي كان الباعث الأول لقيام الدراسات اللغوية كلها إنَّما كان في الحركة الإعرابية أظهر من أي مستوى آخر .

رابعا: علاقة الدلالة باللسانيات:

إنّ عِلم اللّسانيّات في بداياته كان يهتمّ بصورة الكلمة دون الاهتمام بمعناها؛وهو الأمر الذي حذا بعُلماء اللّغة وعلى رأسهم ميشال بريال M.Bréal يبحثون عن مجال عِلميّ يُمكنه دراسة دلالة الكلمات وهو علم الدلالة، وذلك بعد ما تأكد لدى هؤلاء العلماء أن البحث الألسني يبقى ناقصاً ما لم يهتم بجوانب اللغة جميعها، ومع مرور الزمن تطور هذا العلم وأضحى جزءا لا يتجزأ من علوم اللغة ، بل أصبح يعرف بأنه "فرع من فروع علم اللغة، أو هو قطاع من قطاعات الدرس

اللساني الحديث، موضوعه المعنى اللغوي على صعيدي المفردات والتراكيب[1]"، فحين ولجت اللسانيات كل مجالات الاتصالات الإنسانية حتى غدت ملتقى لكل العلوم الإنسانية واعتمدت في الخطاب بأنواعه، ولم يكن هذا الدور الرائد في مجالات الحياة دون أن يكون الدلالة حضور في ذلك، كفرع أساسي ومهم في فعالية الخطاب، فالدلالة كما أشرنا في المحاضرة الأولى هي " غاية الدراسات الصوتية والنحوية والقاموسية ، إنه قمة هذه الدراسات"[2]

منه فالعلاقة بين علم الدلالة واللسانيات هي علاقة لصيقة وطيدة ، فكما تستعين علوم اللغة بالدلالة للقيام بتحليلاتها يحتاج علم الدلالة – لأداء وظيفته – إلى الاستعانة بهذه العلوم"[3] .

خامسا: علاقة علم الدلالة بالبلاغة:

كان من كنوز التفكير البلاغي عند العرب " ما دار حول مبحث الدلالة من حيث الوقوف على فكرة الدلالة عموما، ثم تفصيل القول في ارتباط الدلالة بالمناسبة بين إنشاء علاقات دلالية بين الكلمات المتجانسة، ومن ثم البحث عن اللفظ والمعنى، و أنواع مختلفة من تلك الدلالات، مثل: الدلالة الصوتية، والنفسية، والإيحائية، .وغيرها".[4].. فقد تحدث كثير من البلاغيين في مؤلفات عدة عن دلالة الكلمة وعلاقتها بالوضع؛ فهذا صاحب المفتاح "السكاكي " يشير إلى أن تغير

---

[1] محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ص 261

[2] المرجع االسابق ص261

[3] أحمد مختار عمر: علم الدلالة ، ص 89

[4] أسامة عبد العزيز جاب الله: دلالات الألفاظ في التفكير البلاغي دراسة تحليلية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة كفر الشيخ، ص:02

المعنى مرهون بتغير الكلمة وأحوال وضعها بين الحقيقة والمجاز، فيقول:" إذا عرفت أن دلالة الكلمة على المعنى موقوفة على الوضع، وأن الوضع تعيين كلمة بإزاء معنى بنفسها، وأن دلالة معنى على معنى غير ممتنعة، عرفت صحة أن تستعمل الكلمة مطلوبا بها نفسها، تارة معناها الذي موضوعة له، مطلوبا بها أخرى، معنى معناها بمعونة قرينة[1]" أي حسب السياقات التي ترد فيها.

كما أن علوم البلاغة بأقسامها الثلاثة " علم البيان، علم المعاني، علم البديع" تتعلق كلها بالمعنى، ويمكن أن نعطي مثالين على ذلك بعلم البديع وعلم المعاني ، فعلم البدديع الذي يضم المحسنات البديعية بأنواعها ومنها الطباق؛ الذي يعرف بأنه " الجمع بين معنيين متقابلين"[2] وهو ما يقابل علاقة التضاد في العلاقات الدلالية ، أما علم المعاني والذي يتمثل موضوعه في: اللفظ العربي من حيث إفادته المعاني الثواني، التي هي الأغراض المقصودة للمتكلّم، من جعل الكلام مشتملا على تلك اللَّطائف والخصوصيات التي بها طابق مقتضى الحال "[3] فيظهر جليا أن غرضه البحث في المعاني الفرعية التي تستشف من تسييق الكلمات .

ومنه تظهر العلاقة بين الدلالة والبلاغة فإذا كان موضوع الدلالة هو المعنى فإن هدف البلاغة هو المعنى.

---

[1] السكاكي: مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002 ص 358.

[2] أحمد بن مصطفى البراغي: علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع ، د. ت ، ص 320.

[3] – أحمد الهشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع . بيروت، المكتبة العصرية، ص 47

سادسا: علاقة علم الدلالة بعلم الاجتماع:

معلوم أن اللغة ظاهرة اجتماعية كما حددها ابن جني بقوله : "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1] ، حيث كشف عن الوجه الاجتماعي للغة ، فالمقصود بالقوم هنا المجتمع، والأغراض هي أفكار المجتمع وآراه ومشاعره ، وهي تعبير عن معنى ، فهي سلوك اجتماعي يحدده المجتمع وتختلف من مجتمع لآخر، وفقد نتج عن هذا فرع لغوي أطلق عليه اسم " علم اللغة الاجتماعي" ، أو " علم الاجتماع اللغوي،الي يعرف بأنه : " دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع "[2] ويعرفه هادي نهر : " العلم الذى يدرس اللغة من حيث علاقتها بالمجتمع، أوالعلم الذى يحاول الكشف عن القوانين والمعايير الاجتماعية التى توضح و تنظم سلوك اللغة وسلوك الأفراد نحو اللغة في المجتمع[3] ، فمفهوم علم اللغة الاجتماعي يحوم حول استخدام اللغة واستجابة المجتمع لها.

فعلاقة اللغة بالمجتمع الذي يعيش في الإنسان هي موضوع يتشارك فيه كل من علم الدلالة وعلم الاجتماع ، فالمعاني لا تكمن في الأدوات اللغوية المستعملة، بل لدى المتكلم الذي يستعمل تلك الأدوات، ويوظفها بطرق مختلفة "[4] فمن موضوعاتهما المشتركة دراسة الحالات الاجتماعية المختلفة والعادات والتقاليد وطرق الاتصال بين الناس، وطرق التعبير واختلاف الدلالات.

كما يمكن الاستدلال على علاقة علم الدلالة بعلم الاجتماع كذلك بما يطال المعجم من تغير دلالي من مجتمع إلى آخر تماما كسائر الظواهر الاجتماعية ، أو من عصر إلى آخر تماما كالإنسان نفسه، حيث إنَّ هناك مفردات تموت وأخرى

---

[1] ابن جني: الخصائص، ج1 ، ص 31

[2] هدسون : علم اللغة الاجتماعي، ترجمة محمود عياد، عالم الكتب ، مصر، 2002 ص 12

[3] هادي نهر: اللسانيات الاجتماعية عند العرب، ط 1،دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 1998 ص09

[4] خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة ص 102.

تُبعث من جديد مواكبة لتغيرات الحياة ومنها الحياة الاجتماعية ، كما أنَّ هناك مفردات ترتفع دلالتها وأخرت تنحط دلالتها ، وأخرى تضيق وأخرى تتسع، كما تعرفنا على ذلك في محاضرة التطور الدلالي ومظاهره.

سابعا- علاقة علم الدلالة بعلم النفس:

لما كانت اللغة مظهرا من مظاهر السلوك البشري ولها علاقة بالنفس البشرية وأحوالها المختلفة ، فقد لقيت عناية من اللغويين -ومنهم علماء الدلالة -وعلماء النفس على حد سواء، ومن هنا تتضح نقطة الالتقاء بين هذين التخصصين أو الفرعين من فروع المعرفة البشرية وهي دراسة (اللغة).

فعلم النَّفس يعنى بالداخل الإنساني ، ويعنينا من الداخل الإنساني ذهنه الذي هو المقصود بالخطاب إنشاءً وتحليلا ، بمعنى أنَّ علم الدلالة يحتاج إلى علم النفس في فهم آليات الإدراك عند الإنسان وما يتصل بكفاءته في استيعاب المعنى اللغوي، ولا يخفى أنَّ العلمين يتكاملان في استعمال علم النفس اللغةَ.

وجاء في تعريف علم النفس أنه: "العلم الذي يهتم بدراسة العمليات العقلية التي تتم في أثناء استعمال الإنسان للغة فهما وإنتاجا ، كما يهتم باكتساب اللغة نفسها"[1]. أي أن علم النفس يعنى من جملة ما يعنى بعملية فهم وإدراك الإنسان لمعاني الكلمات ودلالاتها، وتفيد معطيات علم النفس بأنَّ الإدراك يختلف من شخص لآخر حسب الاستعدادات الفطرية وظروف التعلم والتجربة في الحياة وغير ذلك، كما أنه يختلف عند الشخص الواحد من سياق إلى آخر و من موقف إلى آخر.

[1] Richards, J.; Platt, J.; and Platt, H. Longman Dictionary of Language & Teaching and Applied Linguistics, 2nd edition, Essex, UK: Longman. 1992. P.300

ويمدُّ علمُ النفس كذلك علمَ الدلالة بآليات اكتساب اللغة، ومن ثمَّ فهو ينظر في طبيعة المستويات اللغوية و كيفيات تيسير تعلُّمها ومنه فهو وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها في تعليمية اللغة .

نستنتج في الأخير أن علم الدِّلالة موجود في كل العلوم لغوية كانت أو غير لغوية؛ ودراسة المعنى لم يخل منها أي علم سواء أكان قديما أو حديثا، ذلك أنه لا يمكن تصور دراسة الكلمات وهي جوفاء خالية من الدلالات، فباعتبار علم الدلالة علما يعنى بدراسة العلاقات بين كل الدّوال والأشياء الّتي تدلّ عليها بمختلف أنواعها وفي شتى التخصصات، فإن العلوم كلها تعتمد على الدلالة في جميع مساراتها، بل كل شيء في الحياة البشرية و في علاقة الإنسان بما يحيط به من الكون وما ينشأ عنه من فعاليات يعتمد الدلالة أساسا.

ويمكن أن نُجمل ما تقدم في الجدول الآتي:

العلم	علاقته بعلم الدلالة
علم الأصوات	للأصوات أو الفونيمات قيمة دلالية فهي تؤدي دورا مهما في تحديد معاني الكلمات، كما أن مناسبة الأصوات لمعانيها تجسد أيضا العلاقة بين علم الأصوات وعلم الدلالة.
علم الصرف	للأوزان والصيغ الصرفية؛ دلالات ومعان تضاف إلى معنى الصيغة الأصلية.
النحو	تتكون الجمل والنصوص من مفردات وتراكيب لها علاقات فيما بينها، فإذا تغيرت مواضع المفردات في الجملة تغير معها المعنى

اللسانيات	العلاقة بين علم الدلالة واللسانيات هي علاقة لصيقة وطيدة، فالمستوى الدلالي هو مستوى رئيس من مستويات التحليل اللساني.
علم البلاغة	علوم البلاغة بأقسامها الثلاثة" علم البيان، علم المعاني، علم البديع" تتعلق كلها بالمعنى؛ فعلم المعاني مثلا غرضه البحث في المعاني الفرعية التي تستشف من تسييق الكلمات، وعلم البيان يعرف بأنه أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على المعن ذاته.
علم الاجتماع	علاقة علم الدلالة بعلم الاجتماع تظهر فيما يطال المعجم من تغير دلالي من مجتمع إلى آخر تماما كسائر الظواهر الاجتماعية، أو من عصر إلى آخر تماما كالإنسان نفسه، حيث إنَّ هناك مفردات تموت وأخرى تُبعث من جديد مواكبة لتغيرات الحياة ومنها الحياة الاجتماعية.
علم النفس	علم النفس يعنى من جملة ما يعنى بعملية فهم وإدراك النفس الإنسانية لمعاني الكلمات ودلالاتها،حيث يختلف فهم الكلمات والجمل في سياقات معينة حسب الحالة النفسية للإنسان في تلك المواقف.

الخـــاتـــمـة

نشير في خاتمة هذه المطبوعة البيداغوجيّة إلى أهم ما يمكن أن يستفيده الطالب (باعتبار ما سيكون) من تناوله لمفردات مقياس علم الدلالة والذي يمكن أن نلخصه فيما يأتي:

– يعدُّ علم الدّلالة علما حديثا يدرس المعنى؛ فهو فرع من فروع علم اللغة يتناول المعنى بالشرح والتفسير والدراسة.

– اهتم علماء العرب بدراسة المعنى على اختلاف مشاربهم وتوجهاتهم، فالجهود الدلالية عند اللغويين على سبيل المثال لا الحصر برزت في عدة قضايا منها دراستهم للعلاقات الدلالية كالترادف والتضاد والمشترك اللفظي وكذا الفروق الدلالية بين الألفاظ، وفي مجال المعاجم بنوعيها معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني،أما الأصوليون فبحثوا عن المعنى في القرآن الكريم وصنفوا أنواع الدلالة وفق ما جاء فيه.

– الدلالة الصوتية هي أول نوع من أنواع الدلالة اللغوية وهي تُعنى بدراسة ما تؤديه الأصوات من معنى، كما تهتم في شق آخر بالقيمة الدلالية للصوت ومناسبة الأصوات لمعانيها.

– الدلالة المعجمية هي دلالة اللفظ المسجلة في المعجم، أي ما تدل عليه الكلمة من المعنى الوضعي أي الذي وضعته لها الجماعة اللغوية، أما الدلالة الصرفية فهي دلالة الأوزان والصيغ الصرفية؛ فللأوزان الصرفية دلالات ومعان تضاف إلى معنى الصيغة الأصلية.

– الدلالة النحوية تتعلق بالمهام والوظائف والأدوار التي تقوم بها الوحدات اللغوية داخل بنية النص من حيث تصنيفها وبيان نوع العلاقات التي تربط بينها،

فإذا تغيرت مواضع المفردات في الجملة تغير معها المعنى، أما الدلالة السياقية فهي الدلالة التي تكتسبها الكلمة ضمن سياقها.

– التغير الدلالي ظاهرة طبيعية تلحق بالمفردة اللغوية في سياقها التداولي، حيث تنتقل اللفظة من مجال دلالي معين إلى مجال آخر تكتسب معه سمة هذا المجال، وله أسباب لذلك منها الأسباب الاجتماعية والنفسية واللغوية، كما له مظاهر يتجلى فيها منها تعميم المعنى وتخصيصه ورقي المعنى وانحطاطه .

– العلاقات الدلالية محور مهم من محاور علم الدلالة وهي متعددة في العربية من أبرزها الترادف والتضاد الاشتراك اللفظي، وقد اختلف علماء العرب حولها بين مؤيد ومنكر لها.

– النظريات الدلالية هي نظريات يتحدد المعنى في كل واحدة منها بشكل مختلف عن الأخرى حسب توجهات روادها، ومن أهمهما نظرية الحقول الدلالية والنظرية السياقية والنظرية التحليلية والنظرية الإشارية والنظرية التصورية.

– يرتبط علم الدلالة بالعلوم الأخرى بصلة وثيقة بينهم، ولعل ذلك يرجع إلى أن المعنى هو غاية كل العلوم لغويةً كانت أو غير لغوية، فالمعنى محور اللغة والتواصل، وهو قطب الرحى الذي تدور حوله هذه العلوم، ومنه فقد كان المعنى بؤرة اهتمامها جميعا.

وفي نهاية هذا العمل البيداغوجي، نأمل أن نكون قد وُفقنا في صياغة عناصر المادة وتقديمها في هذه المطبوعة، وتيسير الاستفادة منها لطلبتنا الأعزّاء.

والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات.

قـائـــمـة المصـــادر

والمراجـــع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا : الكتب العربية:

1- إبرهيم انيس: دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ،1991.

2-إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة ،مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، ط6، 1978.

3- إبراهيم خليل: مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة، عمان، ط1 .

4- أحمد بدوي: عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية، وزارة الثقافة، المؤسسة المصرية، د.ت .

5- أحمد بن مصطفى البراغي: علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع ، د. ت .

6-أحمد علي محمود ربيع: المدخل إلى علم المعاجم والدلالة، مكتبة الرشد، الرياض، 2007 .

7-أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، سوريا، ط2 ، 1999 .

8- أحمد قدور: مدخل إلى فقه اللغة العربية ، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر ، دمشق .

9- أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب للنشر،مصر، 2000 .

أحمد مختار عمر: علم الدلالة ، عالم الكتب،مصر، ط6 ، 2006.

10- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002 .

11- أحمد الهشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع . بيروت، المكتبة العصرية.

12- أسعد عرار : جدل اللفظ والمعنى دراسة في دلالة الكلمة العربية،

13- الآمدي : الإحكام في أصول الأحكام ، تح عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق ، ج1 .

14- إميل بديع يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها،دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1982.

15- إياد الحصني: معاني الأحرف العربية، دار أزمنة للنشر ، ط1 ، 2012 .

16- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1979

17- الجاحظ (أبُو عثمَان عمْرُو بنْ بحر): البيان و التبيين ، ج1 ، دار الجيل ، لبنان، ط2 .

18-جاسم محمد عبد العبود : مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 ،2007 .

19- الجرجاني (علي بن محمد بن علي): التعريفات ،دار الريان للتراث،د.ت.

20-جعفر دك الباب: الموجز في شرح دلائل الإعجاز في علم المعاني، مطبعة الجليل، دمشق، ط1، 1980.

21- جليل أبو عودة: التطور الدلالي بين للغة الشعر الجاهلي وللغة القرآن الكريم ، مكتبة المنار، مكتبة المنار، الأردن ، ط1، 1985م .

22- الجوهري :الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق إميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، د،ت .

23 -ابن جني (أبو الفتح عثمان) : الخصائص، دار الهدى، لبنان، ج 2 ، ج 4 ، 1952.

24-ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص ، ج1 ، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت ،لبنان، 1975 .

25- خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر ، ط1، 2009.

26-خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات،دار القصبة ، الجزائر، ط2 ،2000.

27- ابن دريد(أبو بكر محمد بن الحسن): الاشتقاق، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، 1991 .

28- الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت،ط1. 1412 هـ.

29-رجب عبد الجواد إبراهيم : دراسات في الدلالة و المعجم، دار غريب للنشر،مصر ط1، 2001.

30- رمضان عبد التواب :فصول في فقه اللغة ،مكتبة الخانجي، القاهرة،ط6 ، 1999.

31-رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، ،مكتبة الخانجي، القاهرة،ط3 ، 1997.

32-سليم بابا عمر وبائي عميري، اللسانيات العامة الميسرة (علم التراكيب) الجزائر، 1990.

33-السكاكي: مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002

34-سيبويه (أبو بشر عمرو): الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1 ،1988 .

35- السيوطي :المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ج 1 ، تح : محمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1987.

36-السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار المعرفة، القاهرة، ط1، 1993.

37-صالح سليم عبد القادر الفاخري " الدلالة الصوتية في اللغة العربية " الناشر المكتب العربي الحديث، مصر، د.ت .

38- صلاح حسين :المدخل الى علم الدلالة، وعلاقته بعلم الأنثروبولوجيا وعلم النفس، والفلسفة،دار الكتاب الحديث، مصر، ط1 ،2008.

39-عبد الجليل منقور: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي،اتحاد الكتاب العرب، دمشق،ط1، 2011 .

40-عبد الحميد السيّد: دراسات في اللسانيات العربية ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2004 .

41-عبد الفتاح بركاوي : مدخل إلى علم اللغة الحديث ،مكتبة الانجلو مصرية، مصر، د.ت.

42- عبد القادر الفاسي: اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية دلالية، دار توبقال للنشر/منشورات عويدات، الدار البيضاء، المغرب/ بيروت، لبنان، ط1.

43-عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز في علم المعاني، المكتبة العصرية، بيروت، 2007م.

44-عبد السلام السيد حامد : الشكل والدلالة" (دراسة نحوية للفظ والمعنى)،دار غريب للطباعة والنشر، مصر، 2002 .

45-عبد السلام المسدي : اللسانيات وأسسها المعرفية ، الدار التونسية للنشر،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت.

46-عبد الغفار حامد هلال : علم اللغة بين القديم والحديث ، مطبعة الجبلاوي ،مصر ، ط2 ، 1986 .

47-عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، عالم الكتب، بيروت، ط2.

48-عبد الكريم مجاهد: الدلالة اللغوية عن العرب، دار الضياء، عمّان، 1985.

49- عبد المجيد جحفة: مدخل إلى الدلالة الحديثة ، دار توبقال، المغرب، 2014 .

50-علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع ، دار إحياء الكتب العربية، ط2، 1951.

51- الفارابي: إحصاء العلوم، تح : محمد عثمان أمين، مطبعة السعادة، مطبعة الخانجي، مصر، 1931 .

52- ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية ، منشورات محمد علي بيضون ، ط1، 1997.

53-فاضل صالح السامرائي " معاني النحو، ج1 ،شركة العاتك للنشر ، القاهرة ، ط2 ، 2003

54- فايز الداية: علم الدلالة العربي، دار الفكر، دمشق، ط1، 1985.

55- فايز الداية: علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق ، دار الفكر ، سوريا ،ط2، 1996 .

56- فريد عوض حيدر : علم الدلالة (دراسة نظرية للتطبيقية) مكتبة الآداب ، مصر، ط1.

57-الفخر الرازي : المحصول في علم أصول الفقه، ج1، ج2، مؤسسة الرسالة، ط3 ، 1997.

58- الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،ج2 ،ط1 ، 1997.

59- كريم حسام الدين ، أصول تراثية في علم اللغة ،مكتبة الأنجلو مصرية، مصر،1985.

60- كريم زكي حسام الدين : التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه ،دار غريب للنشر، مصر، 2005.

61 -محمد حماسة عبد اللطيف: "النحو والدلالة" مدخل لدراسة المعنى النحوي والدلالي، دار الشروق، مصر، ط1 ،2000.

62- محمد علي الخوني، علم الدلالة وعلم المعنى، دار الفالح، عمان، د ط، 2001 .

63 - مجمع اللغة العربية بالقاهرة : المعجم الوسيط ، ج1 ،مكتبة الشروق الدولية،ط4، 2004

64-محمد الشكيوي: دروس في التركيب دار الأمان للنشر و التوزيع، الرباط ، 2005 .

65- محمود السعران : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي ،مصر، د ط ، د ت.

66- محمود عكاشة : التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية ، دار النشر للجامعات ، مصر،ط2، .2005 .

67- منذر عياشي: اللسانيات والدلالة، مركز الإنماء الحضاري، ط2، 2007.

68- ابن منظور:(جمال الدين محمد بن مكرم) : لسان العرب، مج 5، دار صادر للنشر، بيروت، لبنان،2000 .

69- مهدي أسعد عرار: جدل اللفظ والمعنى دراسة في دلالة الكلمة العربية، دار وائل ، عمان، ط1، 2002 .

70- نعمان بوقرة: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب ، القاهرة،د.ت.

71- نور الهدى لوشن : علم الدلالة دراسة وتطبيق ،المكتب الجامعي الحديث، مصر ،د.ط.

72- نواري سعودي أبو زيد: الدليل النظري في علم الدلالة،دار الهدى، الجزائر.

73- هادي نهر :علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: ، عالم الكتب الحديث إربد، الأردن،

74-هادي نهر: اللسانيات الاجتماعية عند العرب، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 1998 .

75- أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية ،دار العلم والثقافة، القاهرة، د.ت.

ثانيا الكتب المترجمة:

76-بيير جيرو: علم الدلالة ، ترجمة منذر عياشي، دار طلاس، دمشق، 1988.

77- راي جاكندوف: علم الدلالة العرفانية، تر:عبد الرزاق بنور، دار سينارتا ، المركز الوطني للترجمة ، تونس، 2010.

78- ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة، تر: كمال بشر ، دار غريب للنشر،مصر ،د.ت.

79- فندريس : اللغة، تر: عبد المجيد الدواخلي ومحمد قصاص ،مطبعة لجنة البيان العربي القاهرة، 1950.

80-هدسون : علم اللغة الاجتماعي، تر: محمود عياد، عالم الكتب ، مصر 2002 .

ثالثا-الدوريات والمجلات:

81-أسامة عبد العزيز جاب الله: دلالات الألفاظ في التفكير البلاغي دراسة تحليلية، مجلة بحوث، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة كفر الشيخ، ع100، نوفمبر 2010.

82- إيمان مقداد : الدلالة من منظور ابن سينا، مجلة المعيار، ع 17، جوان 2017.

83- بوبكر نصبة: مقومات التحليل الوظيفي وأنماطه في البحث اللساني، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية ، مج 4 ، ع4 ، 2021 .

84- نسيمة شمام النظريات الدلالية في القواعد التوليدية التحويلية، مجلة كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد خيضر-بسكرة، العدد 16، ديسمبر 2014 .

رابعا-الكتب باللغة الأجنبية:

85-John lyons Semantics , combridge university press , 1977

86- Geoffrey Leech , Semantics , penguin books, 1974 .

87-John lyons, linguistic sematics "An introduction, Cambridge University Press, Nov 30, 1995.

88-Thomas Wasow , Form and meaning in language,' paper on semantic roles by Charles. J. Fillmore' ,Stanford :CSLI Puplications, 2003.

89-Richards, J.; Platt, J.; and Platt, H. Longman Dictionary of Language & Teaching and Applied Linguistics, 2nd edition, Essex, UK: Longman. 1992.

خامسا-المواقع الالكترونية:

90 - علي كاظم: العلاقة بين اللفظ والمعنى، من السقراط حتّى علم الهرمينوطيقا متاح على الموقع: https://www.diwanalarab.com/ .

فـــــــهـــرس

المـــحاضـــرات

فهرس المحاضرات

الموضوع	الصفحة
مقدّمة	أ–د
المحاضرة الأولى: مدخل إلى علم الدلالة اصطلاحا وتاريخا.	15–6
المحاضرة الثّانية: الدلالة عند علماء العرب1: النحاة واللغويون وعلماء الأصول	25–17
المحاضرة الثّالثة : الدلالة عند علماء العرب 2 : الفلاسفة، والمتكلمون والبلاغيون.	34–27
المحاضرة الرّابعة: أنواع الدلالة :المعجميّة، الصوتيّة، الصرفيّة.	44–36
المحاضرة الخامسة: أنواع الدلالة :النحويّة، والسياقيّة ودلالة المقام.	54–46
المحاضرة السّادسة: التغير الدلاليّ ومظاهره.	66–56
المحاضرة السّابعة : العلاقات الدلاليّة1(علاقة اللّفظ بالمعنى، الاشتمال.)	74–68
المحاضرة الثّامنة: العلاقات الدلاليّة 2 (الترادف، الاشتراك، التضاد)	82–76
المحاضرة التّاسعة: نظرية الحقول الدلاليّة	91–83
المحاضرة العاشرة: نظريات التحليل الدلاليّ1 : النظرية التحليليّة.	99–93
المحاضرة الحادية عشرة: نظريات التحليل الدلاليّ 2: النظرية الوظيفيّة	108–101
المحاضرة الثّانية عشرة: نظريات التحليل الدلاليّ 3: النظرية السياقيّة.	116–110
المحاضرة الثّالثة عشرة : نظريات التحليل الدلاليّ 4: النظرية التوليديّة التحويليّة.	125–118
المحاضرة الرّابعة عشرة: علم الدلالة وعلاقته بالعلوم الأخرى.	137–127
الخاتمة	140–139
قائمة المصادر والمراجع	147–142
فهرس المحاضرات	148